في البيت مع الله

حوار مع الله، دوّن بقلم

نيل دونالد والش

الذكرى الأولى

الموت هو شيء تفعله من أجلك.

نيل: هذا أمر مثير للاهتمام، لأنني ببساطة لا أرى نفسي "أفعل ذلك" من أجل أحد. في الحقيقة، لا أرى الموت شيئا أفعله إطلاقا، بل أراه شيئا يحدث لي.

الله: "هذا يحدث لك، ويحدث من خلالك.

كل ما يحدث لك يحدث من خلالك. وكل ما يحدث من خلالك يحدث لك.

نيل: لم أفكر أبدا في الموت باعتباره شيئا كنت أفعله عن قصد –ناهيك عن شيء كنت أفعله لنفسي.

الله: أنت تفعل ذلك من أجل نفسك، لأن الموت شيء رائع. وأنت تفعل ذلك "عمدا"، لأسباب سنوضحها مع تعمقنا في هذه المحادثة.

نيل: الموت شيء رائع؟

الله: نعم. ما تسمونه موتا شيء بديع. فلا تحزنوا على موت أحد، ولا

تستقبلوا موتكم بحزن أو ريبة. رحبوا بالموت كما رحبتم بالحياة، فالموت حياة في صورة أخرى.

"استقبلوا موت الآخرين باحتفال هادئ وسعادة عميقة، لأن موتهم هو فرحة عجيبة.

"هذا هو الطريق إلى تجربة سلمية للموت –موتك أو موت شخص آخر؛ اعلم أن الشخص المحتضر هو دائما المتسبب في الأمر.

"وهذا هو"...

الذكرى الثانية

أنت سبب موتك.

الله: هذا صحيح دائما، بغض النظر عن المكان أو الطريقة التي تموت بها.

الذكرى الثالثة

الله: هل تعتقد أن الموت هو شيء يحدث؟

ضد إرادتك؟

الفصل الثالث

نيل: يا إلهي، أنت صادق في كلامك. سيكون من الصعب على الكثيرين تصديق ذلك.

الله: "هناك بعض المبادئ الأساسية للحياة –والتي سوف نلقي نظرة أعمق عليها بعد قليل –والتي قد تجعل من الأسهل الاحتفاظ ببعض هذه الذكريات بشكل أكثر ثباتا في واقعك.

"عندما نستكشف هذه المبادئ الأساسية بشكل أكثر شمولا، سوف تدرك أن ما تسميه "الموت" هو لحظة قوية من الخلق".

نيل: أرأيت الآن؟ هناك فكرة أخرى مثيرة للاهتمام. الموت هو "لحظة

خلق"؟
الله: إنه من أقوى اللحظات التي ستواجهها في حياتك. إنه أداة. إذا استخدمت للغرض المقصود منها، يمكن للموت أن يخلق شيئا خارقا. هذا أيضا سأشرحه لك.
نيل: الموت أداة؟ الموت ليس مجرد "باب"؟
الله: "إنه باب، ولكنه باب سحري، لأن الطاقة التي تمشي بها عبر هذا الباب تحدد ما هو موجود على الجانب الآخر".
نيل: حسنا، حسنا، انتظر. أنت تحبس أنفاسي. هل يمكننا التمهل قليلا؟ هل يمكننا مراجعة هذا الموضوع مرة أخرى، وملء بعض الفراغات؟ ما قلته للتو يثير لدي الكثير من الأسئلة.
الله: سننظر في جميعها. سنجيب على كل واحد منها.
نيل: رائع. لنبدأ بفكرة استخدام الموت كأداة. هذه الفكرة جديدة علي تماما. الأداة هي شيء يستخدمه المرء عن قصد، شيء يرغب في استخدامه.
لكنني لا أريد أن أموت. لا أحد يريد أن يموت.
الله: "الجميع يريدون الموت".
نيل: الجميع يريد الموت؟
الله: بالتأكيد، وإلا فلن يفعل أحد. هل تعتقد أن الموت أمر يحدث رغما عنك؟
نيل: يبدو الأمر كذلك بالتأكيد بالنسبة لكثير من الناس.
الله: لا شيء يحدث ضد إرادتك. هذا مستحيل. لذا، إليك... الذكرى الثالثة لا يمكنك أن تموت رغما عنك.
نيل: لو ظننت أن هذا صحيح، لكان من دواعي سروري أن أعرفه، ولكان شاف للغاية. لكن كيف أعتبره حقيقة إذا كانت تجربتي هي أن الكثير من الأمور تحدث ولا أريدها أن تحدث؟
الله: "لا يحدث شيء لا تريد حدوثه".

نيل: لاشئ؟

"الله: لا شئ.

"يمكنك أن تتخيل أن أشياء تحدث لا تريد أن تحدث، ولكن هذا ليس هو الحال، وهذا يسمح لك فقط بالتفكير في نفسك كضحية.

لا شيء يعيق" تطورك أكثر من هذه الفكرة. فكرة الوقوع ضحية هي دليل على محدودية الإدراك. لا وجود للوقوع ضحية حقيقية.

نيل: من الصعب للغاية أن تخبر شخصا تعرضت ابنته للاغتصاب، أو تم إبادة قريته بأكملها في عمل وحشي من أعمال "التطهير العرقي"، أن أحدا لم يكن ضحية.

الله: من غير المجدي التحدث بهذه الطريقة مع الناس وهم في خضم معاناتهم. في مثل هذه اللحظات، كن معهم بعطف عميق، واهتمام حقيقي، ومحبة شافية. لا تقدم لهم عبارات روحية مبتذلة أو مغامرات فكرية كعلاج لألمهم. عالج الألم أولا، ثم عالج الفكرة التي سببته.

بابلالطبمع،عنصىحياحلإأننسد"انضيحيد اةلا"علأاحددايث، وهظنراوكف أمورلوئعةكف ايل اذليحيناة.كإالاذ أوان تجربة الوقوع ضحية لا يمكن أن تكون حقيقية إلا في سياق طبيعٍّي –وبالتالي مح،دود للغاية –

عندما أقول إن التضحية الحقيقية غير موجودة، فأنا أتحدث من مستوى وعي مختلف تماما. ومع ذلك، فهذا مستوى من الوعي يمكن للبشر بلوغه بعد شفاء آلامهم.

نيل: أعتقد أن تصريحاتك سيكون من الصعب على كثير من الناس تقبلها، سواء كانوا يعانون من ألم عاطفي أم لا.

الله: ما أقوله هنا ليس أكثر مما قالته جميع الديانات التقليدية في العالم تقريبا لقرون عديدة. فقد أعلنوا: "إن طرق الرب غامضة . آمن بخطة الله الكاملة."

لاحقا في هذه المحادثة، سنتاح لنا فرصة استكشاف فكرة الخطة

المثالية، وسنلقي نظرة أيضا على كيفية تفاعل العديد من النفوس المختلفة معا لإنتاج النتائج الفردية والجماعية للحياة على الأرض بطريقة محددة ومثالية لسبب محدد ومثالي. في الواقع، سأطلب منك أن تعطيني مثالا على ذلك.

نيل: أنت؟

نعم. وستعرفون ما أقصده بالضبط عندما أفعل. أما الآن، فاطمئنوا في قلوبكم، مدركين أن كل شيء يجري بإتقان.

نيل: سأحاول. سأحاول أن أتمسك بهذه الفكرة، وأن أحتضنها في قلبي، كما طلبت.

لكنك تتقدم بسرعة كبيرة هنا. لقد بدأنا هذا الحوار منذ وقت قصير، ولكن إلى أين يتجه هذا الحوار؟

الله: "إلى حيث كنت تريد دائما الذهاب".

نيل: أيهما...؟

الله: "الى الحقيقة".

لا توجد حقيقة إلا الحقيقة الموجودة بداخلك.

كل شيء آخر هو ما يقوله لك شخص ما.

الفصل الرابع

نيل: حسنا، لقد سمعت هذا الكلام من قبل بالتأكيد. الجميع، حتى أخاه، يحاولون إقناعي بأنه يقودني إلى الحقيقة.

الله: "نعم، ولكن شخص واحد فقط يمكنه أن يأخذك إلى هناك".

نيل: أنت؟

".الله: لا"

نيل: من؟

"الله: أنت".

نيل: أنا؟

الله: نعم، أنت. أنت وحدك من يستطيع أن يأخذك إلى الحقيقة، لأن الحقيقة لا وجود لها إلا في مكان واحد.

نيل: لا تخبرني...إنه "في داخلي."

الله: هذا صحيح. لا حقيقة إلا الحقيقة الكامنة في داخلك. كل ما عدا ذلك هو ما يخبرك به الآخرون.

نيل: بما في ذلك ما قلته للتو هنا!

الله: "بالتأكيد. بالضبط".

نيل: إذا ما فائدة كل هذه المحادثات؟ بل ما فائدة الاستماع إلى أي شخص بشأن أي شيء؟

الله: لم أقل إن لا شيء خارجيا سيقودك إلى حقيقتك، بل قلت إنك وحدك من سيأخذك إليها.

نيل: لو كنت أعرف طريقي إلى حقيقة الحياة والموت، لما سألتك عنها. لما كنت أجري هذا الحوار الآن، أليس كذلك؟

كثير ممن أعرفهم يدعون الله بهذا الشأن. يدعون طلبا لإجابة، أو لبعض الهداية، في مواجهة أعمق تساؤلاتهم عن الحياة والموت. وعندما يدعو الناس الله طلبا للإجابات، ثم ينالونها –غالبا بوضوح تام –يقولون إن الله استجاب لدعائهم.

قد تقول إن هذه هي تجربتي هنا. أشعر، بل أشعر أن هذه المحادثة برمتها، أشبه بدعاء، أتلقى منه استجابة.

"الله: إنها عبارة رائعة، لأنها صحيحة"!

نيل: لهذا السبب أحتفظ بسجل لهذه المحادثة بأكملها، لهذه العملية برمتها. أكتب كل شيء.

الله: احذر فقط أن يوحي هذا للآخرين بأن الوضوح يكمن خارجهم، وأن عليهم اللجوء إلى مكان آخر –إليك مثلا –للحصول على إجابات. احذر أن تثير حسد الآخرين لك لأنك وجدت طريق الحكمة، لأنهم سيرغبون منك حينها أن ترشدهم، وهذا سيكون له نتائج عكسية، بل وقد يكون خطيرا.

نيل: خطير؟

الله: في اليوم الذي يعتقد فيه الآخرون أنك قادر على الوصول إلى إجابات من الله لا يملكونها، ستصبح خطرا. لذا، من واجبك أن تفعل كل ما في وسعك لضمان ألا يعتقد العالم ذلك عنك. من الأفضل ألا تدع العالم يجعل منك حالة خاصة.

اتخذ أي إجراء تراه ضروريا لـ "التخلص من تخصصك" . أنت مميز، بالطبع. الفكرة هنا هي أن تتخلص من فكرة أنك أكثر تميزا من الآخرين بطريقة ما.

نيل: ماذا تقترح؟

الله: افعل شيئا لا يتناسب تماما مع شخصية الشخص الذي قد يتخيلك الناس عليه –شيئا لن يفعله "القديس" أو "المعلم الروحي" أبدا. أدر فرقة روك. كن كوميديا ارتجاليا. افتح صالة بولينغ.

نيل: لا يوجد قديسين يمتلكون صالات بولينج؟ لا يوجد معلمون كوميديا ستاند أب.

نيل: قصص مصورة؟
الله: هل أنت تمزح؟ كلهم كذلك.
"الأمر ببساطة أن الناس لا يعتقدون ذلك. هذه هي الفكرة. لذا، افعل شيئا مفاجئا، شيئا يثير دهشة الناس، شيئا يدفعهم إلى إنكار تميزك، بل ويتهمونك بأنك لست مميزا على الإطلاق".
نيل: يا للهول، مجرد إخبار الناس بقصة حياتي يكفي لحثهم على ذلك. لقد ارتكبت ما يكفي من الأخطاء، وفعلت ما لا يرضيه أحد، مما يجعل من المستحيل على أي شخص أن يقدرني تقديرا كبيرا.
"الله: صحيح أنك رسول غير كامل، وهذا ما يجعلك كاملا".
نيل: لأنه لا يمكن لأحد أن يخلط بين الرسالة والرسول.
الله: غير محتمل. إلا إذا سمحت لهم بذلك. لذا، استمروا في كونكم بشرا. سامحوا أنفسكم، واطلبوا المغفرة من الآخرين، على جميع أخطائكم، القديمة والجديدة. ثم انطلقوا وأخبروا الجميع أن الإجابات التي يبحثون عنها تكمن في أنفسهم.
مهما كان الطريق الذي تسلكه، فلن تتمكن من الفشل في الوصول إلى المنزل.
الفصل الخامس
نيل: من الجيد جدا إخبار الناس بذلك، لكنه تكرر كثيرا حتى أصبح الآن مجرد مقولة مستهلكة. أعني، عبارة "الإجابات تكمن في داخلك" تختلف تماما عن عبارة "القوة معك".
الله: ومع ذلك، أنا هنا لأخبرك أن كل ما ستحتاج إلى معرفته، عرفته منذ ولادتك. في الواقع، أتيت إلى هنا لتثبت ذلك.
نيل: هذه التصريحات التي تدلي بها... لا أدري... منفصلة تماما عن تجربتنا الحقيقية. كيف لي أن أصدق أن كل إجابة تكمن في داخلي، وأنها كذلك منذ ولادتي، بينما أشعر أن أمامي الكثير لأتعلمه؟
الله: ليس لديك ما تتعلمه. كل ما عليك فعله هو أن تتذكر. الحياة عملية

نمو. النمو دليل على حضور الله وتعبيره. هكذا تسير الحياة كلها.
تأمل الشجرة أمام نافذتك. إنها الآن، وقد بلغ طولها خمسة عشر قدما، وتغطيك بظل مظلتها العملاقة، لا تعرف شيئا أكثر مما كانت تعرفه عندما كانت بذرة صغيرة. كل المعلومات التي احتاجتها لتصبح ما هي عليه اليوم كانت موجودة في بذرتها. لم يكن عليها أن تتعلم شيئا. كان عليها فقط أن تنمو. ولكي تنمو، استخدمت المعلومات المخزنة في ذاكرتها الخلوية.
"أنت لا تختلف عن الشجرة.

"ألم أقل: "قبل أن تسأل، سأجيب؟"
نيل: نعم، نعم، ولكن... حسنا، يجب أن أسأل مرة أخرى... ما هو الهدف من هذه المحادثة إذن؟
لماذا نتحدث مع أي شخص عن أي شيء، ناهيك عن الصلاة أو التحدث إلى الله؟
الله: "حتى الشجرة تحتاج إلى الشمس لتحفيز نموها.
الحياة كلها مترابطة. لا يوجد جانب أو تفرد من جوانب الكل يعمل بمعزل عن أي جانب أو تفرد آخر. الحياة تبدع باستمرار بتفاعل. نحن ننتج النتائج بشكل متبادل. لا سبيل آخر للإنتاج.
حوارك مع الآخرين، وكل المعلومات التي تصلك من عالمك الخارجي، كأشعة الشمس. إنها تنبت البذور بداخلك.
هناك أشياء كثيرة في عالمك الخارجي قد تقودك إلى حقيقتك الداخلية.
ومع ذلك، حتى هؤلاء الأشخاص والأماكن والأشياء والأحداث ليست سوى تذكيرات.
إنهم مثل علامات الطريق.
هذا، في الواقع، جوهر "العالم الخارجي" . صمم العالم المادي ليوفر لك

سياقا يمكنك من خلاله أن تختبر ظاهريا ما تعرفه داخليا.
نيل: وهكذا أستفيد فعليا من ظهور العالم من حولي كما هو تماما.
الله: كل البشر يفعلون ذلك. ولذلك قلت، عندما تنظرون إلى ذلك العالم وكل ما حدث لكم: »لا تدينوا ولا تدينوا».
"دعونا نستخدم الشجرة كصديق دائم لنا في هذا الجزء من مناقشتنا، لتساعدنا على

إيجاد فهم أعمق.
لنتخيل أنك خرجت من الفسحة ودخلت غابة. لم تتوغل في الغابة بهذا العمق من قبل، وتعلم أنك ستواجه صعوبة في تحديد موقع الفسحة مجددا. لذا، تضع علامات على الأشجار أثناء سيرك.
"الآن، عندما تغادر الغابة، ترى هذه العلامات وتتذكر أنك وضعتها هناك حتى تتمكن من العثور على طريقك للخروج.
هذه العلامات ظاهرة لك. في النهاية، ستقودك إلى الوطن، لكنها ليست الوطن نفسه. تريك العلامات الدرب، والطريق، ويبدو الطريق مألوفا لك. تتعرف عليه، أي أنك "تتعرف عليه من جديد"، أو "تعرفه من جديد." مع ذلك، الطريق ليس هو المقصد، أنت وحدك من يستطيع الوصول إلى المقصد.
يمكن للآخرين أن يرشدوك إلى طريق، ويمكن للآخرين أن يدلوك على طريقهم، لكنك وحدك من يستطيع أن يأخذك إلى الهدف. أنت وحدك من يقرر أن تكون في بيت الله.
عالمك الخارجي هو دربك. خلق ليقودك إلى وطنك. في الواقع، كل ما يحدث في عالمك الخارجي مقّدر له أن يفعل ذلك بالضبط. لهذا السبب وضعته هناك.
نيل: إنها علامات على الأشجار.

الله: "إنهم كذلك."

نيل: ولكن إذا وضعت كل شيء في عالمي الخارجي في مكانه حتى أتمكن من إعادة نفسي إلى حقيقتي الداخلية –هذا ما تقوله هنا، أليس كذلك؟

الله: هذا ما أقوله هنا. كلامك صحيح تماما.

نيل: –لو فعلت ذلك، إذن، بمعنى ما، أضع هذا الكتاب بين يدي.

الله: "هذا صحيح."

نيل: لقد "أوصلت" هذه المادة إلي، تماما كما تصل إلي الآن. إنها لافتة. إنها علامة الشجرة.

الله: الآن ترى الأمور بوضوح. هذا هو الواقع تماما.

نيل: لكن، إذا كان كل شيء في عالمي الخارجي لوحة إرشادية، فكيف يعقل أن يكون لأي جزء منها أيّ أهمية؟ هذا أشبه بالسير في الشارع والوصول إلى تقاطع، ثم رؤية جميع اللوحات تشير إلى اتجاهات مختلفة، ومع ذلك جميعها تقول "هنا الطريق".

الله: "الآن يمكنك رؤية الأشياء بوضوح حقا."

نيل: ماذا تقول في اسم السماء؟

الله: "أنا أقول أنه بغض النظر عن الطريق الذي تسلكه، فلا يمكنك أن تفشل في الوصول إلى المنزل."

نيل: إذن لا يهم أي طريق أختار.

الله: "لا، لا يفعل ذلك."

نيل: لا يهم أي طريق أختار؟

الله: "إنه لا يفعل ذلك على الإطلاق وبشكل مطلق وإيجابي."

نيل: إذا، لماذا أختار طريقا دون الآخر؟ إذا كانت جميع الطرق تؤدي إلى الوطن، فما الفرق بين الطريقين؟

الله: "بعض المسارات أقل صعوبة."

الذكرى الرابعة

مهما فعلت فلا تصدق ما يقال هنا.

الفصل السادس

نيل: آه! إذا بعض الطرق أفضل من غيرها.

الله: »أقل صعوبة« وصف واقعي، و»أفضل« حكم. أي ملاحظة تقودنا إلى...

الذكرى الرابعة

لا يوجد طريق للعودة إلى الوطن أفضل من أي طريق آخر.

نيل: هل أنت متأكد؟ أرجوك يا إلهي، أرجوك. أريدك أن تكون متأكدا من هذا. كل دين تقريبا على وجه الأرض يقول عكس ذلك تماما.

الله: "أقول لك مرة أخرى، حتى لا يكون هناك نقص في الوضوح: لا يوجد طريق للعودة إلى الوطن أفضل من أي طريق آخر.

"كل الطرق تأخذك إلى هناك، لأن كل ما يتطلبه الأمر للوصول إلى هناك هو رغبة حقيقية، وقلب نقي ومنفتح، وإيمان بأن الله ليس لديه سبب ليقول، " لا، قد لا تكون معي" ، لأي شخص لأي سبب، وخاصة لأنهم ببساطة آمنوا بالله بطريقة مختلفة.

جميع الأديان الحقيقية رائعة، وجميع التعاليم الروحية الحقيقية هي طرق إلى الله، ولا يوجد دين أو تعليم أصح من غيره. هناك أكثر من طريق للوصول إلى قمة الجبل.

"لقد تم إنشاء الدين من قبل الثقافات البشرية لمساعدة أولئك الذين ولدوا في تلك الثقافات في معرفة وفهم أن هناك مصدرا دائما للمساعدة في

أوقات الحاجة، والقوة في أوقات التحدي، والوضوح في أوقات الارتباك، والرحمة في أوقات الألم.

"إن الدين هو أيضا مظهر من مظاهر الوعي الغريزي للبشرية بأن الطقوس والتقاليد والاحتفالات والعادات لها قيمة هائلة كعلامات تؤكد وجود شعب ما في العالم، والمادة اللاصقة التي تؤمن هذا الوجود من خلال الحفاظ على ثقافة شعب ما متماسكة.

"لكل ثقافة تقاليدها الجميلة والمتميزة التي تكرم حقيقة جميلة ومركزية: وهي أن هناك شيئا أكبر وأكثر أهمية في الحياة من رغبات المرء، أو حتى احتياجاته؛ وأن الحياة نفسها تجربة أعمق وأكثر معنى بكثير مما يتصوره كثير من الناس في البداية؛ وأنها في الحب والاهتمام المتبادل والتسامح والإبداع والمرح والتكاتف في جهد موحد لتحقيق هدف مشترك حيث سيتم العثور على أعمق الرضا وأروع أفراح اللقاء الإنساني.

فليسلك كلٌّ منكم طريقه الخاص نحوي. انطلق في رحلة العودة إلى الوطن. لا تقلقوا ولا تصدروا أحكاما على كيفية سير الآخرين في طريقهم. لا يمكنكم أن تفشلوا في الوصول إلي، وهم أيضا لا يستطيعون. في الواقع، ستلتقون جميعا مجددا عندما تكونون معا في الوطن، وستتساءلون عن سبب هذا الجدل.

نيل: أوه، لقد تجادلنا، أليس كذلك؟ لقد تجادلنا بلا نهاية. تشاجرنا وتقاتلنا وقتلنا ومتنا لأننا أصررنا على أن طريقنا هو الطريق الصحيح –بل إنه الطريق الوحيد –إلى الجنة.

الله: "نعم، لديك."

نيل: والآن تأتي لتخبرنا أنه "لا يوجد طريق أفضل من أي طريق آخر." وأسألك بلطف: كيف لي أن أصدق هذا؟ كيف لي أن أعرف ما أؤمن به؟

الله: "مهما فعلت، لا تصدق ما يقال هنا."

نيل: أنا آسف؟

الله: لا تصدق شيئا مما أقول. استمع لما أقول، ثم صدق ما يخبرك به قلبك أنه حق. ففي قلوبكم تكمن الحكمة، وفي قلوبكم تكمن الحقيقة، وفي قلوبكم يخبركم أنه حق. ففي قلوبكم تكمن الحكمة، وفي قلوبكم تكمن الحقيقة، وفي قلوبكم يسكن الله في شراكة حميمة معكم.

"أطلب شيئا واحدا فقط."

نيل: ما هو؟

الله: أرجوك لا تخلط بين ما في قلبك وما في عقلك. ما في عقلك وضعه الآخرون. ما في قلبك هو ما تحمله معي.

ومع ذلك، يمكنكم أن تغلقوا قلوبكم عني، وكثيرون فعلوا ذلك. وكثيرون أيضا أغلقوا عقولهم.

"ومن فضلك، لا تخبر الآخرين أنه ما لم يؤمنوا بما في ذهنك ، فسوف أدينهم.

"وأخيرا، مهما فعلت، فلا تدينهم بنفسك، نيابة عني."

نيل: نستمر في فعل ذلك. يبدو أننا لا نعرف كيف نتوقف. ونعرض أنفسنا لجحيم مريع.

الله: "ولكن هنا الآن الخبر السار: ليس من الضروري أن تمر البشرية بالجحيم من أجل الوصول إلى الجنة."

نيل: لسنا بحاجة حتى للمشي في تلك الغابات المربكة، حيث علينا تحديد الأشجار لنجد طريقنا للخروج. يمكننا المشي حولها.

الله: "هذا صحيح."

نيل: بغض النظر عن مدى جمال وإغراء تلك الغابات من جانب الطريق، لا يتعين علي أن أخطو إلى الغابة الكثيفة، ولا يتعين علي أن أضيع فيها ثم أحاول العثور على طريقي للخروج منها.

الله: "هذا صحيح، أنت لا تفعل ذلك."

نيل: أعد نفسي كل يوم بأنني سأبقى على الدرب، ومع ذلك تغريني الحياة كل يوم بالانغماس في كل أنواع "الدراما" التي لا علاقة لها بي أو بوجهتي. وقبل أن أنتبه، أجد نفسي في مأزق مجددا.

الله: "ولم تخرج من الغابة بعد."

نيل: أعرف. أظل أسمع كلمات روبرت فروست في رأسي. لقد سمعتها من قبل، لكن

الآن أسمعهم بطريقة جديدة.

الغابات جميلة ومظلمة وعميقة.

ولكن لدي وعود يجب أن أحافظ عليها.

وأميال لأقطعها قبل أن أنام.

وأميال لأقطعها قبل أن أنام.

الله: تعال معي الآن. لننطلق معا إلى الفسحة، حتى تتمكن أخيرا من تمييز الأشجار عن الغابة.

نيل: حسنا. في رحلتنا نحو الوضوح، نمضي. وجدت نفسي في غابة. تعثرت في غابة صراعاتي وحيرتي المظلمة، وأرغب بشدة الآن في العودة إلى الوطن. لكن أليس أقصر الطرق هو الأفضل؟ أعني، أليس أقصرها هو الأفضل؟ وما هو أقصرها؟

الله: للإجابة على هذا السؤال، علينا أن نحدد ما نعنيه بـ "الوطن." ما هو تحديدا هذا "الوطن" الذي يسعى الناس للعودة إليه؟

يعتقد معظم الناس أن العودة إلى الوطن تعني العودة إلى الله. لكنك لا تستطيع العودة إلى الله، لأنك لم تتركه قط، وروحك تعلم ذلك.

"قد لا تعرفون هذا على المستوى الواعي، لكن أرواحكم تعرف هذا."

نيل: لكن إذا كانت روحي تعلم أنني لست بحاجة للعودة إلى الله لأني لم

أفارقه قط، فماذا تحاول روحي أن تفعل؟ ما هو هدف الحياة على الأرض من وجهة نظر الروح؟

الله: "أستطيع أن أخبرك بأربع كلمات.
"إن روحك تسعى إلى تجربة ما تعرفه.
"تعرف روحك أنك لم تترك الله أبدا، وهي تسعى لتجربة ذلك.
"الحياة هي عملية تحول فيها الروح المعرفة إلى خبرة، وعندما يصبح ما عرفته واختبرته حقيقة محسوسة، تكتمل هذه العملية.
"يبدو أن المنزل هو مكان يسمى الإكمال.
إنه الوعي الكامل بذاتك الحقيقية من خلال المعرفة الكاملة والتجربة الكاملة والشعور الكامل بذلك. إنه نهاية الانفصال بينك وبين الألوهية. هذا الانفصال وهم، وروحك تعلم ذلك. لذا، يمكن تعريف الاكتمال بأنه لحظة انتهاء الانفصال، لحظة اتحادك بالله.
نيل: هذا ليس إعادة توحيد في الحقيقة، لأنني لم أكن موحدا أبدا، لكن قد يبدو الأمر كذلك مثل إعادة التوحيد إذا نسيت هذا.
الله: هذا صحيح. في لحظة لم الشمل، ما يحدث هو أنك ببساطة تتذكر من أنت حقا، وتختبر ذلك.
نيل: إذن، بمعنى ما، هو "عودة إلى الله"، ولكن بعبارات مجازية فقط. أما بالمعنى الحرفي البحت، من الناحية النظرية، إنها العودة إلى وعيك بحقيقة أنك لم تغادر أبدا؛ وأنك أنت والله

واحد.
الله: نعم! والعودة إلى الوعي عملية مزدوجة. يتحقق الوعي بالمعرفة والتجربة، مما ينتج الشعور.

"الوعي هو الشعور بما عرفته واختبرته.
"إن معرفة شيء ما أمر، وتجربته أمر آخر، والشعور به أمر آخر تماما. الشعور وحده ينتج وعيا كاملا. المعرفة وحدها لا تنتج إلا وعيا جزئيا. التجربة وحدها لا تنتج إلا وعيا جزئيا.
"يمكنك أن تعرف أنك إلهي، ولكن عندما تختبر ذاتك كإلهي، فإن وعيك يصبح كاملا من خلال عيش هذا الشعور.
"يمكنك أن تعرف أنك أي جانب من جوانب الألوهية –على سبيل المثال، أنك رحيم –ولكن عندما تختبر ذاتك وهي رحيمة، فإن وعيك يصبح كاملا من خلال العيش في هذا الشعور.
"يمكنك أن تعرف أنك كريم، ولكن عندما تختبر نفسك كريما، فإن وعيك يكتمل من خلال عيش هذا الشعور.
"يمكنك أن تعرف أنك محب، ولكن عندما تختبر ذاتك المحبة، فإن وعيك يصبح كاملا من خلال عيش هذا الشعور."
نيل: لقد قلت عدة مرات "أنا لا أشعر بأنني أنا اليوم"، والآن أفهم ذلك تماما

ما هذا؟
الله: عندما لا تشعر بأنك على سجيتك، فهذا ليس لأنك لا تعرف من أنت، بل لأنك لا تختبره. عليك أن تضيف الخبرة إلى المعرفة لتنتج الشعور.
الشعور هو لغة الروح. يتحقق الوعي بالذات من خلال الشعور الكامل بذاتك، بكونها أنت حقا.
بما أن الوعي عملية مزدوجة، فهناك طريقان للوصول إليه. تصل الروح إلى المعرفة التامة عبر مسار العالم الروحي، وإلى التجربة التامة عبر مسار العالم المادي. كلا المسارين ضروريان، ولهذا السبب يوجد

عالمان. اجمعهما معا، وستحصل على البيئة المثالية لخلق الشعور التام، الذي ينتج الوعي التام.
"يبدو أن المنزل هو مكان يسمى الإكمال."

تجد جميع النفوس السلام بعد موتها.
لا تجد جميع النفوس السلام قبل ذلك.
الفصل السابع
نيل: هذا تفسير رائع وشامل لما يحدث بالفعل في هذه التجربة التي نسميها الحياة.
الله: "ولم ننته بعد. ستكشف أسرار الموت العميقة قريبا. هذه المحادثة بدأت للتو في ملامسة السطح.
"دعونا الآن نفحص سؤالك الأخير بعمق أكبر.
لقد سألت إن كان أقصر طريق للعودة إلى الوطن ليس هو الأفضل.
والجواب: ليس بالضرورة. الطريق الذي يجلب لك أكبر فائدة هو الطريق الذي يوصلك إلى الكمال –مهما طال.
لحظة الوعي المطلق –أي لحظة معرفة واختبار والشعور بذاتك الحقيقية –تبلغ على مراحل. كل مرحلة من مراحل الحياة تعتبر إحدى هذه المراحل.
لا تصل نفس إلى الوعي المطلق في حياة واحدة. إنما الأثر التراكمي لمراحل عديدة من دورة الحياة هو ما ينتج ما يمكن تسميته "الاكتمال التام"، أو الوعي المطلق.
"ينتهي كل مقطع عندما يتم تحقيق جدول الأعمال أو المهمة الخاصة بهذا المقطع المعين"
تم الانتهاء منها.
"تنتهي هذه الحياة عندما تكمل ما أنجزته وما أتيت إلى هنا إلى العالم

المادي لتجربته هذه المرة.

"ثم تضيف ما أنجزته هنا إلى ما أنجزته في رحلات أخرى عبر الزمن، حتى تصل في النهاية إلى "الحصول على كل شيء معا." وقد تحقق الوعي المطلق".

نيل: إذا، هناك مستويان للإكمال. المستوى الأول هو إكمال خطوة من العملية الشاملة. والمستوى الثاني هو إكمال العملية الشاملة نفسها.

الله: نعم. وتكتمل العملية برمتها عندما تعرف هويتك بالكامل، وتختبر بالكامل، وتشعر بها تماما.

نيل: هذا شرح رائع، وأنا أفهمه . هناك أمور محددة تأتي الأرواح إلى الأرض لإنجازها، لتختبرها. قد تستغرق بعض الأرواح وقتا أطول لإنجازها. عندما تكتمل، يحين وقت فرحنا، لأن عملهم هنا قد انتهى.

الله: "لقد فهمت. هذا رائع! هذا صحيح تماما"!

نيل: و»الأقصر« لا يعني بالضرورة »الأفضل.« الهدف هو الاكتمال ، وليس السرعة.

"الله: صحيح".

نيل: رائع. الآن أشعر بالرضا عن نفسي، لأنني لا أعتقد أنني حققت إنجازا بعد... وأنا الآن في عقدي السادس، وهذا هو ما جئت إلى هنا من أجله.

الله: "و ما هذا؟"

نيل: أنا لست متأكدا.

الله: "سيكون ذلك من شأنه أن يجعل تحقيق ذلك صعبا للغاية".

نيل: أعلم، هذا جزء من مشكلتي.

الله: "ربما ينبغي لنا أن نتحدث عن ذلك".

نيل: أنا متأكد من أنني سأستفيد من الحديث عن ذلك، لكنني لا أريد

تشتيت انتباهي الآن. كنت تقول إنه، وإن لم تكن بالضرورة "أفضل"، فإن بعض مسارات العودة إلى الوطن أسهل من غيرها. هذا ما يثير اهتمامي.
الله: "من الأسهل أن تسلك طريقا به عدد قليل من العقبات.
نيل: متفق عليه، إذن كيف يمكنني العثور على واحد؟
الله: "أنت لا تكتشف، بل تصنع واحدا".
نيل: كيف؟
الله: أنت تفعل ذلك الآن. بالالتزام بسلوك الطريق، تسهل الأمور.
كثيرون يسيرون في حياتهم دون أن يفكروا في أنهم "على الطريق." لم يدرسوا. لم يصلوا. لم يتأملوا. لم يعروا اهتماما لحياتهم الداخلية، ولم يستكشفوا حقائقها الكبرى بجدية. أنتم تفعلون ذلك الآن. بفضل قيامكم بالاستكشافات التي تقومون بها هنا –وبأنكم تجرون هذه المحادثة تحديدا –فإنكم تمهدون طريقا أقل عوائق.
"ما أقوله هنا هو أنه سواء اخترت طريقا متعرجا أو مستقيما، أو مررت عبر الغابة أو مشيت بجانبها، عندما تصل إلى حقيقتك حول الحياة والمعيشة والموت، ستكون قد أزلت العقبات وخلقت طريقا أقل صعوبة نحو الإكمال.
بمجرد أن تعرف الموت معرفة كاملة، يمكنك أن تعيش حياتك بكل تفاصيلها. حينها يمكنك أن تختبر ذاتك بكل تفاصيلها –وهذا تحديدا ما جئت من أجله – ثم يمكنك أن تموت بسلام وامتنان، عالما بوعي أنك كامل. هذا طريق أسهل بكثير، ويخلق موتا هادئا للغاية.
نيل: يبدو لي هذا الأمر بمثابة حكم، أو أمر إلزامي. "إن لم تمت على خير، فأنت لم تحسن صنعا".
الله: أنت تصدر حكما لن أصدره أبدا. لا سبيل للموت مخطئا، ولا سبيل إلا للوصول إلى غايتك –وهي اللقاء السعيد مع الله في صميم كيانك. لا سبيل إلا أن تكون في بيت الله.
نحن نتحدث هنا عن كيفية جعل حياتك وموتك أقل مشقة وأكثر سلاما. ما

أشرت إليه هو مجرد ملاحظة، وليس حكما. إذا انتقلت بسهولة إلى الكمال بما جئت لتختبره في جسدك، ومت بسلام وامتنان، فقد وجدت السلام قبل موتك، لا بعده.

"إن جميع النفوس تجد السلام بعد موتها، وليس كل النفوس تجد السلام قبل موتها.

عندما تموت، من المستحيل ألا تكون كاملا، ولكن من الممكن ألا تكون مدركا لهذا الأمر بوعي. "السلام" هو أن تدرك بوعي أنك كامل. وأنه ليس هناك شيء آخر عليك فعله. لقد انتهيت. انتهيت. ويمكنك العودة إلى المنزل.

إذا اقتربت من الموت بخوف ورعدة، مضطربا ومرتجفا، رافضا الاستسلام، غير راض عن النهاية، أو خائفا مما يجري في حياتك الآن، أو مما سيأتي، فستصل أنت أيضا إلى وجهتك. لا مفر من الوصول إليها.

نيل: ولكن الأمر سيكون أكثر صعوبة، أليس كذلك؟

"الله: هذا كل شيء.

دعنا نوضح شيئا واحدا هنا مرة أخرى. أنت دائما منغمس في الإلهي. أنت منغمس فيه الآن. حقا، أنت هو. أنت الإله، منغمس في الإله، معبِّرا عن نفسه بالجانب المتفرِّد من الإلهية المعروفة باسمك.

"لذلك، بالمعنى الحقيقي، أنت لست في رحلة إلى الوطن. أنت هناك بالفعل. أنت في بيتك مع الله دائما.

أنت بالفعل حيث تطمح. السر المذهل هو أن إدراك هذا يشعرك فورا بتجربة ذلك.

نيل: أشعر الآن وكأننا ندور في حلقة مفرغة. أعني في هذه المحادثة. أشعر وكأنني أسير في نومي ولا أعرف أين أنا.

الله: "ليس فقط في هذه المحادثة، بل في حياتك.

عندما تعيش –أو تموت، في هذا الصدد –في خوف ورعب، مضطرب ومرتجف، رافضا التخلي، خائفا مما هو موجود في حياتك الآن، أو ما

هو آت، فأنت تظهر أنك لا تعرف أين أنت. والمشكلة في هذا هي أن ما تثبته، تختبره.

"لقد كان الأمر كذلك، وسوف يكون كذلك دائما.

"لذلك، لن تشعر بأنك متحد مع الإلهي، ولن تشعر بأنك في بيتك مع الله، على الرغم من أنك كذلك".

نيل: صدق أو لا تصدق، أحاول أن أفهم. أنت تتحرك بسرعة كبيرة، وهذا معقد جدا –كما كنت أعرف –لكنني أحاول أن أفهم.

الله: حسنا. تابعني إذا. تابع. أنت تعرف كل هذا بالفعل. أنا فقط أذكرك. لست في رحلة نحو الإله، بل أنت في خضم رحلة أبدية تختبر فيها الألوهية أكثر فأكثر وأنت تجتازها. تختبر أكثر فأكثر جوهر كيانك، أكثر فأكثر جوهر هويتك، مع استمرار الحياة.

"أنت تندمج إلى الأبد مع هذا الجوهر –وكجزء من عملية الحياة، تخرج منها مرة أخرى، كتعبير متجدد عنها.

هذه العملية التي يمكن أن نسميها "اندماج الطاقة" هي الصيغة الأساسية للحياة.

"هذا هو ما يعنيه الموت.

»الموت حالة طوارئ«، لأنه لا يعني »الموت« إطلاقا، بل يعني الاندماج والظهور.

نيل: هل تقصد أنني لا أدخل في اتحاد كامل مع الإلهي فحسب، بل أخرج منه أيضا؟

"الله: نعم".

نيل: هل نتحدث هنا عن التناسخ؟

الله: "بطريقة ما".

نيل: نحن نعيد الكرَّة مرة أخرى.

الله: أعتقد أنه من المهم أن نفهم أن كل هذا لا يختزل في جملة أو كلمة واحدة. مع ذلك، إن تحليت ببعض الصبر، أعتقد أنك ستجد أن كل هذا لا

يفوق إدراككم.

نيل: كل ما أريده هو الوصول إلى حقيقة الموت والاحتضار. أريد أن أعرف "حقيقة الله."

الله: "مازلت تعتقد أن الله منفصل عنك، أليس كذلك"...

نيل: نيل: أعتقد ذلك حقا. أعلم أن الله وأنا، أنت وأنا، واحد.

الله: "هل حقا؟"

نعم، أعلم. أعلم أنه لا يوجد فاصل بيني وبينك. أعلم أنني فرد من أفراد الألوهية.

الله: لماذا تتحدث بهذه الطريقة إذن؟ لماذا تقول إنك تريد معرفة "حقيقة الله"؟ يجب أن تعلم أن حقيقة الله تكمن في داخلك.

نيل: كانت "حقيقة الله" مجرد مجاز.

الله: آه! إذا ما تأمل في العثور عليه، في الحقيقة، هو حقيقتك.

نيل: آمل أن أستخدم هذه المحادثة، هذه "الصلاة"، كوسيلة لإعادتي إلى الإجابة، الحقيقة، التي تكمن في أعماقي، نعم.

الله: حسنا. هذه التجربة قد تقودك إلى ذلك الطريق، لكن عليك أن تضع نفسك فيه، كما قلت مرارا. أستطيع أن أريك طريق الوطن، لكن عليك أن تسلكه.

لقد قلت إنك، في الحقيقة، لست في رحلة. أنت بالفعل حيث تريد أن تذهب. ولكن بما أنك لا تعرف هذا، فإن تجربتك هي أنك في رحلة. لذا، عليك أن تخوض الرحلة لتكتشف أن الرحلة ليست ضرورية. عليك أن تنطلق في الطريق لتكتشف أن الطريق يبدأ وينتهي من حيث أنت.

الذكرى الخامسة

أنت خائف من الموت، وأنت خائف من الحياة.

يا لها من طريقة للوجود!

الفصل الثامن

نيل: كيف يمكنني أن أكون متأكدا من أن هذه الكلمات، من بين كل الكلمات التي قيلت حول هذا الموضوع، يمكن أن تقودني إلى الحقيقة حول الحياة والموت؟

الله: "ليس من الضروري أن توافق على هذه الكلمات حتى تصل إلى حقيقتك".

أنا لا؟

لا. حتى لو كنت لا توافق تماما على الكلمات هنا، فسوف تقاد إلى حقيقتك...

ستجد طريق العودة إلى الوطن، لأنك إن لم تتفق مع الكلمات هنا، فستعرف حينها ما تتفق معه. ستسلك بعد ذلك طريقا آخر، وستسلك طريقا آخر، ثم طريقا آخر، حتى تجد طريقك للخروج من هذا الحيرة، والعودة إلى الوطن.

نيل: أعتقد أن هذه هي الطريقة التي يمكن أن يعمل بها كل شيء.

الله: هكذا تسير الأمور. حياتك كلها تقودك إلى بيتك، إلي. لذا، بارك كل حدث، كل شخص، كل لحظة، فكل شيء مقدس.

"حتى لو كنت لا توافق على هذا الحدث، حتى لو كنت لا تحب هذا الشخص، حتى لو كنت لا تستمتع بهذه اللحظة، فكلها مقدسة، لأن الحياة تخبر الحياة عن الحياة من خلال عملية الحياة نفسها، وليس هناك شيء أكثر قدسية من معرفة، ثم تجربة، ما يمكن للحياة أن تخبرنا به عن أنفسنا.

وهكذا، فإن إجراء هذه المحادثة نفسها، حتى لو لم توافق عليها، سيقودك إلى حقيقتك وطريقك إلى الوطن. وستقاد أيضا إلى هذا الطريق إذا وافقت على هذه المحادثة. وفي كلتا الحالتين، ستوصلك هذه المحادثة

إلى حيث تصبو إليه.
نيل: كل الطرق تؤدي إلى المنزل.
الله: "كل واحد منهم."
نيل: وكل مسار لديه "علاماته الخاصة على الأشجار" لمساعدتي في الوصول إلى هناك.
الله: بالضبط. الآن فهمت. هذه كلها علاماتك الخاصة التي تراها على الأشجار. انظر حولك. لا يوجد شيء هنا لم تضعه هنا.
لكنك أحيانا لا تتعرف على علاماتك الشخصية. إذا نظرت إليها من زاوية مختلفة، فقد تبدو لك مختلفة. قد تبدو كما لو أن شخصا آخر وضعها هناك.
نحن نتحدث، بالطبع، عن آثار حياتك، وخاصة تلك التي تسميها ندوبا.
احذر أن تظن أن غيرك قد وضعها هناك. فهذا سيحولك إلى ضحية، ويحول غيرك إلى شرير. لكن في الحياة، كما أخبرتك سابقا، لا يوجد ضحايا ولا أشرار. تذكر ذلك دائما.
نيل: كانت صديقتي الرائعة إليزابيث كوبلر روس تقول شيئا عن هذا الأمر لم أستطع فهمه حقا.

احببت...
"إذا قمت بحماية الوادي من العواصف الهوائية، فلن تتمكن أبدا من رؤية جمال نقوشها."
نعالله: هذا ما قصدته سابقا عندما قلت إن الحياة كلها رائعة، كما أن الموت رائع. الأمر كله يتعلق بالمنظور. المنظور هو ما ينشئ الإدراك.
نيل: نعم.
الله: لا، لا تكتف بقول "نعم." تأمل هذه العبارة الأخيرة بتمعن. تأملها بعمق. هذه من أهم العبارات التي سأقولها هنا. قلت...

"المنظور يخلق الإدراك."
نيل: إن الطريقة التي ننظر بها إلى شيء ما تخلق الطريقة التي نراه بها.
الله: "بالضبط. شكرا لك."
وهكذا، إذا نظرت إلى نفسك كضحية، فسترى نفسك كذلك. وإذا نظرت إلى نفسك كشرير، فسترى نفسك كذلك. وإذا نظرت إلى نفسك كمشارك في عملية تعاونية، فسترى نفسك كذلك.
إذا اعتبرت كلّ حدث في حياتك، بما في ذلك الموت، هبة، فستراه كنزا سيفيدك دائما، ويقودك إلى الفرح. أما إذا اعتبرت أيّ حدث، بما في ذلك الموت، مأساة، فستحزن عليه إلى الأبد، ولن تجني منه سوى حزن أبدي.

"وهذا يوصلنا إلى..."

الذكرى الخامسة
الموت ليس مأساة أبدا، بل هو دائما هبة.
الله: ركز على هذا الآن. ركز فقط على هذا الحدث الذي تسميه "الموت." فإذا استطعت أن تدرك صحة هذا فيما يتعلق بالموت، فستتمكن قريبا من إدراك صحة هذا فيما يتعلق بكل حدث آخر في الحياة.
نيل: وإذا استطعت أن أرى الموت هبة لا مأساة، فسأستطيع أن أرى كلّ شيء آخر في حياتي –حتى "الوفيات الصغيرة" –هبة أيضا... كلّ ما يسمّى سيئات لحقت بي، أو لحقت بغيري. وحينها، لن يكون هناك حزن بعد الآن.
الله: "ليس لك ولا لأي شخص آخر.
عندما تعيش جميع "وفياتك" بسلام، فإنك تسمح للآخرين بالعيش بسلام مع موتك، الصغير والكبير.

نيل: يا له من كلام رائع! يا له من كلام رائع أن أتدخل فيه. لكن ليس من الممكن دائما أن "نموت بسلام." أتحدث الآن عن "الموت الكبير" .
أعني، أننا أحيانا نخشى الموت.
الله: بالطبع أنت كذلك. وعندما تخاف أيضا من "الموت الصغير – "أي أي هزيمة أو خسارة –تخاف أيضا من الحياة. لذا تخاف من الموت وتخاف من الحياة. يا لها من طريقة للوجود!

نيل: فساعدونا!
الله: ماذا تظن أنني أفعل هنا؟ أقضي وقتي هنا لمساعدتك على التخلص من خوفك من "الموت الكبير." لأنه عندما لا تخاف منه، لن تخاف من أي شيء. ويمكنك أن تعيش حياة حقيقية.
نيل: فلماذا نشعر جميعا بالخوف الشديد من الموت؟
الله: بسبب ما تعلمته عن الموت. بسبب ما قيل لك.
عندما تتقبل الموت بطريقة جديدة، يمكنك تجربته بطريقة جديدة. وهذا قد يكون هبة عظيمة، ليس فقط لنفسك، بل لمن تحب.
نيل: لدي صديق يدعى أندرو باركر، يعيش في أستراليا، وقد فعلت زوجته الرائعة –التي كان يناديها أحباؤها "بيب" –ذلك بالضبط. توفيت بيب بالسرطان ليلة رأس السنة، بعد حلول عام ٢٠٠٥مباشرة، وقد شاركني أندرو رسالة إلكترونية أرسلها إلى عدد كبير من أصدقائه وأصدقائه. توضح هذه الرسالة تماما ما نتحدث عنه هنا.

لا يوجد ضحايا ولا أشرار في العالم.

الفصل التاسع

الله: "هذا مثال مذهل، مثال رائع ومذهل لكيفية أنه عندما تعيش موتك

بشكل جيد، فإنك تسمح للآخرين بالعيش مع موتك بشكل جيد."

نيل: أتمنى عندما أموت أن أتمكن من القيام بذلك بنفس الرقة التي كانت تفعلها بيب.

الله: إن إجراء هذه المحادثة التي نجريها الآن سيحدث فرقا كبيرا. إن معرفة أنك تموت لأنك اخترت الموت ستكون عونا كبيرا.

نيل: يموت الجميع حين يختارون الموت؟ بيب اختارت الموت حين اختارت؟ تيري شيافو ماتت بالطريقة التي أرادتها؟

الله: حسنا، أنت تعرفين بيب، لأنها قالت في الواقع عندما اختارت الموت. قالت إنها تريد أن تستقبل العام الجديد.

نيل: نعم، ولكن هل أرادت أن تصاب بالسرطان في تلك المرحلة من حياتها؟ هل أرادت حقا أن تغادر مبكرا؟ سيكون من الصعب على زوجها وأولادها وأفراد عائلتها تقبل أمر كهذا. سيسألون، بحزن عميق، أنا متأكدة: لماذا يريد بيب أن يتركنا هكذا؟

الله: "لدي إجابة قد تصدمك."

نيل: ما هي؟

الله: لاحقا. علينا أن نتحدث في الأمر لاحقا. هناك الكثير من العمل التمهيدي الذي يجب إنجازه أولا. حينها لن تصدمك الإجابة كثيرا.

نيل: حسنا، مهما كانت الإجابة، فأنا متأكد من أن أفراد عائلة تيري شيافو لديهم نفس السؤال. وأنا متأكد من أنهم أيضا سيرفضون رفضا قاطعا فكرة "الاختيار المسبق" فيما يتعلق بتوقيت وطريقة الموت. لا، لا، سيقول معظم الناس: "هذه ليست تجربتي. ولم تكن هذه تجربة بيب أو تيري أيضا".

أعلم أنك قلت في وقت سابق أن الأرواح تترك أجسادها فقط عندما تكتمل عملها، وأن هذا يجب أن يكون وقتا للاحتفال، ولكن مغادرة الروح للجسد

لا يزال يمكن أن يكون أمرا حزينا للغاية بالنسبة للأشخاص الذين تركوهم في العالم المادي –وإخبار هؤلاء الأشخاص أن أحبائهم اختاروا بالفعل المغادرة يمكن أن يجعل الأمر يبدو وكأن هذا الشخص لم يعد يريد أن يكون معهم، و... حسنا، يمكن أن يكون هذا مؤلما للغاية، على ما يبدو لي.

أعرف امرأة توفي زوجها وهو صغير جدا. حملت المرأة حزن فقدانها لسنوات طويلة. لكن الخسارة الحقيقية كانت في ابنتها الصغيرة. لم تتجاوز فقدان والدها أبدا، بل لا تزال غاضبة منه حتى يومنا هذا لرحيله. لا تفهم لماذا فعل والدها ذلك، ولو أخبرتها الآن أن الروح لا تفارق الجسد إلا إذا أرادت ذلك، وأن كل روح تسبب موتها وتريد الموت حينها، لأصابها ذلك بجرح أكبر.

الله: "ما لم تفهم أنه ربما لم يكن يعرف بوعي ما يريده.

"هذه ليست الإجابة المفاجئة التي سأكشفها لك لاحقا، ولكنها أمر مهم يجب أخذه في الاعتبار كاحتمال الآن."

نيل: أفهم. ماذا تقصد بقولك إن والدها ربما لم يكن يعلم ما يريده بوعي؟ ظننت أنك تخبرني أن كل شخص هو سبب موته، ولا أحد يموت رغما عنه.

الله: "ربما يساعدك هذا على فهم أن البشر يخلقون، ويعرفون أيضا ما يعرفونه، على ثلاثة مستويات من الخبرة –اللاوعي، والوعي، والوعي الفائق.

"تذكر أنني قلت، عندما تموت، من المستحيل ألا تكون كاملا، ولكن هذا هو الحال. من الممكن ألا نكون على دراية بهذا الأمر.

"يمكن للروح أن تعرف على المستوى الفائق للوعي أنها مكتملة لهذه الحياة، ولكنها لا تكون "واعية" بذلك على المستوى اللاواعي أو الواعي."

نيل: ذكرت هذه المستويات الثلاثة من الخبرة في حوار سابق أجريناه،

والذي أصبح كتاب "الصداقة مع الله." وقد وجدته شيقا للغاية.
الله: في هذه المرحلة، الأمر أكثر من رائع. من المهم أن نفهمه لنتمكن من الإجابة على أسئلتكم.
نيل: لنراجع الأمر مجددا. ما هي مستويات الخبرة الثلاثة؟
الله: اللاوعي هو مكان التجربة الذي لا تعرف فيه واقعك، أو تنشئه بوعي. تفعل ذلك "لا شعوريا" –أي بوعي ضئيل جدا بأنك تفعل ذلك، ناهيك عن سببه.
هذه ليست تجربة سيئة ، فلا تحكم عليها. إنها نعمة، لأنها تمكنك من إنجاز الأمور تلقائيا.
نيل: مثل ماذا؟ ماذا تقصد بـ "القيام بالأشياء تلقائيا"؟
الله: وظائف مثل نمو الشعر، أو رمش العين، أو خفقان القلب، هي أمثلة على أشياء تقوم بها تلقائيا. لا تجلس وتفكر: "يجب أن أرمش. يجب أن أنمي أظافري." تحدث هذه الأشياء –فجهازك الجسدي بأكمله يعمل تلقائيا –دون توجيه واعي محدد منك.
ينشئ العقل الباطن أيضا حلولا فورية للمشكلات. فهو يتحقق من البيانات الواردة، ثم يدخل إلى ذاكرته ليقدم استجابات سريعة لمجموعة كبيرة من المواقف، تلقائيا أيضا. إذا لمست مقلاة ساخنة، فلن تضطر إلى التفكير في إبعاد يدك. بل ستبعدها في لحظة. هذه استجابة آلية مبنية على بيانات سابقة.
يمكن للعقل الباطن أن ينقذ حياتك. ولكن إذا كنت جاهلا بجوانب حياتك التي اخترت خلقها تلقائيا، فقد تتخيل نفسك "نتيجة" للحياة، لا مسببا لها. بل قد تتخيل نفسك ضحية.
لذلك، من المهم أن تكون على دراية بما اخترت أن تتجاهله.
المستوى الواعي هو مرحلة التجربة التي تعرف فيها واقعك وتخلقه مع بعض الوعي بما تفعله. ويعتمد مقدار وعيك على "مستوى وعيك." هذا هو المستوى المادي.

"عندما تلتزم بالمسار الروحي، فإنك تتحرك عبر الحياة سعيا إلى "رفع وعيك"، أو توسيع تجربة واقعك المادي لتشمل وتحيط بما تعرفه، على مستوى آخر، هو حقيقة عنك.

مستوى الوعي الفائق هو نقطة التجربة التي تعرف فيها واقعك وتخلقه بوعي تام بما تفعله. هذا هو مستوى الروح. معظمكم لا يدرك نواياه الفائقة الوعي على مستوى الوعي الواعي، إلا إذا كنتم كذلك.

العقل الفائق هو ذلك الجزء منك الذي يحمل أجندة الروح الأوسع، ألا وهي الوصول إلى اكتمال ما جئت إليه لتختبره وتشعر به. يقودك العقل الفائق باستمرار إلى تجربة النمو التالية التي ترغب بها، جاذبا إليك الأشخاص والأماكن والأحداث الدقيقة والمثالية التي ستعيشها.

"حتى تتمكن من تحقيق مزيج من المعرفة والخبرة الذي سينتج عنه الشعور –مما يخلق الوعي بكيانك الحقيقي."

نيل: في المرة الأخيرة التي تحدثنا فيها عن هذا، سألت إذا كان هناك طريقة لتحديد نفس النوايا على المستويات اللاواعية والواعية والفوق واعية في نفس الوقت.

الله: "وهناك. هذا المستوى الثلاثي من الوعي يسمى الوعي الفائق. ويطلق عليه البعض أيضا اسم "وعي المسيح" أو "الوعي المرتفع". يمكنكم جميعا الوصول إلى هذا المكان. يفعله البعض بالتأمل، والبعض الآخر بالصلاة العميقة، والبعض الآخر من خلال الطقوس أو الرقص أو من خلال مراسم مقدسة –والبعض الآخر من خلال العملية التي تسمونها "الموت." هناك طرق عديدة للوصول إلى هناك. عندما تكون في هذا المكان، تكون مبدعا تماما. تصبح مستويات الوعي الثلاثة واحدة. يقال إنك "تملك كل شيء." لكن الأمر في الواقع أكثر من ذلك، لأنه في هذا، كما في كل شيء، الكل أعظم من مجموع أجزائه.

الوعي الفائق ليس مجرد دمج للوعي الباطن والوعي والوعي الفائق، بل هو ما يحدث عندما تتحد جميعها ثم تتجاوزها.

ثم تنتقل إلى الوجود الخالص. هذا الوجود هو المصدر الأسمى للخلق في داخلك. قد تختبر هذا قبل "موتك" أو بعده.

نيل: أفترض أن هذه هي الطريقة التي يخلق بها المعلم الحي.

"الله: نعم."

نيل: فهل يمكن للسيد أن يتفاجأ؟

الله: بالنسبة لشخص ذي وعي متزايد باستمرار، تكون النتائج دائما مقصودة بوعي، وليست غير متوقعة أبدا.

تذكر أنني قلت إن الإدراك يولد التجربة.

طالب الإتقان هو من يتفق دائما مع التجربة التي تخوضها، حتى لو لم تكن تلك التجربة "ملائمة" لها، لأنها تعلم أنها لا بد أن تكون قد قصدت ذلك على مستوى ما. هذه "المعرفة" هي ما يمكن المرء من أن يكون مسالما تماما و "معا" في ظروف قد يجدها غيره مرهقة للغاية.

ما قد لا يدركه طالب الإتقان دائما هو مستوى الوعي الذي كانت التجربة مقصودة إليه. ومع ذلك، لا يشك طالب الإتقان في أنه مسؤول عنها عند مستوى ما. وهذه المعرفة تحديدا هي التي تضعه على طريق الإتقان.

سألت سابقا إن كانت بيب تريد الموت، وإن كانت هي السبب، فأجبت: »ليس بوعي.« الآن فهمت ما قصدته بتلك العبارة.

"إن جميع القرارات التي تؤثر على الروح البشرية يتم اتخاذها من قبل هذه الروح على مستوى واحد أو أكثر من مستويات الوعي الثلاثة، أو على المستوى الرابع، المستوى فوق الوعي.

اختارت بيب الفترة التي ستغادر فيها جسدها، كما تفعل جميع الأرواح. في حالتها، لم يتخذ هذا القرار بوعي. ثم، بعد أن اتخذت هذا القرار الأكبر بوعي، اختارت بيب بوعي يوم ووقت رحيلها بدقة –لحظات بعد منتصف ليل الأول من يناير، مباشرة بعد حلول العام الجديد. يمكنك أن تعلم أن هذا القرار اتخذ بوعي لأنها أعلنته مسبقا. كانت مدركة تماما لما تختاره، وهي من صنعته.

نيل: ربما كان هذا صحيحا بشأن تيري شيافو. ربما لم تختر بوعي الأحداث السابقة في حياتها، ولكن ربما تغيرت الأمور عندما قيل إن تيري فقدت وعيها بعد تلك الأحداث الأولى. ربما لم تكن تيري قد فقدت وعيها.

ربما غيرت وعيها. ربما "وجدت" نفسها في مستوى مختلف من الوعي -أولا، على مستوى الوعي الفائق، حيث أصبحت واعية تماما بما تصنعه ولماذا، ثم أخيرا، على مستوى الوعي الفائق، حيث، بعد أن أكملت ما جاءت من أجله، حققت الوعي المطلق.

الوعي بوحدتها الجوهرية مع الإلهي.

أعتقد أن تيري شيافو استخدمت حياتها لدعوة شعوب العالم للانتقال إلى مستوى جديد من الاستفسار حول مسائل الحياة والموت، والروح والله، وحول الإجراءات التي تعود بالنفع على الإنسانية في حالات مثل حالتها.

أعتقد أن تيري شيافو، على المستوى الروحي، لم تكن يوما ضحية لظروفها. أعتقد أنها كانت تعلم تماما خلال سنواتها الأخيرة ما كان يحدث، وسمحت لنفسها بالخضوع له لجذب انتباه العالم إليها لما فيه خير البشرية جمعاء.

وأعتقد أن يسوع فعل نفس الشيء تماما.

هل أنا على حق بشأن تيري؟

الله: سيكون من التطفل الشديد وغير اللائق أن أكشف عن آليات الوعي الباطني أو ما وراء الوعي لعقل هذا الفرد. ومع ذلك، يمكن قول هذا كثيرا، وقد قلته مرارا وتكرارا من قبل، عن جميع البشر.

"لا يوجد ضحايا، ولا يوجد أشرار في العالم."

نيل: حسنا، هذه هي المرة الثالثة أو الرابعة التي تقول فيها هذا التصريح في هذه المحادثة وحدها، لكنني قلته من قبل وسأقوله مرة أخرى: فكرة عدم كون أي شخص ضحية هي في بعض الأحيان فكرة

صعبة عاطفيا بالنسبة للناس أن يقبلوها.
لقد لاحظت من قبل أن السبب في ذلك هو أن معظم الناس ينظرون إلى مواقف الحياة من منظور محدود للغاية للفهم البشري العادي، ولكن كيف يمكن لأولئك منا الذين يسعون إلى رفع وعيهم، والمساعدة في رفع وعي البشرية، أن يأملوا في توسيع هذا الفهم؟

الله: حدث البشرية عن أدوات الخلق: الفكر والقول والفعل. هذه هي الأدوات التي تنشئ بها واقعك المصغر. هذه الأدوات مثالية، وفعالة بشكل رائع.

"ما تفكر فيه، وما تقوله، وما تفعله يخلق التجربة التي تسميها "أنت"" ودلالات وظروف حياتك.

"كما قلت من قبل: إذا كنت تعتقد أنك ضحية، وتقول إنك ضحية، وتتصرف كما لو كنت ضحية، فسوف تشعر بأنك ضحية على الرغم من حقيقة أنك لست كذلك.

وينطبق الأمر نفسه عندما تقرر تصنيف تجارب الآخرين. إذا كنت تعتقد أن شخصا آخر ضحية، أو تقول إنه ضحية، أو تتصرف كما لو كان كذلك، فستعتبره ضحية رغم أنه ليس كذلك.

هل تعتبر تيري شيافو ضحية ؟ ربما. هل كانت ضحية؟ لا.

"من المستحيل أن تكون ضحية للظروف التي تصنعها.

"تذكر ذلك دائما.

"لذلك، لكي تكون ضحية للظروف، يجب عليك أن تقسم بأنك لم تخلقها. هذا يقول كذبة عنك.

أنت من يصنع جميع ظروف حياتك. إذا صنعتها على مستوى الوعي، ستكون مدركا لها. أما إذا صنعتها على مستوى اللاوعي أو ما فوق الوعي،

ربما لا، ولكنك ستكون قد خلقت الظروف على أي حال.

"يعلم جميع المعلمين هذا، ولهذا السبب لا يشير أي معلم بإصبعه إلى

شخص آخر ويقول: "لقد فعلت هذا بي".

ومع ذلك، يمكنك أن تختبر ما تشاء. قد تختبر ما عرفته عن نفسك نتيجة حياتك الروحية قبل ولادتك، أو قد تختبر شيئا أقل من ذلك. في هذا، كما في جميع الأمور، لك حرية الإرادة.

نيل: هذا يطرح سؤالا آخر. هل يوجد وعي قبل الولادة؟ مما ذكرته هنا، يبدو أن الإجابة هي نعم. إذا، نحن "واعون" لأنفسنا قبل "الولادة"؟

الله: أجل، أجل. منذ زمن بعيد. إن "أنت" الذي هو "أنت" كان "واعيا" بذاته منذ الأزل. سنتحدث عن هذا بمزيد من التفصيل لاحقا، عندما نتعمق في مسألة الولادة. أما الآن، فاعلم ببساطة أن "أنت" كنت دائما... أنت الآن... وستظل دائما. عندما تولد، تتفكك ببساطة.

نيل: ماذا؟

الله: تتفكك. تتوقف عن التكامل. تتوقف عن كونك متفردا، وتنقسم إلى ثلاثة أجزاء: الجسد، والعقل، والروح. أو ما يمكن تسميته أيضا باللاوعي، والوعي، والوعي الفائق.

نيل: أوه، إذن هذا هو الارتباط.

الله: نعم، عموما. نعم، ليس ارتباطا دقيقا تماما، ولكنه يظهر الصورة بخطوط عريضة.

"في هذا الثالوث المقدس –الله في ثلاثة أجزاء –عقلك هو المكان الذي يحدث فيه نشاطك الواعي.

لذا، فكر فقط فيما تختار أن تختبره، وقل فقط ما تختار أن تجعله واقعا، واستخدم عقلك لتوجيه جسدك بوعي ليفعل فقط ما تختار أن تجسده كحقيقة أسمى. هكذا تبدع على المستوى الواعي.

انظروا إلى هذا جيدا. أليس هذا ما فعله كل معلم؟ هل فعل أي معلم أكثر منه؟ لا، باختصار، لا.

أنتم جميعا السبب في كل ما هو
تحدث في حياتك–بما في ذلك موتك.

الفصل العاشر

نيل: نيل: هذا رائع. هذا وصف رائع. شكرا لك. والآن، أوَدّ العودة إلى أمر ما، إن سمحت لي. أمر مقلق بعض الشيء.

الله: "من فضلك".

نيل: عندما أخبرتني في بداية هذه المحادثة أننا جميعا سبب موتنا، أول ما خطر ببالي هو أنه إذا صح هذا الكلام، فإن كل وفاة هي انتحار بطبيعتها. وما زلت أفكر في هذا الأمر منذ ذلك الحين.

الله: "هذا ليس دقيقا".

"إن حقيقة أن كل شخص مسؤول عن إنهاء حياته لا تعني بالضرورة أنه اختيارهم المتعمد، بوعي، لفعل ذلك. ولا يعني ذلك أنهم يفعلون ذلك هربا من ظرف أو شرط.

"إن التسبب في شيء ما واختياره بوعي يمكن أن يكونا شيئين مختلفين تماما".

نيل: ماذا؟ لا أفهم.

الله: "يمكنك أن تكون سببا في وقوع حادث، ولكن هذا لا يعني أنك اخترت ذلك بوعي".

نيل: أه، أرى ما تقصده.

الله: فلنكن واضحين بشأن ما يقال هنا. أنتم جميعا مسؤولون عن كل ما يحدث في حياتكم، بما في ذلك موتكم. معظم الناس لا يدركون ذلك.

نيل: ولكن إذا كان الشخص مدركا لهذا الأمر بوعي –وبالمناسبة، هذا الحوار يجعل

إذا كان الناس يدركون ذلك بوعي، ألا يعني ذلك أن موت شخص ما يعني انتحاره؟ أعني، جميع الناس، من هذه الناحية، مسؤولون عن إنهاء حياتهم، أليس كذلك؟ هل فاتني شيء؟

الله: "يجب أن يتوفر شرطان لتصنيف الوفاة على أنها انتحار.

"١.يجب أن تكون على دراية بما تفعله، أي يجب أن تتخذ قرارا واعيا بالموت.

"٢.يجب أن تختار الموت من أجل الهروب، وليس من أجل إكمال حياتك.

"إن أحد أهداف هذه المحادثة هو مساعدتك على التواصل مع قدسية حياتك الجسدية؛ لمساعدتك على فهم أن الحياة في الجسد هي هدية ذات أبعاد لا توصف.

قلت سابقا إن الموت لحظة قوية من لحظات الخلق، وهو كذلك. ولكنه مصمَّم للوصول إلى شيء ما، لا للهروب منه .

نيل: هناك الكثير من الألم المرتبط بالانتحار لدرجة أنني لم أرغب في التطرق إلى هذا الموضوع.

هذا الألم يشعر به أولا، بالطبع، الشخص الذي يمر بالاضطرابات التي أدت إلى قراره بإنهاء حياته، ثم عائلته. فهل من ملجأ في كل هذا –لأي شخص؟

الله: "قد يأتي الراحة من معرفة أن الشخص الذي انتحر بخير.

إنهم بخير. إنهم محبوبون، ولن يتخلى الله عنهم أبدا. ببساطة، لن يحققوا ما خططوا له. هذا أمر مهمٌّ لكل من يفكر في الانتحار أن يفهمه.

نيل: هل تقول أن من ينتحر لا يعاقب بأي شكل من الأشكال؟

الله: لا يوجد ما يسمى "عقابا" فيما تسمونه الآخرة. من يتركون خلفهم هم

من يعاقبون. يمرون بصدمة لا تطاق، لا يتعافى منها بعضهم تماما. جميعهم يشعرون بخسارة فادحة. يقضي الكثيرون بقية حياتهم في لوم أنفسهم. يتساءلون عن الخطأ الذي ارتكبوه، ويتألمون بشأن ما كان بإمكانهم قوله والذي ربما يغير الأمور.

"الشيء المحزن هو أن أولئك الذين ينهون حياتهم يتصورون أنهم سيغيرون الأمور، لكنهم لا يفعلون ذلك.

إن إنهاء حياتك هربا من أمر ما لا يعني بالضرورة الهروب من أي شيء. إذا كنت تفكر في إنهاء حياتك لتجنب أمر ما، فاعلم، أكرر، أنك تفكر في أمر لا يمكنك فعله.

الرغبة في تجنب ما هو مؤلم أمر طبيعي. إنه جزء من الرقصة الإنسانية. ومع ذلك، في هذه الذات تحديدا، بعيدا عن شيء أتت الروح إلى الجسد لتختبره، لا للهروب منه.

"لأن هذا الشخص وجد أن التجربة مؤلمة وصعبة، فإنه يسعى

الدخول في فراغ، حيث لا شيء يواجهه ولا شيء يخشاه. لكن لا يمكن للناس الدخول في فراغ، لأنه لا يوجد فراغ للدخول فيه. الفراغ غير موجود.

لا يوجد فراغ في أي مكان في الكون. لا يوجد أي مكان على الإطلاق. لا يوجد مكان خال من أي شيء . أينما ذهبت، ستجد أن الفضاء يمتلئ بشيء ما.

نيل: ما هذا؟ ما هو الفضاء المملوء؟

الله: إبداعاتك الخاصة. ستواجه مخلوقاتك أينما ذهبت، ولن تستطيع الفرار منها –ولا ترغب في ذلك، لأنك خلقتها لإعادة خلق نفسك. لذا، لن يفيدك محاولة تجاوزها أو الالتفاف حولها. لا سبيل للرقص نحو الفراغ. دعني أضع هذا بطريقة أخرى: "رقصة الفراغ غير ممكنة."

نيل: هذا ذكي جدا. هذا تلاعب ذكي بالألفاظ.
الله: "أستخدم الكلمات بهذه الطريقة بشكل متكرر، حتى تتمكن من تذكر الرسالة التي تسعى إلى إيصالها بسهولة ودائما".
نيل: حسنا، سأتذكر هذه العبارة دائما. "الرقصة الفارغة غير ممكنة."
الله: "لا، لأن ما تموت به، ستستمر في العيش به".
نيل: هذه عبارة قوية جدا.

الله: "لقد كان من المفترض أن يكون".
نيل: سامحني على عودتي إلى هذا، سامحني على قولي هذا الآن، هنا تحديدا، ونحن نتحدث عن إنهاء حياة المرء، لكنك قلت سابقا إن الموت رائع. لماذا لا يرغب من كانت حياته بائسة في الموت إذا كان رائعا لهذه الدرجة؟
الله: ما تسمونه "موتا" رائع ، ولكنه ليس أروع من الحياة. في الحقيقة، "الموت" هو الحياة، ولكنه ببساطة مستمر بطريقة مختلفة.
أريدك أن تكون واضحا تماما هنا. ستواجه نفسك على الجانب الآخر من الموت، وستظل كل الأشياء التي حملتها معك هناك. ثم ستفعل الشيء الأكثر سخرية. ستمنح نفسك حياة جسدية أخرى للتعامل مع ما لم تتعامل معه في حياتك الأخيرة.
نيل: هل سأعود إلى الحياة المادية؟ ألا أستطيع حل الأمور في العالم الروحي غير المادي؟
الله: "لا، لأن الغرض من الحياة الجسدية هو أن تزودك بسياق يمكنك من خلاله تجربة ما تختار أن تجربه في العالم الروحي.
"وبالتالي، فبمغادرتك للحياة الجسدية لن تهرب من أي شيء، بل ستعيد نفسك إلى الحياة الجسدية، وإلى الموقف الذي كنت تسعى للهروب منه... إلا أنك الآن ستعود إلى البداية مرة أخرى.

"لن ترى هذا على أنه "عقاب" أو "متطلب" أو "عبء"، لأنك ستفعل هذا كله بإرادتك الحرة، مدركا أنه جزء من عملية خلق الذات، التي من أجلها توجد".

نيل: لذا قد يكون من الأفضل أن نتعامل مع ما نتعامل معه الآن.

الله: "إن هذا هو في الواقع ما هي الحياة من أجله.

عندما تستغل الحياة بهذه الطريقة، ستموت وأنت مستعد لاستخدام الموت كأداة لبناء حياة جديدة ومختلفة. الانتحار هو استخدام الموت للهروب، لكنه يخلق نفس الحياة من جديد، بنفس التحديات والتجارب.

نيل: لم أسمع قط عبارة كهذه. هذا يعني الكثير.

"الله: نعم.

لذا، يمكنك استخدام الموت كأداة للهروب ، أو للإبداع . الأول مستحيل، والثاني لا يصدق.

نيل: لكن أليس في ذلك شيء من الحكمة؟ ألا يبدو أن هذا يجعل الانتحار "خطأ"؟ أعني، كنت أعتقد أن الله ليس له أحكام.

الله: لا عيب في تكرار نفس التحديات والتجارب الحياتية. إن رغبت في مواجهة نفس التحديات مرارا وتكرارا، فافعل ذلك. في هذا، كما في كل شيء، لك أن تفعل ما تشاء .

من المهم أن تعلم، إن كنت تعتقد أنك ستنجو من هذه التحديات، أنك لن تفعل. ستجد نفسك تنظر إليها مجددا. وبالطبع، قد يصبح هذا الأمر مكررا بعض الشيء.

ما يجعل بعض الناس يشعرون بعدم رغبتهم في مواجهة تحدياتهم الحالية هو فكرة اضطرارهم لمواجهتها بمفردهم. هذه فكرة خاطئة، لكن الكثيرين يؤمنون بها.

الوحدة هي أكبر بلاء في العالم اليوم. الوحدة العاطفية والجسدية والروحية –الشعور بالعزلة والأذى أو الثقل الذي لا يفهمه أحد، والانعدام في الموارد –هي وصفة لليأس.

في مواجهة اليأس اللامتناهي ، يبدو في النهاية أن لا شيء يجدي نفعا سوى الهروب. ومع ذلك، لا يمكنك الهروب ولن تفعل، بل تكرر من البداية ما تسعى إلى تجنبه.

لهذا السبب أتيت إلى هنا الآن لأخبركم أنكم لستم بلا عون، لا أحد منكم، وأطلب منكم أن تعلنوا ذلك للعالم أجمع. ما عليكم إلا أن تدعوني بيقين تام بأنني سأكون هناك. ما عليكم إلا أن تمدوا أيديكم بإيمان تام، لترونى أعاود الاتصال بكم.

نيل: هل يجوز لي أن أسألك سؤالا قد يبدو حادا؟

الله: "بالتأكيد".

نيل: لماذا علينا أن نلجأ إليك قبل أن تلجأ إلينا؟ إن كنت إلها عليما حـ □ق ا، فلا بد أن تعلم متى نحتاج إلى المساعدة. وإن كنت إلها رحيما حـ □ق ا، فلا بد أن تكون مستعـ □د ا لتقديم هذه المساعدة –دون أن نطلبها. وإن كنت إلها محـ□ب ا حـ □ق ا، فلماذا لا تحبنا بما يكفي لمساعدتنا دون أن نضطر إلى التوسل إليك؟

وبينما نحن نتحدث، ماذا تقول لمن يقول لك: "لقد ناديتك ، ولم تكن هناك! أتظن أنني لم أطلب عون الله؟" بالله عليك، لماذا تظن أنني يائس لهذه الدرجة؟ أنا يائس للغاية لأنه يبدو أن الله نفسه قد خذلني! أنا مهجور تماما هنا. ولا أريد أيا من ذلك بعد الآن. لقد انتهيت.

"انتهى".

ماذا تقول لهذا الشخص، هاه؟

"الله: أقول"...

أريدك أن تفكر الآن في إمكانية حدوث معجزة. هناك سبب يمنعك من تجربة تلقي حل مني، لكن هذا السبب ليس مهما في هذه اللحظة. المهم الآن هو أن تفكر في إمكانية وجود إجابة أمامك الآن. افتح عينيك وستراها. افتح عقلك وستعرفها. افتح قلبك وستشعر بوجودها.

"أقول"...

فقط إذا ناديتني بعلم مطلق، ستدرك أن إجابتك قد أعطيت لك. لأن ما تعرفه ، وما تشعر به، وما تعلنه هو ما سيطبق في تجربتك. إذا ناديتني بيأس، سأكون هناك، لكن يأسك قد يعميك، ويمنعك من رؤيتي.

"أقول"...

لا شيء مما فعلته فظيع إلى هذا الحد، ولا شيء مما حدث لك لا يمكن إصلاحه، ولا يمكن شفاؤه. أستطيع، وسأعيدك سالما.

لكن عليك أن تتوقف عن الحكم على نفسك. أنت صاحب أقوى حكم. قد يحكم عليك الآخرون من الخارج، لكنهم لا يعرفونك ولا يرونك، ولذا فإن أحكامهم باطلة. لا تجعلها صحيحة باعتبارك أنت صاحبها، فهي بلا معنى.

لا تنتظر أن يراك الآخرون على حقيقتك، فهم يرونك من خلال عيون آلامهم. بل اعلم أنني أراك الآن، في دهشة وصدق، وأن ما أراه منك كامل. عندما أنظر إليك، لا يخطر ببالي إلا فكرة واحدة: "هذا هو حبيبي الذي به سررت."

"أقول"...

الغفران ليس ضروريا في ملكوت الله. الله لا يهان ولا يؤذى بأي شكل من الأشكال. هناك مسألة واحدة مهمة في الكون بأسره، لا علاقة لها بذنبك أو براءتك، بل بهويتك. هل تعرف من أنت حقا؟ عندما تعرف،

تختفي كل أفكار الوحدة، وتتلاشى كل أفكار عدم الجدارة، وتتحول كل تأملات اليأس إلى وعي عجيب بمعجزة حياتك. وبمعجزة أنت.

"وأخيرا، يا حبيبي، أقول"...

أنت محاط الآن بمئات الآلاف من الملائكة. تقبل الآن خدماتهم. ثم انقل عطاياهم للآخرين. فبالعطاء تقبل، وبالشفاء تشفى. المعجزة التي كنت تنتظرها كانت تنتظرك. ستعرف هذا عندما تصبح المعجزة التي ينتظرها الآخرون.

انطلق إذن واصنع معجزاتك، واجعل موتك لحظة مجدك الأعظم، لا إعلانا عن حزنك الأعظم. استخدم الموت أداة للخلق لا للهدم، للمضي قدما لا للرجوع. بهذا الاختيار، ستكون قد كرمت الحياة نفسها، وسمحت لها أن تحقق لك حلمك الأعظم، حتى وأنت تعيش بجسدك: السلام في روحك أخيرا.

نيل: شكرا لك.

شكرا على هذه الكلمات.

آمل وأدعو أن يسمعها كل شخص يعاني من الألم.

نيل: أريد أن أسألك سؤالا آخر حول كل هذا. ماذا لو طلب شخص من شخص آخر –طبيبا أو أحد أحبائه –مساعدته في إنهاء حياته؟

الله: أنت تتحدث عن القتل الرحيم، وهو أمر مختلف تماما. يحدث هذا عندما يدرك الشخص أن حياته قد انتهت عمليا، وأنه لم يعد هناك ما يختبره سوى الألم الجسدي المتواصل أو فقدان الكرامة تماما في عملية الموت.

لا يمكن مقارنة القتل الرحيم بالانتحار. من يفكرون في الانتحار وهم يعيشون حياة نشطة وصحية إلى حدٍّ معقول، يتخذون قرارا مختلفا تماما. من ينهي حياة على وشك الانتهاء، مع وجود جميع الأدلة الطبية التي تشير إلى ذلك، يتخذون قرارا مختلفا تماما.

من يرى بوضوح من خلال كل دليل طبي أن حياته الجسدية شارفت

على الانتهاء، قد يختار أن يسأل: "هل من الضروري أن يكابد هذا الألم وهذه الإهانة الأخيرة؟" لكل روح إجابة مناسبة لها، ولن تجيب أي روح على السؤال بشكل خاطئ.
لأنه لا يوجد شيء اسمه إجابة "غير صحيحة."
نيل: أرى الفرق بوضوح، وأعتقد أن كل شخص عاقل يراه كذلك.

الذكرى السادسة
أنت مختلف عن الله، ولكنك لست منفصلا عنه.
الله. لهذا السبب لا يمكنك أن تموت أبدا.
الفصل الحادي عشر
نيل: دعني أعود إلى موضوع آخر. ذكرت سابقا أنك ستصف بعض المبادئ الروحية الأساسية للحياة التي ستسهل علينا فهم الحياة نفسها والموت. ورغم أنك تناولت العديد منها منذ ذلك الحين، هل هناك مبدأ أساسي واحد للحياة يمكن أن يفتح لنا الباب على مصراعيه لفهم أعمق في لحظة؟
الله: نعم، وهذا...
الذكرى السادسة
أنت والله واحد، لا يوجد أي فصل بينكما.
"في حين أن هذا قد يبدو لبعض الناس بمثابة معلومة أولية للغاية، إلا أنه عندما تطبق هذا المبدأ الأساسي للحياة على الحياة، فإنك تخلق حاوية يمكنك أن تحتفظ بداخلها بكل الذكريات السابقة التي اشتريتها لنفسك هنا، وكذلك تلك القادمة.
إن دلالات التذكير السادس هائلة. إذا كنت متيقنا من أنك والله واحد، وأنه لا يوجد انفصال بينكما، فسيغير ذلك السياق الذي تشعر فيه بأن كل شيء في حياتك قد حدث، ويحدث، وسيحدث إلى الأبد.

"ولاستخدام أمثلة واضحة مما تحدثنا عنه للتو هنا، فإن فهم وحدتك مع الإلهي يجعل من السهل عليك أن تتذكر

وتقبل حقيقة أنك سبب موتك، أو أنه لا يوجد ضحايا ولا أشرار في العالم. هذا قد يجعل طريقك نحو الكمال أسهل، وموتك أكثر سلاما.

من الواضح أن الفرد الذي هو "أنت" لا يمثل الله بكامله. ومع ذلك، فأنت تحمل في داخلك جميع خصائص، وجميع جوانب، وجميع عناصر الألوهية.

الله هو أنت، بكل وضوح. والله هو كل شيء. لا شيء إلا الله.

نيل: لطالما سمعت تشبيها بأنني، بالنسبة لله، كالموجة بالنسبة للمحيط. نفس الشيء تماما، لكن بحجم أصغر.

الله: "لقد تم استخدام هذا القياس عدة مرات بالفعل، وهو مناسب.

فلنعرِّف هذا "المحيط" الآن. لنفترض هنا أن الله هو الخالق. قلة قليلة ممن يؤمنون بالله يجادلون في ذلك.

إذا كان الله هو الخالق، فهذا يعني أنك أنت أيضا خالق. الله يخلق كل الحياة، وأنت تخلق كل حياتك . الأمر بهذه البساطة.

"إذا فكرت في الأمر بهذه الطريقة، فستتمكن من الاحتفاظ به في وعيك.

أنت والله تخلقان طوال الوقت –أنت على المستوى الجزئي، والله على المستوى الكلي. هل فهمت؟

نيل: نعم، أفهم! لا يوجد فصل بين الموجة والمحيط. لا يوجد. الموجة جزء من المحيط، تعمل بطريقة معينة. الموجة تفعل الشيء نفسه الذي يفعله المحيط.

يفعل ذلك بدرجة أقل.
الله: هذا صحيح تماما. أنت أنا، أتصرف كما تتصرف. أنا من يمنحك القدرة على التصرف كما تتصرف. قوتك تنبع مني.
بدون المحيط، لا تملك الأمواج القدرة على أن تكون أمواجا. بدوني، أنت لا تملك القدرة على أن تكون أنت. وبدونك، لا تتجلى قوتي.
فرحتك هي أن تظهرني. فرحة البشرية هي أن تظهر الله.
نيل: الآن هناك بيان.
الله: "وهناك آخر..."
"الحياة هي الله، متجسدة في صورة مادية.
من المهم أن نفهم أنه لا توجد طريقة واحدة تجسد بها الحياة الله. بعض الأمواج صغيرة، بالكاد تموج، بينما أمواج أخرى ضخمة، مدوية في اتساعها. ومع ذلك، سواء أكانت ضئيلة أم هائلة، هناك دائما موجة. لا يخلو المحيط من موجة. ومع أن كل موجة تختلف عن الأخرى، إلا أنه لا توجد موجة منفصلة عن المحيط نفسه.
الاختلاف لا يعني الانقسام. هاتان الكلمتان لا يمكن استبدالهما.
أنت مختلف عن الله، لكنك لست منفصلا عنه. وكونك غير منفصل عن الله هو سبب استحالة موتك.

تهبط الموجة على الشاطئ، لكنها لا تتوقف. إنها فقط تغير شكلها، وتتراجع عائدة إلى المحيط.
لا يضيق المحيط كلما اصطدمت موجة بالرمال. بل إن الموجة القادمة تظهر، وبالتالي تكشف، عظمة المحيط. ثم، بتراجعها إلى المحيط، تعيد إليه مجده.
"إن وجود الموجة دليل على وجود المحيط.
"وجودك دليل على وجود الله."
نيل: يجب أن أعلقها على ثلاجتي. وجودك دليل على وجود الله. يا له

من ملصق رائع! هذا الشرح بسيط للغاية، ولكنه في نفس الوقت أنيق للغاية.

لذلك عندما نقول أن "الله، والله وحده" هو الذي يختار وقت موتنا، فإننا نقول أن البشر جزء من هذه العملية.

الله: "نعم، هذا صحيح تماما."

نيل: وعندما أموت، فإن موتي سيحدث من خلالي، وليس لي.

الله: هذا صحيح. أنت الآن تنظر إليه بطريقة مختلفة. أنت تغير منظورك. هذا سيغير إدراكك، وسيغير تجربتك. الإدراك ينشئ التجربة.

نيل: لكن هناك أمر أخير لم أستطع استيعابه بعد. لماذا أختار الموت أصلا؟

الله: "أوه، هذا بسيط.

"لأنك انتهيت. انتهيت. أكملت."

هناك من يقول أن الرؤية هي التصديق

أقول لكم أن الإيمان هو الرؤية.

الفصل الثاني عشر

نيل: لقد عدنا إلى الوراء قليلا. هل أفهم من كلامك أنني جئت لأمر علي فعله؟ وعندما أفعل ما جئت لأجله، أكون قد انتهيت، ومستعدٌ للمغادرة؟

الله: "إنه ليس شيئا يجب عليك القيام به، بل هو شيء تختار تجربته. إذا كنت أنت والله واحدا، فلا حاجة لفعل أي شيء. كل قرار ينبع من إرادة حرة. كل اختيار يظهرها.

"لقد أتيت إلى الجسد لتجربة جانب من نفسك، كما ناقشنا سابقا.

من الممكن أن يتم تجربة هذا الجانب منك من خلال شيء تفعله –أي من خلال نشاط بدني –أو من خلال طريقة معينة تتصرف بها، حتى لو كنت لا تفعل شيئا في الواقع.

نيل: أحتاج إلى مثال على ذلك لجعله أكثر واقعية.

الله: حسنا، بما أننا نتحدث كثيرا عما تسمونه "الموت" و "الاحتضار" هنا، فلنفترض أنك تجلس بهدوء في جنازة. أنت لا تفعل شيئا، في الحقيقة، سوى الجلوس هناك. بالكاد تتحرك. لكنك تحدث شيئا، أليس كذلك؟ ربما تشعر بالحزن. أو ربما تشعر بالفرح الداخلي. قد تكون أيهما.

الكثير يعتمد على كيفية رؤيتك للأشياء –في هذه الحالة، على كيفية رؤيتك للأشياء –في هذه الحالة، على كيفية رؤيتك للموت.

نيل: وجهة نظري سوف تخلق الإدراك.

الله: نعم، وهذه هي الطريقة التي تكون بها ذاتك. باختصار، إن كنت حزينا، فذلك بسبب نظرتك للأمور. وإن كنت تنظر إليها، وإن كنت تشعر بالفرح الداخلي في تلك الجنازة، فذلك للسبب نفسه تماما. وكيفية نظرتك للأمور هي اختيارك. إنه اختيار إرادي يحدد من أنت ومن ترغب أن تكون، وكيف ترغب في أن تختبر ذاتك.

"يمكنك تغيير وجهة نظرك في أي موقف عن طريق تغيير رأيك حول كيفية "النظر إليه." يمكنك أن تقرر ما تريد رؤيته، وبعد وضعه هناك، ستجده هناك."

نيل: الآن هناك بيان.

الله: إنه بيان ممكّن للغاية لما هو كذلك –إلا إذا لم يكن كذلك. وهل تعلم من سيقرر؟

أنا.

الله: نعم، أنت. هذا صحيح. أنت من يقرر. ستقرر ما إذا كانت هذه

العبارة ممكّنة جدا من وجهة نظرك. وهكذا، يكون التأثير دائريا. ما تراه هو ما تحصل عليه، وما تحصل عليه هو ما تراه.
"هل ترى؟"

نيل: لطيف. لطيف جدا.
الله: "صدق أو لا تصدق، هناك ما هو أكثر مما يحدث هنا من مجرد كلامي."
نيل: أوه، أعرف ذلك. كلامك دائما ما يشير إلى حقيقة جوهرية.
الله: يسعدني أنك تحبين ابتكار الكلمات. سيكون هذا مفيدا لاحقا.
نيل: لذا، بالعودة إلى مثالنا، إحدى الطرق التي تمكنني من الشعور بالفرح الداخلي مع اقتراب موعد جنازتي هي أن أفهم أنه عندما أموت، يكون ذلك لأنني اخترت الموت.
كل ما يحدث لي، أنا، على مستوى ما، المتسبب فيه –بما في ذلك موتي، وتوقيته.
الله: هذا ما أقوله بالضبط، أجل. سيجلب لك هذا سلاما عظيما عند وفاتك. إن إدراكك أنك والله واحد، وأنكما تتخذان هذا القرار معا، سيأخذك إلى نعيم عميق.
نيل: ومع ذلك، فإن هذه الفكرة تتطلب من البشرية الإيمان بكون مختلف تماما. في كوننا، يعتقد معظم المؤمنين بالله أن الله، وليس أنفسهم، هو السبب الأول. والله هو بلا شك سبب موتهم. يموتون عندما يقرر الله "أن يدعوهم إلى الوطن".
الله: "يموتون عندما يقررون العودة إلى ديارهم."
نيل: أنت تطلب مني أن أؤمن بوجود عالم أكون فيه سبب تجربتي الخاصة، بالتأكيد.

الله: "هذا هو الكون الذي تعيش فيه."

نيل: لا يبدو الأمر بهذه الطريقة.

الله: ولن يظهر الأمر كذلك حتى تغير منظورك. لن يظهر شيء لا تراه.

نيل: حسنا، هناك حكمة بالنسبة لك.

الله: حكمة أكبر مما تتصور. هناك من يقول إن الرؤية تصديق. أما أنا فأقول لك إن التصديق رؤية.

نيل: أحب هذه اللمسة الجديدة على تلك المقولة القديمة. وهذا أيضا ما ذكرته سابقا.

الله: "وسأقولها مرة أخرى، حتى تفهمها."

الذكرى الثامنة

لا يمكنك تغيير الواقع النهائي، ولكنك

"يمكن أن تغير تجربتك معه."

نيل: أحاول أن أفهم بالضبط كيف يعمل هذا، وماذا يعني ذلك. أبحث في داخلي.

تجربتي الشخصية لمعرفة ما إذا كان بإمكاني جلب بعض الوعي إلى هذا الأمر، استنادا إلى تجربتي الشخصية في الحياة.

الله: حسنا. إنها عملية ممتازة. إنها بداية رائعة. فقط لا تدع نفسك تتعثر هناك.

نيل: ماذا يعني ذلك؟

الله: هذا يعني أن تبقي عقلك دائما مفتوحا للأشياء التي ربما لم تختبرها شخصيا."

نيل: حسنا، لقد فتحت ذهني.

الله: في هذه الحالة، لنعد إلى شيء يمكنك استحضاره من ذاكرتك.

لنتحدث عن استحضار شيء من "جولتك في الحياة" –هل وجدت نفسك يوما تمشي وفجأة بدأ المطر يهطل؟

نيل: بالطبع. أكثر من مرة.

الله: حسنا. هل عشت تلك اللحظة، حقيقة هطول المطر، كإزعاج وقلق، أم كدهشة وبهجة؟

نيل: في الواقع، أتذكر أنني مررت بكليهما. أتذكر مرة حدث فيها هذا الأمر، وشعرت به كمصدر إزعاج. كنت غاضبا جدا من بدء هطول المطر. ركضت للاحتماء بأسرع ما يمكن، لكن دون جدوى. تبللت.

أتذكر مرة أخرى أنني كنت أسير مع صديقتي الشابة في يوم صيفي، وانفتحت السماء. كنا في موقف سيارات واسع، وفجأة...

مزقت ملابسها وبدأت ترقص تحت المطر! كانت ترقص وتقفز فرحا، وأنا واقف هناك مذهولا، وشعري المبلل يتساقط على جبهتي بخصلات. ضحكت مني وتحدتني للانضمام إليها. ففعلت. ورقصنا حول موقف السيارات لخمس دقائق تقريبا قبل وصول الشرطة. كانت الضابطة لطيفة للغاية –كانت امرأة في الواقع –وطلبت منا ببساطة أن نرتدي ملابسنا لأنها لم ترغب في اعتقالنا بتهمة التعري أو الإزعاج العام. ضحكنا جميعا، واستجابنا لطلبها، لكنها كانت لحظة لن أنساها أبدا في حياتي.

لقد كان فرحا خالصا، فرحا غامرا.

الله: "وبطبيعة الحال، كنت أعرف تلك اللحظة، وهذا هو السبب في أنني استخدمت هذا المثال على وجه الخصوص.

دعني أسألك سؤالا: ما الذي اختلف بشأن المطر؟

أنا نيل: آسف؟

الله: بأي وجه اختلف المطر في الحادثة الأولى عنه في الثانية؟ هل كان أكثر رطوبة؟ هل كان المطر غزيرا؟ هل كانت قطرات الماء أبرد أم

أكبر؟

نيل: لا، في الواقع، كان كل شيء على حاله تقريبا. لم يكن المطر الأول أكثر هبوبا أو عنفا منه في الثاني. كلاهما كانا مجرد زخات صيفية لطيفة.

الله: "فما هو الفرق بين التجربتين؟"

نيل: نظرتي إليهم. وجهة نظري. في إحدى المرات، كنت أرتدي بدلة رسمية، وكنت متجها إلى اجتماع مهم للغاية، وكان رأيي أن المطر مزعج. أكثر من مجرد إزعاج، بل كان عائقا في طريقي. في المرة الأخرى، كنت أرتدي ملابس غير رسمية، ولم يكن لدي وقت محدد لأكون في أي مكان. بدا المطر وكأنه قد يكون ممتعا.

الله: نعم. ومن خلق تلك المنظورات؟

نيل: لقد فعلت ذلك، بالطبع.

الله: "كان من الممكن أن تقرر أن اجتماع العمل ليس بهذه الأهمية، أو أن ظهورك في حالة من الفوضى سيكون مفهوما تماما ولن يكون مهما، أليس كذلك؟

كان بإمكانك أن "ترى الأمر بهذه الطريقة ،"أليس كذلك؟

نيل: نعم.

الله: الآن، تخيل المطر كـ "الواقع المطلق." لا يمكنك تغيير حقيقة هطول المطر، ولكن يمكنك تغيير تجربتك معه بتغيير نظرتك إليه. لا يمكنك تغيير الواقع المطلق، ولكن يمكنك تجربة الواقع المطلق بأي طريقة تشاء.

"هذا هو أعظم سر في الحياة."

نيل: ولكن الأمر ليس سهلا دائما!

الله: "إنه أمر سهل دائما."

نيل: لكن إذا غيرت الطريقة التي أنظر بها إلى أشياء معينة، فإن كل الدراما سوف تختفي.

الله: "آه، الآن وصلنا إلى هذا الأمر..."

نيل: على سبيل المثال، تلك الذكرى السابعة "–الموت غير موجود." يا إلهي، إذا كانت البشرية

لو تقبل الجميع ذلك كحقيقة، فأين ستكون كل هذه الدراما؟ كيف لنا أن نغضب، أو نحزن، أو نندب فقدان أحبائنا؟ ماذا سيفعل الإيطاليون؟

الله: "هذا مضحك للغاية."

نيل: هل تعتقد أن الإيطاليين سيفكرون بهذه الطريقة؟

الله: "بالتأكيد سيفعلون. سيضحكون بصوت عال."

نيل: حسنا. لكن جديا، أعني حقا –هل يمكن أن يكون هذا صحيحا؟ القول بوجود حياة بعد الموت شيء، والقول بعدم وجود الموت نفسه شيء آخر. لقد قلت شيئا بالغ الأهمية هنا.

الله: "أنت تجعل الأمر يبدو كما لو كان شيئا جديدا.

في كل موضع تقريبا نقل عني –بغض النظر عن ديني، أو ثقافتي، أو سياقي الزمني –وصفت بحق بأنني أعلن أن الموت غير موجود –ليس بالطريقة التي يعتقدها معظمكم، أي نهاية الحياة. لا وجود لما يسمى "نهاية الحياة".

نيل: لذا فإن "الموت" باعتباره تجربة إنسانية موجود بالفعل.

الله: إنها نهاية وجودك المادي الحالي، نعم. تلك التجربة تنتهي عند وفاتك، لكن الحياة نفسها لم تنته.

"إذا كان لديك إيمان بالله، فيجب أن يكون لديك إيمان بالحياة الأبدية، لأن آلهة جميع الأديان تعلن ذلك."

نيل: ماذا لو لم أؤمن بالله؟

الله: قد يغير هذا ما تختبره، لكنه لن يغير الواقع. ما ستختبره هو ما تؤمن به، وما تؤمن به يعتمد على وجهة نظرك.

نيل: لا يوجد "طريقة محددة" للأمور؟ لا يوجد شيء واحد يحدث مع الجميع.

الله: "هناك أشياء "محددة" تحدث –ولكنك قد لا تعرف أنها تحدث."

نيل: لقد بدأ الأمر يصبح مربكا للغاية.

الله: معذرة. لكن الحقيقة هي أنك في لحظة الموت ستختبر ما تؤمن به، وسيعتمد إيمانك على ما تدركه، وسيعتمد إدراكك على وجهة نظرك.

نيل: وهل ليس هناك فرصة لتغير تصوري؟

الله: بالتأكيد. كما في حياتك قبل الموت، قد يتغير إدراكك بعد الموت.

نيل: ما الذي يمكن أن يسبب ذلك أو من شأنه أن يسبب ذلك؟

الله: تغيير في وجهة نظرك."

نيل: رؤية الأشياء بطريقة جديدة

الله: "رؤية الأشياء بطريقة جديدة.

نيل: ولكن ما الذي يمكن أن يسبب ذلك؟

الله: أشياء كثيرة، منها قرارك في اللحظات التي تلي وفاتك بأن نظرتك للأمور الآنية لا تجدي نفعا. أي أنها لا تقدم لك التجربة التي اخترتها. قرار كهذا سيغير تجربتك فورا.

نيل: حسنا، حسنا... هل هناك أي طريقة أستطيع من خلالها إقناعك بوصف ما يحدث بالضبط في لحظة الموت، والمضي قدما من هناك؟

الله: "سأكون سعيدا بالحديث عن البدائل، ولكن كما قلت، سيكون الأمر مختلفا بالنسبة لكل شخص."

نيل: أعطني بعض البدائل إذن.

الله: أنت تسأل سؤالا مهما جدا. هل تريد حقا الخوض في هذا الأمر

الآن؟

نيل: نعم، لقد انتظرت طويلا. أريد أن أعرف ماذا يحدث بعد موت الناس.

الله: لنكن واضحين، الجحيم غير موجود.

لا يوجد مكان كهذا على الإطلاق.

الفصل ١٥

نيل: لطالما سمعت أن معتقداتي تؤثر على حياتي. أعتقد أنني ظننت أن هناك قواعد مختلفة تطبق بعد الموت. يفاجئني قليلا أنني حتى بعد الموت أصنع واقعي الخاص.

الله: "إذن أنا سعيد لأننا نجري هذه المحادثة".

نيل: لحظة. ماذا يعني هذا عن والدي؟ كان والدي يؤمن بأنه لا شيء... يحدث بعد الموت. لا شيء على الإطلاق.

الله: "إذا مت في مكان اليقين بأنه لا توجد حياة بعد الموت، فبمجرد إدراكك أنك مت ستنتقل على الفور إلى المرحلة الثانية، والتي ستكون تجربة عدم وجود حياة".

نيل: كيف يمكنني تجربة "عدم الحياة"؟

الله: لن تختبر شيئا على الإطلاق. ببساطة، لن تكون هناك أي تجربة. ستظل الأمور مستمرة، لكنك لن تتمكن من إدراكها.

"سيكون الأمر تماما كما سيكون الآن لو كنت نائما بينما تحدث الأشياء من حولك".

نيل: فهل من أمل؟ مات والدي وهو على يقين تام بأنه لا شيء، لا إيمان، ولا تجربة بعد الموت... لذا... لا أمل له...

الله: مرة أخرى، عندما تموت في ذلك المكان، يكون الأمر أشبه بالنوم. لتجربة شيء آخر، عليك ببساطة أن تستيقظ .

نيل: كيف يمكنه أن يستيقظ؟

الله: الخبر السار هو أن الجميع يستيقظون. فكما أنك في الدنيا لا تنام إلى الأبد، كذلك لن تبقى في غفلة إلى الأبد في الآخرة.

هذه ليست الخطة.

ستستيقظ الروح بفضل خدمات الأحباء والملائكة. ثم ستتساءل أين هي، ولماذا لا يحدث شيء، وماذا حدث. ستبدأ بربط الأمرين معا، وفي تلك اللحظة ستنتقل الروح إلى وعي واع بالمرحلة الثانية من الموت.

نيل: كيف سيكون ذلك؟ ما الذي مر به أبي؟

الله: "ما اختار أن يختبره بعد ذلك".

نيل: هل أراد خلق أي شيء؟ أي شيء على الإطلاق؟

الله: بالتأكيد. ولكن إذا كان هناك لبس، فقد تكون التجربة مربكة بعض الشيء. إنها أشبه بمزيج من السيناريوهات المبتكرة بسرعة، والتي قد تكون منطقية أو غير منطقية.

نيل: هذا لا يبدو مثيرا للغاية.

الله: لا تقلق، ليس الأمر سيئا . الأمر يتعلق فقط بإعادة توجيهك. يشبه الأمر التنقل السريع بين قنوات التلفزيون بجهاز تحكم. لا يوجد أي ضرر. ما عليك سوى تحديد القناة التي تريد مشاهدتها.

"إذا بدأت تشعر بقليل من الإرهاق وبدأت تتمنى أن يكون لديك بعض المساعدة، فسوف تصبح على دراية على الفور بهؤلاء الأحباء والملائكة والأرواح الذين كانوا يحومون حولك ويخدمونك، في انتظار أن تلاحظ وجودهم.

"على أية حال، سوف تستقر قريبا على صورة من بين آلاف الصور

الموجودة في ذهنك، وستبدأ في الإبداع من هناك.
لكن من المهم الآن أن تفهم أن أيا من السيناريوهات التي عرضتها عليك لا علاقة له بالواقع المطلق، الذي يختبر في المرحلة الثالثة.
السيناريوهات التي وصفتها هي المرحلتان الأوليتان، المراحل الأولى، من "تجربة ما بعد الموت."
نيل: حسنا. إذا، في المرحلة الأولى من "الموت"، ما يحدث هو أنني سأدرك أنني لم أعد جسدي. في المرحلة الثانية من "الموت"، سأتجاوز كل ما تخيلته أو قررت أنه سيحدث عند "موتي." أما في المرحلة الثالثة؟ هل يمكنك وصف ذلك لي الآن؟ ماذا سيحدث لي حينها؟
الله: "سوف تندمج مع الجوهر وتبدأ في تجربة الحقيقة المطلقة في جوهر كيانك".
نيل: هل تقصد الله؟
الله: يمكنك تسمية الحقيقة المطلقة بأي شيء تريده. يسميها البعض الجوهر. ويسميها البعض الله. ويسميها البعض الكل. لا يهم.

الله: "أيا ما تسميه، فهو نفس الشيء".
نيل: ماذا لو كان هذا هو بالضبط ما كنت أعتقد دائما أنه سيحدث.
الله: "ماذا لو كان هذا بالضبط ما كنت تعتقد دائما أنه سيحدث.
نيل: ماذا لو كان ما ظننت دائما أنه سيحدث فور وفاتي هو أني سأغمر في الله؟ ألن أختبر ذلك في المرحلة الثانية من الموت؟
الله: نعم ، ستختبر فكرتك عن ذلك في المرحلة الثانية. ذلك لأنك في المرحلة الثانية من الموت لا تزال تعمل بعقلك.
ستكون هذه تجربة ممتعة ومجيدة بقدر ما تتخيل. ولكن بعد ذلك، في المرحلة الأخيرة من الموت، ستعيش التجربة كما هي في الواقع، لا كما تخيلتها.

لكنك محق. لقد أدركت ذلك. إذا كنت تعتقد دائما أنك ستكون في بيت الله فور وفاتك، فستكون كذلك.

"هذا هو الأمل الأعظم في العالم، وهو صحيح".

نيل: لم تكن أمي تأمل، بل كانت تعلم. كانت تعلم أن الملائكة سيستقبلونها، وأنها عائدة إلى ديارها.

الله: وهذا بالضبط ما عاشته. ثم انتقلت إلى المرحلة التالية من الموت،

"وتحول خيالها إلى واقع أكبر".

نيل: لقد شعرت بحضور الله. هل كنت هناك لاستقبالها؟

الله: "أقول لك، أنا هنا لأحيي الجميع.

"من المستحيل أن أموت بدون الله. سأكون هناك دائما.

سأحتضنك، وأعزيك، وأرحب بك، وأطمئنك بأنك كامل كما أنت، ومستعد تماما لدخول ملكوت السموات. ثم سأعيدك إلى أرواح أحبائك وإلى الملائكة، الذين سيرشدونك في بقية طريقك، ويقودونك إلى العالم الروحي... أو ما تسميه "السماء الحقيقية" ، على عكس سماءك المتخيلة. هناك ستنجز العمل الذي ذهبت من أجله.

نيل: هل يجب علي أن "أعمل" في الجنة؟

الله: لا تقلق، سيكون الأمر أشبه باللعب. ستلعب في حدائق الآلهة. سيكون الأمر أشبه بجنة. أستخدم كلمة "عمل" بمعنى "إنجاز ما خططت له."

نيل: وما هو الشيء الذي سأعمله في السماء؟

الله: عندما نصل إلى استكشافاتنا للعالم الروحي، سنلقي نظرة على ذلك. لكن اعلموا هذا الآن: لن تغادروا حضوري حتى أجري، وتجيبوا، على الاستفسار المقدس.

نيل: السؤال المقدس؟

الله: نعم، ولكن أودُّ أن أخبرك بهذا لاحقا. قد يكون هذا أهمَّ جزء من حديثنا، وأريد أن أوضِّح بعض النقاط الأساسية أولا.

نيل: لكن هناك أمران ذكرت أنهما مهمان جدا، وأجلت الحديث عنهما إلى وقت لاحق. في وقت سابق، قلت إن لديك إجابة على سؤال قد يصدمني حقا.

قلت إنك تريد تمهيد الطريق لذلك. والآن تخبرني أنك ستكشف لي ما هو "التحقيق المقدس" ، ولكن فقط بعد أن تضع بعض اللبنات الأساسية. لذا، لقد أثار فضولي حقا.

الله: حسنا، الموت أمر مثير للاهتمام. إنه مثير للاهتمام، بل رائع للغاية.

نيل: لو كان الله موجودا ليرحب بأمي، فأخبرني، كيف كان شكل الله؟ أعني، عندما أقابلك، هل سأتمكن من التعرف عليك؟

الله: "ماذا تريدني أن أبدو؟"

نيل: هل أستطيع أن أجعلك تبدو كما أريدك أن تبدو؟

الله: نعم. كما هو الحال في كل شيء، لك الحق في الحصول على ما تختاره. نعم، نعم، ومرة أخرى، نعم.

إن أردتني أن أشبه موسى، فسأشبه موسى. وإن توقعت مني أن أشبه عيسى، فسأشبه عيسى. وإن أردتني أن أشبه محمد، فسأشبه محمدا. سأتخذ أي شكل تتوقعه، أو أي شكل يجعلك تشعر بالراحة في حضرتي.

نيل: ماذا لو لم يكن لدي أي فكرة عن شكل الله؟

الله: حينها سأكون شعورا. سيكون أروع شعور شعرت به في حياتك.

ستشعر وكأنك مغمور في نور دافئ، وكأن الحب يغمرك.

أو قد تشعر وكأنك مغلَّف بشرنقة، أو معلَّق في وعاء متوهِّج عديم

الوزن، من القبول المطلق غير المشروط. ستشعر بنفس الشعور إذا ظهرت لك أولا في شكل مادِّي ما. في النهاية، سيذوب هذا الشكل في شعور ما، ولن تحتاج أبدا لرؤيتي في أيِّ شكل أو هيئة محدَّدة على الإطلاق.

لكن تذكر الآن ما قلته. من المستحيل أن تموت بدون الله، ولكن ليس من المستحيل أن تظن أنك موجود. قد تفكر في أي شيء تريده في المرحلة الثانية من الموت. لذا، قد تحيط بك طاقة جوهرتي النقية، وقد تختار تجاهلها، أو التقليل من شأن التجربة، أو اعتبارها هلوسة، أو تجاهلها تماما.

نيل: لن أفعل ذلك أبدا. لماذا أفعل ذلك؟

الله: لقد فعلت ذلك مرات عديدة في حياتك. ما الذي يجعلك تعتقد أنك لن تستطيع فعله بعد وفاتك؟

نيل: لأني سأعرف أكثر. بعد موتي، أتمنى أن أعرف أكثر.

وبالإضافة إلى ذلك، عندما أموت، سوف توضح لي أنك أنت الله، وأنني محبوب، وأن هذه التجربة التي أعيشها هي أنت، ترحب بي في المنزل.

الله: "استمع لي

الموت لحظة خلق. يحدث تعديل في الطاقة في لحظة ما تسمونه "الموت" ، يحسن الطاقة التي تدخل بها إلى تلك اللحظة، منتجا تأثيرا مكررا في العالم غير المادي الذي دخلته للتو، بحيث

قد تستمر في الحصول على نفس الخبرة التي كنت تخلقها، حتى أثناء انتقالك إلى عالم آخر.

"تحدث نفس العملية عند الولادة، ولكن في الاتجاه المعاكس. عندما تولد، تتحول الطاقة التي أحضرتها معك من العالم الروحي إلى مادة من خلال عملية ضبط الطاقة هذه، مما ينتج عنه تأثير مكرر في العالم

المادي.

)العالم الذي دخلته للتو(.

تذكر ما قلته سابقا: الموت باب، والطاقة التي تعبر بها هذا الباب تحدد ما ينتظرك على الجانب الآخر. الآن، يمكنك إعادة خلق شيء جديد في أي لحظة تختارها)كما تفعل في الحياة(، لكنك ستجد هناك، في البداية، ما تتوقع أن تجده هناك.

"إذا كنت لا تؤمن بالله، ودخلت إلى الموت وأنت لا تؤمن بالله، فسوف يكون الله موجودا هناك ولن تختبر الله –أكثر مما تختبره أثناء حياتك.

"يجب أن تعلم أن الله حاضر حتى تتمكن من تجربة وجود الله.

إذا نظرت إلى زهرة وعرفت أن الله موجود، فسترى الله هناك. وإلا، فلن ترى سوى زهرة. قد ترى حتى عشبة ضارة.

"إذا نظرت في عيني شخص آخر وعرفت أن الله موجود، فسوف ترى الله هناك. وإلا فلن ترى إلا إنسانا آخر، بل قد ترى شريرا.

إذا نظرت في عينيك في المرآة وعرفت أ ّن الله موجود، فسترى الله هناك. وإلا، فلن تر سوى شخص يحاول إدراك من هو هناك.

وقد ترى شخصا ليس لديه إجابة على هذا السؤال.

نيل: هل تقصد أن الله لا ينقذني من "جهلي"؟

الله: الله ينقذك كل يوم من جهلك. هل تعلم هذا؟

نيل: أفترض.

الله: أنت تفعل؟"

نيل: حسنا، في بعض الأحيان.

الله: الأمر نفسه بعد الموت مباشرة. أحيانا يعلم الناس ذلك، وأحيانا لا يعلمون. وكما تؤمن، كذلك يصيبك.

نيل: يا لها من رسالة! كنت أتوقع أكثر من هذا بالتأكيد. كنت أتوقع منك

أن تخبرني أن وجود الله في الآخرة سيكون بمثابة "تجاوز"، يزيل كل معتقدات معيقة، ويملأ اللحظة بمجد مطلق.
"سوف يملأ الله هذه اللحظة بالمجد المطلق، لأنه لا يوجد شيء أكثر مجدا من فعل الخلق الخالص، وسوف يسمح لك الله بخلق كل ما تريد في لحظة موتك.
هذا ما يحدث في المرحلة الثانية من الموت. في المرحلة الثالثة، ستعرف حقيقة أكبر عنك، ثم ستتذكر مجددا كيف تصنعها. فأنت جزء من الإله الذي تتحدث عنه هنا. ومع ذلك، حتى لو استمررت في تخيل أنك لست كذلك، فلا يزال بإمكانك صنع أي تجربة ترغب بها.
"والآن، عليك أن تفهم هذا: إن تجربتك الأولى بعد الموت هي شيء تخلقها هنا والآن، وستستمر في خلقه هناك وفي ذلك الوقت، بروحك.

"فكرت في الأمر، ومع أملك".
"الأمل يلعب دورا".
تذكر ما قلته لك سابقا. إن تمنيت ولو قليلا أن يأتي أحد لمساعدتك، فستكون محاطا بالأحباء والملائكة. إن تمنيت ولو قليلا أن تقابل محمدا، فسيرشدك محمد. إن تمنيت ولو قليلا أن يكون يسوع حاضرا، فسيكون يسوع حاضرا. أو الرب كريشنا. أو بوذا. أو ببساطة جوهر الحب الخالص.
"يلعب الأمل دورا رائعا في "الموت" وفي "الحياة.")وهما نفس الشيء بالطبع(.
لا تيأس أبدا . الأمل هو تعبير عن أسمى أمنياتك، وهو إعلان عن أعظم أحلامك. الأمل فكرة مقدسة.
نيل: يا لها من عبارة رائعة! الأمل فكرة، مقدسة. يا لها من عبارة رائعة!
الله: "بما أنك تحب هذا البيان كثيرا، فإليك "صيغة المائة كلمة لكل ما

يتعلق بالحياة" "أنني وعدتك".

نيل: أوه نعم، واحدة من وعودك المتأخرة!

الله: "الأمل هو باب الإيمان، والإيمان هو باب المعرفة، والمعرفة هي باب الخلق، والخلق هو باب التجربة. "التجربة هي الباب للتعبير، والتعبير هو الباب للوجود، والوجود هو نشاط كل الحياة والوظيفة الوحيدة لله.

ما تأمله ستؤمن به في النهاية، ما تؤمن به ستعرفه في النهاية، ما تعرفه ستخلقه في النهاية، ما تخلقه ستختبره في النهاية، ما تختبره ستعبر عنه في النهاية، ما تعبر عنه ستصبحه في النهاية. هذه هي صيغة الحياة كلها.

"إن الأمر بهذه البساطة".

نيل: أحب عندما تقدّم معلومات عن الحياة لاستخدامها بإيجاز. يا لها من هبة! شعراء مثل روبرت فروست يمنحوننا هذه الهبة. وكذلك كتاب الأغاني. وكتاب المسرحيات. والمؤلفون. والرسل والمعلمون. أحب ما كتبته شاعرة أخرى، ليزل مولر، في قصيدة شعرية حرة بعنوان "الأمل." تقول إن الأمل "هو الحركة التي تمتد من العينين إلى ذيل الكلب." أليس هذا رائعا؟ ألا يجسد ذلك المعنى؟ إليكم مقتطف من عملها الأكبر:

يأمل...

...هي الحركة التي تجري
من عيون الكلب إلى ذيله،
الفم هو الذي ينفخ الرئتين
للطفل الذي ولد للتو.
إنها الهدية الفريدة
لا يمكننا أن ندمر أنفسنا،
الحجة التي تدحض الموت،
العبقري الذي يخترع المستقبل،
كل ما نعرفه عن الله.

الله: أنت تعيش تجربة عالم ثلاثي الأبعاد، لكنك
لا تعيش في واحدة. الواقع النهائي هو أكثر بكثير
أكثر تعقيدا مما كنت تتخيل.

نيل: وهكذا نعود مرة أخرى إلى فكرة أن الحالة الذهنية للإنسان في لحظة وفاته هي التجربة التي ستواجهها روحه على "الجانب الآخر."

الله: »نعم، هذا ما أقوله بالضبط. لقد كررته هنا مرارا وتكرارا.«

نيل: نعم، ولكنني أستمر في إعادة النظر فيه مرارا وتكرارا لأن هناك شيئا ما في هذا البيان لا يبدو أنه يناسبني، وقد كنت أحاول معرفة ما هو.

الآن أعتقد أنني حصلت عليه.

الله: "أرجوك أن تخبرني".

نيل: إن هذه الفكرة لا تترك مجالا كبيرا للراحة بالنسبة لأولئك الذين يقتربون من الموت دون أمل أولئك الذين يجدون أنفسهم في حالة من الخوف أو الرعب أو القلق أو تأنيب الذات أو الشك ولا بالنسبة لأسر أولئك الذين هم في هذه الحالة.

الله: "أرى. أرى إلى أين أنت ذاهب".

نيل: حسنا، أعني، ليس كثيرا من الناس يموتون بسلام وبتوقعات رائعة مثلك.

يبدو أن هذا يوحي بضرورة خوضهم تجربة رائعة. أعتقد أن المزيد من الناس يموتون في... ما الكلمة المناسبة؟ –على الأقل خوفا، إن لم يكن خوفا أو رعبا أو ارتباكا أو صدمة من مفاجأة، كما في حادث، أو ما شابه...

الله: أفهم قلقك. لكن الراحة تكمن في معرفة أن جميع النفوس تجد السلام والفرح والمحبة. تنتقل جميع النفوس إلى المرحلة الثالثة من الموت، لحظة الاندماج مع الجوهر.

في هذه الأثناء، لا وجود لما يسمى "ألما" –عاطفيا كان أم جسديا أم

روحيا –في "الآخرة." ذكرت سابقا أن حتى من يتخيلون أنهم ذاهبون إلى "الجحيم" ثم يرسلون أنفسهم إليه لا يعانون. إنهم ببساطة يشاهدون أنفسهم يمرون بهذه التجربة، ولكن دون أي ارتباط عاطفي بها.

نيل: قلت أن الأمر كان مثل مشاهدة فيديو تعليمي.

الله: هذا صحيح. هذا هو مستوى التجرد. ببساطة، تعطي نفسك التجربة لتراجعها، مستخرجا منها ما يمكن استخلاصه من حكمة، لكنك لا تعاني. في الحياة بعد "الموت" ، لا وجود للمعاناة.

نيل: إذن ماذا هناك؟ هل هناك أي شيء؟ هل هناك فرح؟ هل هناك سعادة؟

الله: هذا كل ما في الأمر. لا يوجد شيء سلبي.

نيل: لا يوجد شيء سلبي؟

الله: "لا شيء".

نيل: لكنني أعتقد أنك قلت أن الأشخاص يختبرون بالضبط ما يتوقعون أن يختبروه.

الله: "هذا صحيح".

نيل: ماذا لو توقع الإنسان المعاناة؟ ماذا عن من اختار المعاناة، وشعر أنها السبيل الوحيد لدخول الجنة أو التكفير عن خطاياه؟ أظن أنك قلت إن الروح تستطيع أن تعيش أي شيء تريده بعد الموت.

الله: ما قلته صحيح. وهكذا ستعاني... لكنك لن تعاني.

نيل: لأنه كما قلت من قبل –أنت فقط تشاهد، ولا تتعرف على "الذات" من الذي يعاني منه؟

"الله: نعم، وأيضا لأنه حتى لو تمكنت من التعرف على الجزء من نفسك الذي يعاني من ذلك، فلن تتمكن من ذلك".

نيل: أنت تدرك أنك تتركني في الغبار هنا ...

الله: "اسمح لي أن أذكرك بشيء قيل في وقت سابق والذي من الممكن أن يفسر كل هذا بشكل أكثر تفصيلا".

نيل: نعم، سيكون ذلك جيدا. الآن، سيكون من الجيد جدا تقديم شرح أكثر شمولا.

الله: في اللحظة التي يحدث فيها أي شيء تشعر به الروح على أنه غير مرغوب فيه، فإن مجرد التفكير في ذلك يحدث تغييرا فوريا في تجربتها الداخلية. وهكذا، لا يوجد أي معاناة. حتى لمن يتخيل بقوة أنه يستحق العقاب.

"إنهم يريدون خلق تجربة من خيالهم، ولكنهم لن يعيشوها كما تخيلوها، وذلك للسبب البسيط وهو أنه بمجرد حصولهم على هذه التجربة، فإنهم سيختارون عدم تجربتها".

نيل: حتى لو كان هذا هو ما يعتقدون أنهم يريدونه حقا.

الله: إن مستوى الوعي في الآخرة يمنع أي شخص من اختيار ما هو غير حقيقي طوعا. وستعرف الروح وتفهم فورا أن مفهوم وفكرة وتجربة "المعاناة" ليست حقيقية.

في المرحلة الأولى من الموت، تدرك الروح أن الجسد الذي قضت فيه حياتها الجسدية ليس حقيقيا، أي أنه ليس هويتها الحقيقية. في المرحلة الثانية من الموت، تدرك الروح أن العقل، بكل أفكاره، ليس حقيقيا، أي أنه ليس هويتها الحقيقية.

"إن جميع أفكار العقل المحدود، الناشئة عن المنظور المحدود للتجربة الإنسانية، تتأثر بشكل كبير في المرحلة الثانية من الموت، وذلك على وجه التحديد لأن منظور الروح في الحياة الآخرة أعظم بكثير ومختلف جدا عما كان عليه عندما كانت الروح مع الجسد.

من هذا المنظور المحسن، تبدأ الروح بخلق ذاتها واختبارها. حالما ترى الروح وتدرك أنها ليست جسدا، يتغير منظورها تغيرا كبيرا، كما تتخيل. هذا، في الواقع، ما يدفع الروح إلى المرحلة الثالثة من الموت، حيث تطرد جميع الأفكار –ليس فقط الأفكار "السيئة" ، بل حتى أفكارها عن "السماء" –وتختبر الحقيقة المطلقة.

"وهكذا، حتى في حالة الشخص الذي يعتقد بصدق أنه يجب أن يعاني، وأنه يستحق المعاناة، وأن المعاناة هي السبيل الوحيد لتخليص نفسه في نظر إلهه، فإن فكرة الفداء، والمعاناة كوسيلة لتحقيقه، لم تعد ذات معنى في منظور الروح المتوسع.

"يمكن للروح أن تشاهد نفسها وهي تحاول المعاناة في الجحيم الذي خلقته بنفسها، ولكن الروح سوف تدرك قريبا أن مثل هذه التجربة ليس من المعنى أن تخلقها".

نيل: لم أكن أعتقد أن أي شيء سيكون مستحيلا بالنسبة للروح التي تعبر عن نفسها كخالق لواقعها الخاص.

الله: ليس الأمر مسألة استحالة، بل مسألة انعدام المعنى. لن يكون للروح أي مبرر لخلق تجارب معينة، سوى مجرد "التذكر" المتضمن. بمجرد أن تتذكر الروح أن المعاناة ليست حقيقية، بل مجرد تجربة مختلقة في العقل البشري، تكون قد حققت ما سعت إليه بخلق جحيمها الخاص، وستصبح التجربة بعد ذلك بلا معنى.

هذا لأن الروح، بمعنى ما، "تعرف أكثر مما ينبغي" بحيث لا تستفيد أكثر من هذه التجارب. سيكون الأمر أشبه بساحر يكرر خدعه مرارا وتكرارا –أمام جمهور واحد: هو نفسه .

نيل: أعتقد أنه سيكون من الصعب جدا على الساحر أن يظل مهتما بحيله الخاصة.

الله: سيكون الأمر أكثر من صعب، بل مستحيلا. بهذا المعنى، وفي هذا السياق، يمكن القول إنه من المستحيل أن تعاني الروح.

نيل: لكن ليس حتى ولو للحظة؟ ليس حتى أثناء اتخاذ قرار الاهتمام أم لا؟

"لا، الله: على الإطلاق".

لا وجود لما يسمى "أصغر لحظة." يكمن سؤالك في واقعك، ما تسميه "الزمن"، حيث تحدث الأشياء بالتتابع. ومع ذلك، فإن كل ما وصفته

بحدوثه للروح بعد الموت يحدث في اللحظة نفسها.

نيل: انتظر لحظة. أنت بنفسك قلت إنها تحدث على مراحل. المرحلة الأولى، المرحلة الثانية، وهكذا.

الله: هذا صحيح، بحسب مصطلحاتك. ومع ذلك، تختبر هذه المراحل في آن واحد، فكل تجربة جديدة "تمحو" القديم. وهكذا، وكأن القديم لم يحدث قط. أنت " ما أنت عليه" الآن، وكأنك لم تكن شيئا آخر قط.

نيل: أنا آسف، هذا غير منطقي. كلامك لم يعد منطقيا هنا.

الله: التحدي هنا هو التحدث بلغة دنيوية عن موقف أو تجربة خارج هذا العالم. دعني أقول فقط إن كل شيء يحدث بالتتابع وفي آن واحد.

نيل: هذا أقل منطقية ! تحدث الأمور إما بالتتابع أو بالتزامن. لا يمكن أن يكون الأمران معا.

"الله: لا يمكن ذلك؟

"أنا أقول لك أن الحياة كلها هي كلاهما".

نيل: هل الحياة كلها متسلسلة ومتزامنة ؟

"الله: هذا صحيح".

الله: تخيل معي الآن واقعا لا وجود فيه للزمن. ليس بالطريقة التي تتخيلها. هناك لحظة واحدة فقط، اللحظة الذهبية الآن.

"كل ما حدث، يحدث الآن، وسيحدث إلى الأبد –يحدث الآن.

هذا ينطبق على جميع مراحل حياتكم، وليس فقط على الجزء من تجربتك الذي تسميه هذه الحياة الخاصة، أو الحياة الآخرة. الفرق هو أنك في الحياة الآخرة تعرفها وتختبرها.

نيل: حسنا، لحظة. قلت للتو إن كل حياتي تحدث في آن واحد. تقصد كل تجسيداتي، أليس كذلك؟

الله: نعم. ولكنني أقصد أيضا كل تجاربك العديدة في هذا التجسد.

نيل: هل تقصد أنني أمر بهذه الحياة أكثر من مرة؟

الله: هذا صحيح. وتتعدد الاحتمالات والتجارب في آن واحد.

نيل: حسنا، لقد أخبرتني في البداية أن بعض أجزاء هذه المحادثة قد تبدو "بعيدة عن الموضوع" للناس، وأنت تفي بوعدك بالتأكيد. سيقول الكثيرون إن هذا السيناريو الأخير مجرد خيال علمي.

الله: "وليس كذلك. كما قلت سابقا، هذا هو العلم".

نيل: هل هذا أيضا علم؟ هل الحديث عن حقائق بديلة علم؟

الله: هل تعتقد أنك تعيش في عالم ثلاثي الأبعاد فقط؟ اسأل أي عالم فيزياء كمية عن ذلك.

نيل: نحن لا نعيش في عالم ثلاثي الأبعاد، ولكنك لا تعيش في عالم ثلاثي الأبعاد.

الله: "أنت تعيش في عالم ثلاثي الأبعاد، لكنك لا تعيش في واحد منه".

نيل: ماذا يعني ذلك؟

الله: هذا يعني أن الواقع المطلق أكثر تعقيدا مما تتخيل. هذا يعني أن هناك ما هو أكثر مما يبدو. أقول لك إن جميع الاحتمالات موجودة في كل وقت. أنت تختار الاحتمال الذي ترغب في تجربته الآن من مجال متعدد الأبعاد من الاحتمالات اللانهائية. وهناك "أنت" آخر يصنع اختلافا. "الخيارات، هنا، والآن".

نيل: انا اخرى؟

الله: "هذا صحيح".

نيل: هل تقول أن "أنا" موجود بأبعاد متعددة؟

الله: نعم

لا يوجد شيء غامض في الكون

بمجرد أن تنظر إليه مباشرة.

نيل: لقد انطلقنا مجددا في مجال مختلف تماما عما كنت أتوقع استكشافه. ورغم روعة هذا، هل له صلة بالحياة كما أعيشها، وموتي؟

الله: "كل شيء هنا مترابط. لا توجد حقيقة واحدة عن الحياة وما تسمونه "الموت" تذكر. جميعها ذات صلة".

نيل: حسنا. إذا، أجب عن هذا السؤال. إذا كان كل شيء يحدث دفعة واحدة، فكيف يمكن لـ "نحن "أن نختبر الأحداث كما لو كانت تحدث بمعزل عن بعضها البعض، بالتتابع؟

الله: الأمر يتعلق بما تختار أن تنظر إليه. وهذه معلومة عملية للغاية عن رحلتك الحالية في هذه الحياة.

تجربتك تبنى بما تنظر إليه. أو، بتعبير أدق، بالطريقة التي تتحرك بها في المكان/الزمان.

نيل: أرجوك سامحني؟

"اسمح لي أن أقدم لك مثالا بسيطا، لأرى ما إذا كان بإمكاني مساعدتك على فهم الأمر بشكل أفضل".

نيل: يا إلهي، من فضلك. أحاول جاهدا أن أتتبعك هنا، لكنني أحتاج إلى شيء أعلق عليه قبعتي.

الله: حسنا. لنفترض أنك دخلت غرفة. إنها غرفة واسعة ومزخرفة. ربما تكون مكتبة في منزل فخم.

نيل: حسنا، أستطيع أن أتخيل ذلك.

الله: تدخل الغرفة، فتلاحظ بعض الأشياء "أولا." ربما تجد في الزاوية تمثالين ضخمين لبشر عاريين. يلفتان انتباهك بطبيعة الحال. تقترب منهما لتتفحصهما. أو ربما يوجد شيء آخر مثير بنفس القدر معلق. دب محشو ضخم. أو شاشة تلفزيون عريضة تصدر صوتا عاليا على الجدار الجانبي. يتجه انتباهك إلى هناك فورا. يتجه عقلك إليه فورا.

نيل: حسنا، أستطيع أن أتخيل ذلك.

الله: الآن تبدأ بالنظر حولك، فترى أشياء أخرى، أصغر حجما، أقل إثارة.

وأخيرا، تتجه نحو خزانة كتب في منتصف الغرفة. تقع عيناك على عنوان محدد على غلاف كتاب في منتصف الرف الأوسط أمامك مباشرة. هذا ما أتيت من أجله إلى هذه الغرفة. لفتت التماثيل انتباهك، فتوجهت نحوها، ولكن هذا ما أتيت من أجله.

عند وصف هذا المشهد لشخص آخر لاحقا، قد تسمع نفسك تقول:

"أخيرا، ها هو ذا! هذا ما كنت أبحث عنه"!

بالطبع، لا يوجد "أخيرا" في الأمر. كان بإمكانك بسهولة أن تقول: "في البداية، كان الأمر كذلك"!

كان الكتاب المنشود موجودا طوال الوقت، ينتظرك لتراه. لم يظهر "لاحقا."

في الواقع، لم يظهر إطلاقا. لم يصل في وقت محدد، بل كان موجودا منذ البداية. ولكنك لم تراه، لأنك لم تكن تنظر إليه، ولم تتحرك نحوه. ومع ذلك، كان كل شيء في تلك الغرفة موجودا. كان كل شيء موجودا في آن واحد. رأيت ما كان موجودا، واكتشفته ، وبالتالي عشته، بالتتابع. وهكذا، كانت اللحظة متسلسلة حقا.

نيل: أفهم هذا. أفهم كيف كان من الممكن أن يبدو الأمر هكذا.

الله: لا يظهر الشيء فجأة حين تراه. رؤيتك له تجعله يظهر لك فجأة . أولئك الذين يخوضون في فيزياء الكم الأولية يقولون إنه لا وجود لشيء حتى تراه. رؤيتك له هناك هي التي تجعله موجودا. لكن العلم الأكثر تقدما يعلم الآن أن هذا ليس البيان النهائي لكيفية وجود الأشياء.

في الواقع المطلق، الأشياء موجودة قبل أن تراها. أي أن احتمالات متعددة موجودة في كل وقت. كل نتيجة متصوَّرة لكل موقف متصوَّر موجودة هنا، الآن –وتحدث هنا ، الآن. إن رؤيتك لواحدة منها فقط لا تعني حرفيا أنها موجودة، بل هي موجودة هنا في ذهنك.

نيل: ولكن ما هو الواقع من بين الحقائق الموجودة هو ذلك الذي أضعه في ذهني؟

الله: "الذي تختار أن تراه".

نيل: وما الذي يجعلني أختار رؤية واقع واحد بدلا من آخر؟

الله: حسنا، هذا هو السؤال، أليس كذلك؟ ما الذي يدفعك لاختيار رؤية واقع دون آخر؟

"عندما تمر بجانب شخص ممدد على الرصيف، غير مرتب، غير حليق، يشرب زجاجة نبيذ، ما الذي يجعلك تختار رؤية إما "متشرد الشارع" أو "قديس الرصيف"؟

عندما ترى إشعارا مكتوبا من صاحب العمل الخاص بك بأنك قد تم "تخفيض وظيفتك"، ما الذي يجعلك تختار رؤية "كارثة مروعة" أو "فرصة رائعة"؟

عندما تشاهد تقريرا تلفزيونيا عن زلزال أو تسونامي، مع مقتل الآلاف، ما الذي يجعلك تختار رؤية "الكارثة" أو تمثيل "الكمال"؟

"ما الذي يجعلك تختار شيئا واحدا على الآخر؟"

نيل: فكرتي عما هو موجود؟

الله: "بالتأكيد. وفكرتك عن نفسك أيضا".

نيل: هذا يذكرني بقصة دون كيخوت، رجل لامانشا، حيث يرى رجل واحد العالم من خلال عيون مختلفة، عيون "تحترق بنار الرؤية الداخلية" –كما تقول كلمات جو داريون في أغنية من المسرح الموسيقي، تصور دون كيخوت "أغرب مشروع يمكن تخيله على الإطلاق ... أن يصبح فارسا متجولا وينطلق إلى العالم، ويصحح كل الأخطاء."

يجد وعاء حلاقة، فيقلبه، فيراه خوذة يرتديها بفخر على رأسه. يلتقي بفتاة نحيلة تعمل نادلة في حانة، تدعى ألدونزا، فيراها دولسينيا، آنسة جميلة، نقية وصادقة. يطلب منها رمزا ليحمله معه إلى المعركة، وعندما ترمي إليه بخرقة حانة ساخرة، يراها وشاحها، فيحملها إلى قلبه. ينطلق مسرعا وهو يقرر: "أنا أنا، دون كيخوت، سيد لا مانشا. يناديني قدري، فأنطلق."

الله: "كل هذا كان من تأليفه. "
ما هو مصيرك إذا؟ كيف ستعيش حياتك؟ كيف ستنظر إلى الناس والأماكن والأحداث فيها؟ وكيف ستكون نهايتها؟
نيل: أنت الله. أخبرني.
الله: "سوف يعتمد ذلك على كيفية نظرتك للأمر".
نيل: هل تعلم ما هو المذهل؟ على الرغم من جنون هذا الأمر، أعتقد أنني أفهمه بالفعل.
الله: بالطبع، لأن هذا طبيعي جدا. روحك تفهم كل هذا...
بما في ذلك "التتابع" –تماما. روحك تعلم أن كل الحقائق موجودة. الرجل على الرصيف هو في الوقت نفسه محروق الشارع وقديس الرصيف. ألدونزا هي النادلة والجميلة . أنت الضحية والشرير ، وكنتما كليهما في حياتك. ولا شيء من هذا حقيقي. لا شيء منه. أنت تختلق كل شيء. أنت تصنع تجربتك باختيارك أي جزء من "كل ما هو موجود" تختار النظر إليه. وقد تتجاوز تماما ما كنت تحاول العثور عليه.
نيل: يا أخي، هل فهمت ذلك؟ يقول لي البعض إنهم يبحثون عن شريك حياتهم المثالي، ولكن عندما ترسل لهم السماء ذلك الشخص، لا يرونه حتى، لانشغالهم بأمور مثل المظهر، أو ما يصفونه بالعيوب. رأى دون كيخوت النادلة فتاة جميلة، فأصبحت كذلك.
هذا التجاهل ينطبق حتى على الأشياء المادية. لا أستطيع أن أحصي كم مرة بحثت عن شيء كان أمام وجهي مباشرة، ولكن بسبب تشتيت انتباهي، لم أنظر إليه. نظرت خلفه مباشرة! وهكذا أغادر تلك "الغرفة")تلك اللحظة من حياتي(معلنا لجميع المعنيين: "إنه ليس هنا. أقول لكم، إنه ليس هنا"! ثم، ولدهشتي الكبيرة، دخل شخص آخر تلك الغرفة وعاد منتصرا بما أقسمت أنه ليس موجودا!
الله: هذا ما يفعله المعلم الروحي. المعلم الروحي هو من يدخل إلى حياتك ويرى ما تقسم أنه ليس موجودا.

نيل: يفهم السحرة هذا المبدأ تماما. يقولون إن "اليد أسرع من العين." يؤدون خدعهم أمامك مباشرة. لا يوجد أي وهم في ذلك. لكن الساحر يعرف أن الأمر سيبدو لك كالوهم بسبب المكان الذي تنظر إليه.
الله: "إن سر مهنة السحرة هو إبعاد نظرك عن المكان الذي تتم فيه الخدعة.
ليس من قبيل الصدفة أن ينظر إلى السحرة والمعلمين الروحانيين غالبا بنفس الطريقة، ويطلق عليهم لقب "صوفيين." وكثيرا ما تجمع كلمتا "صوفي" و "سحري "لوصف شخص أو تجربة معينة.
المتصوفون أناس يرون ما لا تراه. إنهم لا يشيحون بنظرهم عن مكان أداء السحر، بل يركزون عليه مباشرة.
لا يوجد شيء غامض في الكون بمجرد النظر إليه مباشرة، بمجرد رؤيته بأبعاده المتعددة. لكن هذا ليس بالأمر السهل على معظم الناس، نظرا لمنظورهم المحدود.
لقد وضعت نفسك مع جسد، داخل المكان والزمان، ترى وتدرك وتتحرك في الاتجاهات المحدودة التي يستطيع الجسد الوصول إليها. ومع ذلك، فإن جسدك ليس هو أنت، بل هو شيء تملكه . الزمن ليس شيئا يمر، بل شيء تمر به، كما تمر عبر غرفة. والفضاء ليس "فضاء" في الحقيقة. على الإطلاق، كما في "مكان لا يوجد فيه شيء"، لأنه لا يوجد مكان من هذا القبيل.
الزمن موجود. يقال إن الزمن يمضي، لكنه في الحقيقة لا يمضي. أنت من يمضي، أنت من "يتحرك عبر الزمن"، أنت من يخلق وهم "مضيِّ الزمن" وأنت تمر باللحظة الوحيدة الموجودة.
"واللاعحنظدةمالاوحتيتدحةرالمكوجمودنة لاخنهلااليةه
لا،ها،سوبايلكتالوينفإلنديالشكعور بأنك، حرفيا "تمضي الوقت فقط"، لأنك كذلك بالفعل.
"الوقت هو شيء تلاحظه بشكل متسلسل بينما يوجد في نفس الوقت في

جميع الأماكن. المكان والزمان متتاليان.
"الوقت هو شيء تلاحظه بشكل متسلسل بينما يوجد في نفس الوقت في جميع الأماكن. المكان والزمان متتاليان.
بينما تتجول في أروقة الزمن، تدرك أن المكان/الزمان شاسع. تسمى "اللحظة الوحيدة" استمرارية المكان/الزمان تحديدا لأن هذا الواقع المكاني/الزماني مستمرٌّ دائما.
أنت، بصفتك روحا نقية، يمكنك التنقل عبر هذا الواقع المتفرد)الذي يسمى أحيانا التفرد(في دورات لا نهاية لها بينما تستمر في تجربة ذاتك.
أنت هذا التفرد. أنت المادة التي صنعت منها. الجوهر النقي. الطاقة.
أنت تفرد لهذه الطاقة وهذا الجوهر. أنت "تفرد للتفرد".
"التفرد هو ما يسميه بعضكم الله. التفرد هو ما يسميه بعضكم أنتم.
"يمكنك تقسيم ذاتك والتحرك عبر التفرد في العديد من الاتجاهات المختلفة.
تسمي هذه الحركات المتغيرة عبر استمرارية الزمان والمكان "أعمارا."
هذه هي دورات الذات التي تكشف الذات للذات من خلال دورة الذات عبر الذات.
نيل: أنا مذهول هنا. لم يسبق لأحد أن شرح لي الأمر بهذه الطريقة.
الله: "حسنا، لقد حان الوقت."
نيل: أوه، هذا لطيف. أنت لطيف.
الله: "شكرا لك."
نيل: دعني الآن أرى إن كان بإمكاني إرجاع كل هذا إلى ذاتي الفردية، وفهم كل هذا من منظور مختلف. نحن البشر "تفرد في تجربة الحياة بالتتابع وفي آن واحد".
الله: هذا كل شيء. لقد فهمت الأمر تماما."
نيل: هل تمزح معي؟ هل سمعت ما قلته للتو؟ قلت للتو...
نحن تجسيد للفردية التي تعيش الحياة بشكل متسلسل وفي نفس الوقت.

الله: "نعم، لقد قلت للتو أنك حصلت على الأمر بشكل صحيح تماما."

رائع. أنا في بلاد العجائب هنا. لقد سقطت للتو في جحر الأرنب.

الله: إن نيتك هي أن تعرف نفسك بشكل كامل من خلال الخبرة، وليس معرفة نفسك جزئيا.

الفصل ١٨

نيل: دعني أسألك سؤالا مباشرا. يتعلق هذا السؤال تحديدا بالحياة بعد الموت.

الله: "حسنا."

نيل: إذا كنا الجوهر الأبدي، نتحرك عبر التفرد الذي نسميه المكان والزمان، في دورة مستمرة لا تنتهي أبدا للذات عبر الذات، فكيف إذن يمكننا أن نختبر الحياة الأبدية معك –مع الله –كما وعدنا؟

الله: "سؤال جيد."

نيل: وإجابتك؟

الله: هذه الدورة المتواصلة للذات التي تصفها هي الحياة الأبدية معي التي أخبرت عنها. أنت تعيش الآن "الحياة الأبدية مع الله."

نيل: ما دور الموت إذن في كل هذا؟ وهل تقول إن هذه هي الجنة؟ هل هذه الدورة المستمرة التي لا تنتهي هي الأفضل على الإطلاق؟ ألا نشعر أبدا بـ "الوحدة"؟

ماذا عن تلك اللحظة من النعيم الخالص التي أشاد بها الصوفيون، حين تلتقي الروح الفردية بالكل؟

الله: قبل أن ينتهي حديثنا، سأصف لك تلك اللحظة. سيروى عطشكم. أما بالنسبة لأسئلتك الأخرى، فإن حركة الفردانية عبر التفرد لا تنتهي أبدا، بل تستمر في دورات، كما وصفت.

نيل: الدورات التي تحدث بالتتابع –لأن الدورة متسلسلة بحكم التعريف، أليس كذلك؟ ومع ذلك، تحدث هذه الدورات أيضا في وقت واحد.

الله: هذا صحيح. كل شيء يحدث دفعة واحدة، ويبدو أنه يحدث بتتابع.

تستخدم ما تسميه "الموت" كوسيلة لتحديد بداية ونهاية هذه التسلسلات، ولتجديد ذاتك بينها. "الموت" هو تحول في الطاقة يحدث تقلبات هائلة في معدل وتردد اهتزازات كيانك، يدفعك ذهابا وإيابا بين ما تسميه الحياة الجسدية والروحية.

"ومع ذلك، فإن "الموت" ليس ضروريا لكي تتحرك عبر استمرارية المكان/الزمان وتجربة ذاتك على مستويات مختلفة."

نيل: الموت لا يشترط؟

الله: ليس إذا عرفت "الموت" بأنه انفصال الجسد المادي. قد تختبر ذاتك الروحية بأقصى درجاتها وأنت باقي بجسدك المادي. ليس من الضروري أن تتخلى عن الجسد المادي لتختبر ذلك. وقد تختبر ذاتك الجسدية بأقصى درجاتها وأنت تسافر في عالم الروح.

نيل: هل يمكنني أن آخذ جسدي معي إلى العالم الروحي؟

الله: "يمكنك ذلك بالفعل."

نيل: إذا لماذا لا أفعل هذا دائما؟ لماذا أموت أصلا؟

"إن البقاء بجسد مادي واحد طوال الأبدية لن يخدم غرض الأبدية نفسها."

نيل: لن يحدث ذلك؟

الله: لا"

نيل: ولم لا؟

الله: "لأن هدف الخلود هو تزويدك بمجال سياقي من الخلود والذي من خلاله نقدم لك فرصة لتجربة لا نهاية لها وتنوع لا حدود له في التعبير عن من أنت.

لن تزرع زهرة واحدة فقط في حديقتك. مهما بلغ جمال تلك الزهرة، وروعة عبيرها، فإن تنوع التعبير هو ما يسمح لهذا الخلق الذي تسميه "زهورا" بأن يزدهر تماما.

إن نيتك هي أن تعرف نفسك معرفة كاملة من خلال تجربتك، لا أن تعرفها جزئيا. إن استمرار وجودك في شكل مادِّي واحد إلى الأبد لن

يحقق هذا الهدف.

لا تقلق، مع ذلك. تغيير الأشكال لا يعني بالضرورة الشعور بالخسارة، إذ يمكنك العودة إلى أي شكل مادي في أي وقت تشاء.

نيل: هل يمكنني أن أعود كما كنت من قبل؟

الله: "نعم، وهذا ما تفعله في كثير من الأحيان، من أجل تجربة هذا التعبير الخاص بك بطريقة جديدة وأعظم.

"يوصف هذا في بعض تقاليدكم الدينية بالمجيء الثاني للمسيح

على الرغم من أن العديد منكم قد تخيلوا أن هذا يمكن أن يحدث وسيحدث لشخص واحد فقط.

الحقيقة هي أن كل واحد منكم قد يختبر ذاته باعتباره المسيح، وفي الواقع، كل منكم لديه القدرة على القيام بذلك في أي وقت.

يمكنك أن تحتضن بنوتك في أي لحظة، وافعل ذلك في اللحظة التي تدرك فيها من أنت حقا. حينها ستكون قد أزهرت تماما في حديقة الحياة. هذه هي حديقة الفردوس التي كتبتم عنها في أساطيركم. "وهكذا تتحرك خلال دورات الحياة.

"تحدث هذه الدورات في وقت واحد بالنسبة للعديد من الأفراد الذين يشكلون التفرد، والذي هو الروح الواحدة.

"يمكنك التحرك عبر المكان/الزمان في عدة مواقع، وكما قلت سابقا، يمكنك أيضا التحرك عبر نفس الموقع –أسفل نفس "نفق الزمن" –أكثر من مرة."

نيل: نعم، لقد أربكتني آخر مرة قلت فيها هذا. والآن أربكتني مرة أخرى.

الله: حسنا. أعتقد أن الكلمات ستخوننا قريبا تماما. لنر إذا إن كانت الصورة الذهنية ستساعدك على فهم ما نتحدث عنه.

"سأبتكر استعارة. هذه استعارة يمكنك استخدامها لبقية حياتك.

الحياة. لذا، من المهم أن نفهم أن هذه ليست الحقيقة الحرفية، بل هي

استعارة. هذه ليست طبيعة الأشياء، بل هي استعارة. ومع ذلك، يمكن أن تكون الاستعارات مفيدة للغاية عندما يتعذر شرح "طبيعة الأشياء" بسهولة بكلمات مفهومة، أو عندما لا توجد كلمات تصفها.

الاستعارات، كالأمثال، تساعدك على فهم ما لا يفهم. ولذلك استخدمها جميع المعلمين العظماء.

نيل: لذا دعونا نسمي هذا الاستعارة الرائعة.

الله: "حسنا. حسنا.

"الآن..."

لقد تخيلت أن هناك الكثير مما تحتاجه

من أجل أن نكون سعداء، ونبقى على قيد الحياة إلى الأبد.

لقد اخترعت كل هذا.

الفصل ١٩

الله: ارسم في ذهنك صورة لتفاحة حمراء جميلة، مستديرة، وعصيرية. سِّم هذه التفاحة "زمنا"، وسِّم داخلها "فضاء".

نيل: من الصعب بالنسبة لي أن أفكر في داخل التفاحة باعتباره "مساحة"، لأن هناك الكثير من المادة هناك.

الله: لو رأيت كم المادة الموجودة فيما تسميه "الفضاء الخارجي"، لما واجهت أي مشكلة. فجزيئات تلك التفاحة الخيالية، من حيث التناسب، لا تقل بعدا عن بعضها البعض عن المادة الصلبة في الكون.

نيل: تمام...

الله: "تخيل الآن أنك ميكروب صغير للغاية، صغير الحجم ولكنه حي للغاية، يتحرك عبر نفق في هذه التفاحة.

في هذه الاستعارة، جدران "النفق" هي ممرات الزمن. على طول الممر علامات تميز كل مليمتر من الجدار عن غيره. هل يمكنك تخيل هذا "النفق الزمني" بعلاماته المتعددة؟

نيل: نعم، لدي صورة لذلك.

الله: حسنا. لاحظ الآن وأنت تمر عبر هذا النفق أن الزمن لا يمر، بل أنت تمر به.

نيل: يا إلهي، رأيت ذلك للتو. قلت ذلك من قبل، لكنني رأيته للتو! يا إلهي، الصورة تغني عن ألف كلمة. ويا له من تغيير مثير للاهتمام تقدمه هذه الصورة. إنها انقلاب مفاهيميٌّ كلي.

الله: استمر في ذلك. تأكد أن الزمن ثابت لا يتغير. الزمن "في مكانه" الآن . إنه ثابت، ثابت، ثابت. هو موجود دائما، حيث هو. أينما كنت في الزمن، فهو دائما الآن.

أنت في الرحلة. أنت تتحرك عبر الزمن.

نيل: حسنا، فهمت الأمر. أمسك الصورة. أتحرك عبر الزمن.

الله: "الآن، تخيل أن الميكروب الذي نسميه "أنت" هو جزء من التفاحة."

نيل: أنا آسف؟

الله: تخيل أنك جزء صغير، ذرة إن شئت، من التفاحة نفسها. وهكذا، ستتحرك من خلال نفسك، أليس كذلك؟

نيل: نعم، أعتقد ذلك. أعتقد ذلك.

الله: أنت ذرة من هذه التفاحة، جزء منك يتحرك عبرك. يمكنك القول إذن إنها تفاحة الذرة.

نيل: ذكي. أنت ذكي بلا حدود.

الله: حسنا، أحاول استخدام الصور والكلمات التي ستساعدك على تكوين فكرة لا تمحى في ذهنك.

نيل: لقد أنجزت ذلك.

"الله: جيد.

الآن، أنت تسافر من خارج التفاحة إلى داخلها –من أقصى جوانبها إلى أعمق جوانب الذات. هل يمكنك أن تتخيل ذلك؟

نيل: نعم.

الله: هذه رحلتك في الحياة. علامات النفق تشير إلى مكانك.

هذه العلامات هي في الواقع صور، وكل منها يشير إلى لحظة. كل لحظة تشبه ندفة الثلج. لا مثيل لهما في الأبدية.

تنظر إلى الصور وأنت تمر بها. تركز عليها، وتتحرك عبر النفق بهذه الطريقة، مركزا على صورة تلو الأخرى. وأخيرا، تصل إلى مركز التفاحة. كانت هذه وجهتك منذ البداية. انتهى هذا الجزء من رحلتك الآن.

نيل: أشعر أن هذا هو الوقت الذي "أموت فيه." هل هذا هو الوقت الذي "أموت فيه"؟

الله: هنا "تموت ".لقد عبرت العالم المادي ووصلت إلى جوهر هذه الكرة التي تحتوي على الزمان والمكان. أنت في "المركز الميت".

نيل: مرة أخرى، ذكي. وسأبقى هناك للأبد، محتضنا بدفء القلب...

الله: لا. لديك بعض التجارب هناك)وصفت بعضها بالفعل وسأصف المزيد لاحقا(، ثم تخرج منها وتتجه نحو الجزء الخارجي المقابل من امتداد الزمان والمكان –الجانب الآخر من الكرة.

"لقد وصلت إلى "الجانب الآخر".

نيل: "الجانب الآخر." بالطبع. استعارة مثيرة للاهتمام. حسنا، ماذا يوجد في "الجانب الآخر"؟

الله: "واقع مختلف."

نيل: كم هو مختلف؟

الله: مختلف تماما. مختلف تماما، كأن التفاحة تحولت إلى برتقالة. هذا ما نسميه العالم الروحي، ومقارنته بالعالم المادي ستكون"–...

نيل: لا تخبرني. أعرف. سيكون الأمر أشبه بمقارنة التفاح بالبرتقال. أرأيت؟ بدأت أدرك ألعاب الكلمات والصور خاصتك.

الله: حسنا. هذا جيد. العب بالأفكار. العب بها. لا تدعها تتحول إلى عمل.

العب معهم، والعب مع الحياة.

العبوا مع بعضكم البعض، وأنتم كذلك. تعلموا العزف جيدا. لقد أرسلتكم إلى حديقة الآلهة، وهبتكم العالم كله لتلعبوا فيه. لقد وهبتكم العالم كله لتلعبوا فيه. لقد وفرت لكم ما يكفي للجميع. لا ينبغي لأحد أن يجوع، ولا أن يموت جوعا. لا ينبغي لأحد أن يبقى بلا ملابس ليدفئ نفسه، ولا ينبغي لأحد أن يبقى بلا مأوى من العاصفة. هناك ما يكفي للجميع.

أبعد من ذلك، لا حاجة لأي شيء لتلعب جيدا. لا حاجة لأي شيء آخر لتعيش تجربة رائعة مع ذاتك. لقد تخيلت أن هناك الكثير مما تحتاجه لتكون سعيدا، بل وحتى للبقاء على قيد الحياة. لقد اختلقت كل هذا.

عندما تقترب من الموت، ستدرك مدى ضآلة أهمية كل هذا. أي شيء من هذا.

في لحظة رحيلك عن الحياة المادية، ستدرك أنك لم تكافح من أجل شيء. حينها سينتهي كفاحك الطويل.

قد تصل إلى هذا الوعي في أي وقت، وتنهي صراعك في أي لحظة.

هذه الفرصة وهذه التجربة ليستا حكرا على لحظة وفاتك فقط.

إذا دققت النظر، ستدرك أن كل يوم من حياتك حافل بـ "الوفيات الصغيرة." يمكنك استخدام أ ًّي منها كمنصة لتحقيق هذا الإدراك.

الذكرى التاسعة

الموت هو عملية يمكنك من خلالها إعادة تأسيس هويتك.

الفصل ٢٠

نيل: حسنا، كنا نتحدث عن مقارنة التفاح بالبرتقال، وهذا ما يحدث الآن، وقد انتقلت، في هذا التشبيه، من العالم المادي إلى العالم الروحي، مسافرا عبر جوهر وجودي للوصول إليه. عندما أدخل هذا الواقع المختلف، عندما أصل إلى "الجانب الآخر" من المركز، ماذا يحدث حينها؟

الله: " ما تصل إليه من معرفة يعتمد على كيفية خروجك من المركز.

إذا تخليت عن مشاكلك وتركتها في القلب، ستشعر بـ "المركزية" لأنك لم تأخذ "مشاكلك الجوهرية" معك.

"إذا لم تطلق سراحهم، إذا كنت لا تريد ببساطة أن تدعهم يذهبوا، فسوف تأخذ أي قضايا جوهرية لم تطلق سراحها بالكامل إلى "الجانب الآخر"، حيث ستواجهها مرة أخرى وتتاح لك الفرصة للتعامل معها.

"إذا أنهيت حياتك بوعي مع نية الهروب من هذه القضايا الجوهرية، فلن تهرب منها، بل ستختار عكس المسار والعودة إلى العالم المادي، مع أخذ نفس نفق الزمن والتحرك عبر نفس التجارب من جديد، من البداية."

نيل: عندما تشير إلى "القضايا الأساسية"، ماذا تقصد؟

الله: "قد تشمل القضايا الأساسية الخوف من الهجر، أو عدم الجدارة أو عدم الكفاءة، أو فكرة عدم الكفاية، أو فكرة الانفصال، أو أي من الأفكار الخاطئة العديدة التي قد تكون لديك عن نفسك.

في نهاية المطاف، جميع القضايا الجوهرية تتعلق بقضية واحدة فقط: هويتك. قد تتخذ القضايا الجوهرية أشكالا مختلفة، لكنها جميعا تتلخص في السؤال الوحيد: من أنا؟

"أنت تسافر عبر استمرارية المكان والزمان لمعرفة ذاتك وتجربة ذلك بشكل كامل –ثم إعادة إنشاء ذاتك من جديد في النسخة الأعظم التالية من أعظم رؤية كنت تحملها على الإطلاق حول من أنت حقا.

"اعتمادا على طبيعة التجربة الت ي تقدمها لنفسك في العالم المادي، فإنك تصل إلى جوهر كيانك

نيل: تجربتي لا تضمن أنني سأعرف نفسي بشكل كامل، وأتخلص من أي مشاكل لدي؟

الله: ستكون تجربتك في المركز تجربة تمكنك من معرفة نفسك بالكامل. في الواقع، ستعرف

لن تعرف نفسك تماما. ومع ذلك، قد تختار أو لا تختار التخلي عن أي مشاكل تواجهها. كل هذا يتوقف على وجهتك التالية: ما تريد معرفته، وما تريد تجربته.

نيل: لا أفهم.

الله: "سأصف هذا بمزيد من التفصيل عندما نتحدث عن التجربة الأساسية نفسها

الانغماس الكامل للذات في الذات. الآن، اعلم هذا: ستخرج من هذا الانغماس الكامل، ثم ستأتي أعظم لحظة حرية اختيار يمكنك تخيلها.

نيل: هل سأخرج؟ ألا أبقى هناك؟ ألا أبقى في انغماس تام مع الواحد؟

الله: "لا"

نيل: هل أبقى إذن على الجانب الآخر إلى الأبد؟ هل أبقى هناك؟

الله: لا. عندما تصل إلى "الجانب الآخر – "عندما تكتشف أن "التفاحة" قد تحولت إلى "برتقالة")أو بعبارة أخرى، أنك انتقلت إلى واقع جديد كليا(– ستدرك أنك أتيت إلى هناك لسبب، ولغرض، وأن عملك على "الجانب الآخر" عمل رائع، عمل مثير، عمل ممتع، ولكن عندما ينتهي، سيكون وقت العودة.

"إنها الذات الحقيقية، الذات الكاملة، التي تم تقديمك إليها وتذكيرك بها في الجوهر.

الظروف على "الجانب الآخر" مثالية لعملية معرفة الذات بشكل كامل خارج النواة، وعند القيام بذلك، فإنك تشق طريقك على طول ممر الزمن المستمر إلى الحافة الخارجية لـ "الجانب الآخر".

نيل: أخبرني مرة أخرى من فضلك. ما هو هذا "العمل" الذي ستقوم به روحي في "الجانب الآخر"؟

إنه ليس عملا بالمعنى الحرفي للكلمة، بل هو في الواقع فرحة عظيمة. إنه فرحة معرفة ما اختبرته خلال انغماسك الكامل في الجوهر، حقيقة، كحقيقة من أنت. هذه هي "الجنة." سأصف لاحقا كيف يتم هذا العمل بالتفصيل.

فور رحيلك عن الحياة الجسدية، عندما انتقلت إلى المرحلة الثالثة من الموت، أصبح الأمل حقيقة. تبين أن كل وهم للحياة الجسدية كان مجرد وهم. انفتحت عيناك عليه، وتوسع منظورك وتعزز، وبعد أن تخلصت

من الأفكار والمعتقدات التي كانت في ذهنك خلال العمليات التي واجهتها في المرحلة الثانية من الموت، بدأت بتكوين معتقدات جديدة.

"الآن هو الباب إلى الإيمان، والإيمان هو الباب إلى المعرفة، والمعرفة هي الباب إلى الخلق، والخلق هو الباب إلى التجربة. "التجربة هي الباب للتعبير، والتعبير هو الباب للوجود، والوجود هو نشاط كل أشكال الحياة والوظيفة الوحيدة لله."

يل: لا أعلم السبب، ولكنني مندهش عندما أسمع أن هناك مكانا لأشياء مثل "الأمل" و "الإيمان" بالحياة الآخرة.

الله: الأمل طاقة. لا أكثر ولا أقل. جميع الأفكار طاقات، وما يسمى عادة بالحياة الآخرة ليس إلا مجالا من الطاقة. إنه مجال كوني من الإمكانيات اللامتناهية. إنه ضخم، شاسع، لكنه أساسي وجوهري في تركيبه الكيميائي، في عناصره الطاقية، في تركيبه ووظيفته. في الواقع، تكمن أناقته في بساطته المطلقة في جوهره.

الحياة الآخرة ليست زمانا أو مكانا تعيش فيه الأرواح كآلات آلية، بلا مشاعر أو عواطف. بل على العكس، هي مكان تشتعل فيه المشاعر والعواطف، مشكلة بذلك سياقا تتذكر فيه الأرواح وتدرك من جديد هويتها الحقيقية.

"الموت" عملية تعيد من خلالها ترسيخ تلك الهوية. ما أسميته "الجنة" هو المكان الذي تفعل فيه ذلك. الجنة ليست مكانا حقيقيا، بل حالة وجود.

"الجانب الآخر" ليس موقعا في الكون، بل هو تعبير عنه.

إنها طريقة للوجود. إنها "الوجود في السماء" من خلال عملية التعبير عن الذات، وهي تعبير عن الألوهية ذاتها، في الذات، وبصفتها، ومن خلالها.

هل فهمت الآن؟

"على "الجانب الآخر" ، تتحرك بعيدا عن جوهر كيانك إلى العالم الروحي حتى تتمكن من معرفة ما واجهته في جوهر كيانك على أنه حقيقي، من خلال منظور المسافة، ثم خلقه في داخلك، بصفتك أنت.

نيل: يا إلهي، ما هو الشيء الذي أواجهه في جوهر وجودي والذي يبدو رائعا جدا؟

الله: الذات الحقيقية، الذات الكاملة. مجد وروعة من أنت وما هي الحياة.

"باختصار: الله."

نيل: حسنا، كيف هو الأمر؟ كيف هو الأمر؟

"سأصف لك هذا لاحقا، بقدر ما أستطيع وصفه ضمن حدود تواصلنا الحالي.

"في الوقت الحالي، سيكون من المفيد جدا أن نستمر في استعارتنا."

نيل: بخير.

الله: "بمجرد وصولك إلى الحد الخارجي لـ "الجانب الآخر - "أي بمجرد أن تأخذ ما وصلت إلى معرفته إلى أقصى حد يمكنك الذهاب إليه في عالم المعرفة، فإنك –مجازيا –تستدير وتعود، وتتحرك عبر العالم الروحي مرة أخرى، هذه المرة متجها إلى جوهر كيانك بكل ما تعرفه.

أنت تعيد معرفتك إلى جوهر كيانك، لتنخرط الآن في أقدس عملية؛ إعادة خلق الذات من جديد، في رؤيتك الأعظم القادمة، على مستوى الجوهر. في لحظة اختيارك الحر، تقرر، بناء على كل ما تعرفه، ما الذي ترغب في تجربته لاحقا من ذاتك، من خلال التعبير المادي عنها.

"بعد أن مررت مرة أخرى بتجربة الانغماس الكامل –أن تكون "واحدا مع

"الله–-"أنت مستعد لأن تولد من جديد."

نيل: هل سأترك البرتقالة وأعود إلى التفاحة؟ هل سأسوي الجانب الروحي وأعود إلى الجانب المادي؟

"الله: نعم."

نيل: لماذا؟ لماذا أريد أن أفعل ذلك؟

الله: لكي تختبر ما عرفته . معرفة الشيء وتجربته أمران مختلفان.

"إن العملية التي أصفها هنا دائرية.

تدخل جوهر كيانك بعد ما تسميه "الموت" لإعادة تأسيس هويتك. تتحرك عبر العالم الروحي ومن خلال هذه العملية تصل إلى معرفة من أنت وماذا أنت، بالكامل. تعود إلى جوهر كيانك قبل ما تسميه "الولادة" لإعادة خلق هويتك من جديد، في أعظم نسخة قادمة من أعظم رؤية كنت تحملها على الإطلاق عن هويتك. أي أنك ترتقي بتجربتك وتعبيرك عن الذات، وتنقلها إلى المستوى التالي. وهذا ما يسمى التطور. تعيش حياتك في العالم المادي، حتى تتمكن من معرفة نفسك في تجربتك الخاصة. إن العودة إلى الحياة المادية –وجود "ثقيل" وكثيف للغاية مقارنة بما احتضنته للتو –ينتج عنه فقدان الهوية الكاملة التي أنشأتها. هذا عن طريق التصميم.

لو عرفت كماله، لما استطعت تجربته في أ ّي من أجزائه، وهذا تحديدا ما جئت من أجله إلى العالم المادي. عندما ينجز هذا "العمل")المقصود منه أن يكون تجربة مبهجة تماما، كما هي تجربتك في الآخرة(، "تموت" مجددا، وتدخل من جديد جوهر وجودك لإعادة تأسيس كمال هويتك. تعيد الظهور وتتحرك عبر العالم الروح ّي لتعبر عن هويتك وماهيتك في اكتمال من خلال المعرفة. تعود إلى جوهر وجودك قبل ما تسميه "الولادة" لتعيد خلق هويتك من جديد، في أروع نسخة منها.

تعطي ذاتك الولادة وتعيش حياتك في العالم الماد ّي، لتعرف ذاتك في تجربتك الخاصة. عندما ينجز هذا "العمل" ، "تموت" مجددا، وتدخل من جديد جوهر وجودك لإعادة تأسيس كمال هويتك. تنتقل من خلال العالم الروح ّي، ومن خلال هذه العملية تصل إلى معرفة من وماذا من جديد في اكتمال.

أنت. تعود إلى جوهر وجودك قبل ما تسميه "الولادة" لإعادة خلق هويتك من جديد، في أعظم نسخة لها. أنت تلد نفسك وتعيش حياتك في العالم المادي، حتى تتمكن من معرفة نفسك في تجربتك الخاصة. عندما يتم هذا "العمل" ، "تموت مرة أخرى"، وتدخل مرة أخرى إلى جوهر وجودك

من أجل إعادة تأسيس اكتمال هويتك. تتحرك عبر العالم الروحي ومن خلال هذه العملية تصل إلى معرفة من أنت وماذا أنت مرة أخرى. تعود إلى جوهر وجودك قبل ما تسميه "الولادة" لإعادة خلق هويتك من جديد، في أعظم نسخة لها.

"وتستمر العملية."

"إلى الأبد.

"إن الانغماس الكامل في جوهر جوهر كيانك ينتج انتباها للطاقة)ما قد تسميه التعديل الاهتزازي، أو "تسريع الروح(" مما يجعل من الممكن الظهور لاحقا إما في العالم الروحي أو العالم المادي.

"إن دورة الحياة تستمر إلى الأبد لأنها رغبة كل ما هو موجود في معرفة نفسه من خلال تجربته الخاصة.

"هذا في الواقع..."

إنها رغبة كل ما هو موجود في معرفة نفسه من خلال تجربته الخاصة. هذا هو سبب كل الحياة.

تذكر ما أخبرتك به، تصل الروح إلى المعرفة التامة عبر مسار العالم الروحي، وإلى التجربة التامة عبر مسار العالم المادي. يستخدم كلا المسارين، ولهذا السبب يوجد عالمان. اجمعهما معا، متحدين في الجوهر، وستحصل على البيئة المثالية لخلق الشعور التام الذي ينتج الوعي المطلق.

تذكر ما قلته لك، إن لحظة الوعي المطلق –أي لحظة معرفة الذات واختبارها والشعور بها تماما –تبلغ على مراحل. كل مرحلة من مراحل الحياة تعتبر إحدى هذه المراحل.

نيل: لذلك أعود إلى الجسد لكي أتمكن من الحصول على "عالم من الخبرة"!

الله: "بالضبط. لقد وضعتها بشكل جيد للغاية.

قبل أن تبدأ رحلة العودة إلى الجسد، تندمج أولا مع جوهر الذات في

جوهر كيانك. تندمج، ثم تخرج، لتكمل رحلتك نحو أقصى نقطة انطلاقك.

نيل: هل لي أن أطرح سؤالا هنا؟ ماذا يحدث عندما أكمل جميع الخطوات –التي سنسميها أعمارا –وأصل أخيرا إلى الوعي المطلق؟ هل أبقى حينها في "السماء"؟ هل أبقى داخل الجوهر؟ هل أختبر الانغماس التام إلى الأبد؟

الله: "لن تختار ذلك."

نيل: ولم لا؟

الله: "إذا أدركت ذاتك بالكامل، فإن أعظم رغبتك ستكون تجربة ذلك كواقع مادي منفصل."

"وسوف تعود إلى العالم المادي."

نيل: العودة إلى حيث أتيت من هناك.

الله: "العودة إلى المكان الذي أتيت منه."

نيل: في نفس الجسد نعيش نفس الحياة مرة أخرى، أم في جسد مختلف نعيش حياة مختلفة؟

الله: سيكون الأمر كما تشاء. ستقرر ذلك عندما تصل إلى أعظم لحظة حرية اختيار يمكنك تخيلها.

بعض النفوس التي بلغت الإتقان اختارت العودة لتجربة ذلك في نفس الجسد الذي خطت فيه خطواتها الأخيرة على الطريق. واختار آخرون العودة إلى الجسد في جسد مختلف تماما، يعيشون حياة مختلفة تماما.

على أي حال، ستعرف الآن تماما من أنت حقا. ستعيش في وعي مطلق. سيكون وعيك مطلقا، ومعرفتك وخبرتك كاملة، حتى أن الآخرين سيعرفونك ويختبرون من أنت أيضا، وسينادونك حاخاما، وسيداً، ومعلماً.

نيل: قد يقسمون حتى أنني "الواحد".

الله: نعم. وقد يظنون أنه لا يوجد مثلك. حينها ستكون مهمتك إقناعهم بأن هذا غير صحيح، وأن الجميع مثلك، وأنهم جميعا يعرفون ويختبرون

كل ما تعرفه وتختبره.
ما تعرفه وتختبره سيكون فرحتك الكبرى، وستسعى لمشاركته مع الجميع. ولن تمانع في التخلي عن حياتك الجسدية إذا كان ذلك يعني إظهار حقيقتك للآخرين.
قد يبدو الأمر كما لو أن آخر ينهي حياتك، لكنك ستعرف تماما ما يحدث. ستعرف أن لا أحد "يموت" رغما عنه، لا في وقت ولا بطريقة لا يختارها. وهكذا ستستخدم "موتك" كلحظة إبداع، مما ينشيء لدى الكثيرين فرصة لواقع أكبر بكثير.
نيل: حسنا، على أية حال –سواء وصلت إلى الوعي المطلق أو واصلت رحلتي هناك –فمن الصحيح أنني في النهاية سأجد نفسي على الحافة الخارجية لـ "التفاحة"، حيث بدأت، أليس كذلك؟
الله: نعم، ستكون قد أكملت الدائرة.
نيل: وهل ستخبرني أنني سأعود وأكرر الدورة بأكملها؟ وأستمر في التكرار مرارا وتكرارا؟
الله: "يمكنك ذلك إذا اخترت ذلك."
نيل: فهل يمكنني حقا أن أعيش نفس الحياة، مرارا وتكرارا؟
الله: "لدينا الكثير لنتحدث عنه هنا..."
الذكرى العاشرة
ليس كل شيء كما يبدو. هناك احتمالات أكثر.
في كل لحظة في كل حياة
أكثر مما كنت تتخيله سابقا.

الفصل ٢١
نيل: انظر، لقد سمعت عن كيف أننا جميعا نعيش حياة مختلفة –لكنك أخبرتني هنا عدة مرات الآن أننا جميعا نعيش نفس الحياة مرارا وتكرارا، مثل نسخة حقيقية من فيلمDay. Groundhog

الله: "إن هذا أمر عظيم بالنسبة لك لاستيعابه، خاصة في جلسة واحدة، لذلك ربما يجب علينا التحرك ببطء أكثر هنا.

أنت تطرح أسئلة عميقة وهامة حول "الحياة" و "الموت" و "الاحتضار" ، ولكي نفهم تماما ما تسميه "الموت" و "الاحتضار"، من الضروري استكشاف بعض المواضيع الغامضة للغاية لما يمكن تسميته "علم الكونيات لكل شيء." لكن لنتأنى قليلا.

نيل: حسنا. أشعر وكأننا كنا في سباق. أعني، لقد حصلت على المزيد من البيانات في الدقائق العشر الماضية...

الله: أعلم. فلنعد إلى هنا قليلا ونجمع بعضا من تلك البيانات وننظر إليها مجددا.

لقد قلت إنك جزء من كل ما هو موجود. أنت –بالعودة إلى استعارتنا – ذرة. من التفاحة والعضو، وأنت تسافر من خلالها.

نيل: يمكننا أن نسمي هذا!"Applorange"

الله: هذا جيد. سيجعل هذه الصورة المجازية لا تنسى. سنستخدم كلمتك المبتكرة للإشارة باختصار إلى استمرارية المكان والزمان.

نيل: حسنا، جيد.

الله: الآن، يمكنك السفر عبر التطبيق مرارا وتكرارا، على أي طريق تختاره. كما ذكرت، قد يكون هذا هو نفس الطريق الذي اخترته سابقا، أو قد يكون طريقا آخر، "نفقا" آخر.

"ويمكنك أيضا الاختيار من بين عدد من الطرق المختلفة للتحرك عبر ممر الزمن، وتغيير تحركاتك من لحظة إلى أخرى إذا كنت ترغب في ذلك."

نيل: ماذا تقصد؟

الله: حسنا، أخبرني كيف ترى نفسك تتحرك عبر ممر الزمن. لنفترض أنك معلق في الهواء في ذلك الممر. أنت، حرفيا، "معلق في الزمن." الآن، في أي اتجاه قد ترى نفسك تتحرك؟

نيل: إلى الأمام. أرى نفسي أتقدم عبر النفق. هل هذا ما تسألني عنه؟
الله: "هل هناك أي طريقة أخرى يمكنك التحرك بها؟"
نيل: حسنا، إلى الوراء، على ما أظن. هل تقصد أنه يمكننا التحرك إلى الوراء في الزمن؟
الله: آه، ها أنت تتطرق إلى أمر بالغ الأهمية. أهم مما قد تعرفه الآن. هذا جزء من التحقيق المقدس الذي تحدثت عنه سابقا.
ليس الآن، بل قريبا. لدي بعض الركائز الأساسية لأضعها. الإجابة المختصرة لسؤالك الآخر هي: نعم، يمكنك العودة بالزمن إلى الوراء، ليس فقط إلى حيوات أخرى، بل ضمن أي حياة محددة.
نيل: مبهر.
الله: "ولكن هل يمكنك أن تفكر في أي اتجاه آخر يمكنك التحرك فيه في هذا النفق؟"
نيل: لا، بل للأمام وللخلف. حسنا، ربما جنبا إلى جنب.
الله/ هذا صحيح. لو كنت معلقا في ممر الزمن، لكان بإمكانك أيضا التحرك من اليسار إلى اليمين. هل من طريقة أخرى؟
نيل: صعودا وهبوطا؟
الله: صحيح. يمكنك التحرك لأعلى ولأسفل. وهكذا، هناك ثلاث طرق يمكنك من خلالها التحرك: ذهابا وإيابا، يمينا ويسارا، أعلى وأسفل. هل يمكنك التفكير في طريقة أخرى للتحرك؟
نيل: (وقفة طويلة جدا)
"الله: مرحبا؟"
نيل: انا أفكر.
(وقفة طويلة أخرى)
لا، لا أظن ذلك.
الله: "معظم الناس لا يستطيعون ذلك."
نيل: ولم لا؟

الله: لأنهم يختبرون أنفسهم كجزء من بيئة ثلاثية الأبعاد. ولكن ماذا لو أخبرتك بوجود بعد مكاني رابع داخل ذلك النفق، اتجاه رابع يمكنك التحرك فيه؟

نيل: سأصاب بالحيرة. لا أستطيع تخمين ما هو.

الله: كان بإمكانك التحرك بشكل محيطي. من وضعنا المعلق داخل ممر الزمن، كان بإمكانك التحرك في اتجاه عقارب الساعة أو عكسها.

نيل: لم أفكر في ذلك.

للنفق ثلاث مسافات... المسافة من البداية إلى النهاية)أمام/خلف(، والمسافة من جانب إلى آخر)يسار/يمين(، والمسافة من الأعلى إلى الأسفل)أعلى/أسفل.(كما أن له مسافة رابعة، وهي المسافة حول مساحته الداخلية.

(المحيط.(هذا هو البعد الرابع في الزمن... وبالتالي، هناك طرق أكثر للتحرك عبر الزمن... وبالتالي، هناك طرق أكثر للتحرك عبر الزمن مما كنت تتخيله سابقا.

نيل: أنت على حق. لم أفكر قط في هذا الطريق الرابع.

الله: "في الواقع، يوجد في استمرارية المكان/الزمان أبعاد مكانية أكثر من أربعة."

نيل: أكثر من أربعة؟ يا إلهي، كم؟

الله: العدد لا يهم هنا. إذا كنت ترغب في معرفة المزيد عن هذا الموضوع تقنيا، فتحدث إلى فيزيائي كمي. مرة أخرى، هذا ببساطة علم اليوم. كل ما يهم في هذه المناقشة هو أن تعرف وتفهم أن ليس كل شيء كما يبدو، وأن هناك إمكانيات في كل لحظة من كل حياة أكثر مما كنت تتخيل سابقا.

مع ذلك، رحلتكم واحدة، بمعنى أن الوجهة واحدة. قد يكون طريقكم أكثر تنوعا مما كنتم تظنون.

نيل: ما الذي سيحدد الاختيار الذي سأتخذه، بالنظر إلى كل هذه

الخيارات؟

الله: الأمر يتعلق بما ترغب في تجربته. قد تؤدي جميع المسارات إلى نفس الوجهة، لكن كل "مسار" يقدم تجارب مختلفة. بما أنك تقوم برحلات متواصلة عبر الفضاء/الزمان، لا حصر لها في عددها، تسلك أي مسار ترغب فيه، فلا "خطر" من "ضياع فرصة" سلوك أي مسار، لذا خياراتك واسعة.

نيل: وهذا يستمر إلى الأبد؟ ألا أتمكن من البقاء في الحياة الروحية إلى الأبد؟

الله: "لن تبقى في أي مكان إلى الأبد."

نيل: ليس حتى في المركز، في جوهر وجودي: أعلم أنني سألت هذا من قبل، ولكن...

"الله: استمر."

هل سأبقى في أي مكان إلى الأبد؟

"يجب عليك وضع مسافة في كلمة "لا مكان Nowhere "كما علمتك من قبل، حتى تفهم العبارة.

"إن كلمة "لا مكان Nowhere "مع وجود مسافة في المنتصف تكشف عن: "الآن هناNow here .

"أنت تبقى هنا الآن إلى الأبد.

"الآن هنا" هو الزمان والمكان الوحيدان الموجودان.

نيل: هذا حقا يوّسع مدارك العقل. أليست الجنة، أو النيرفانا، أو اللقاء في نعيم مع الله، هي جوهر الأمر؟

الله: نعم، إنه كذلك، ولكنه موجود في كل مكان آخر. ليس الأمر مجرد وجود "هنا" وعدم وجود "هناك." إنه موجود في كل مكان.

"ومع ذلك، هناك شيء فريد من نوعه حول النواة لا تجده في أي مكان آخر داخل استمرارية المكان والزمان –وهذا هو السبب الذي يجعلك تذهب إلى هناك."

نيل: ما هذا؟

"الله: التفرد."

"في جوهر كيانك، كل ما هو موجود وكل ما أنت عليه يظهر في شكله المفرد. وهنا تلتقي المعرفة والتجربة.

قد يخلق هذا الاندماج في أي وقت ومكان ضمن هذا الاستمرار، ولكن في جوهر كيانك، لا شيء آخر يكمله ، ولا شيء آخر يشتت انتباهك.

إنه كل ما هو موجود.

نيل: حسنا، إذا، تلك هي الجنة. هناك أريد البقاء.

الله: لا، لا تريد. هذا ما تريد معرفته وتجربته، لكن هذا ليس المكان الذي تريد البقاء فيه.

نيل: لماذا لا؟ يبدو الأمر جيدا بالنسبة لي!

الله: لو كنت تعرفه وتختبره فقط ، لفقدت نفسك في النهاية في هذا الاندماج. لن تشعر بعد الآن بأنك تعيش الاندماج ، لأنه لن يكون هناك أي معرفة أو تجربة أخرى تقارن بها. لن تعرف حتى من أنت. ستفقد قدرتك على التمييز، وعلى تفرد ذاتك.

نيل: هل أنت تقول لي فعلا أن "الجنة" يمكن أن تصبح "شيئا جيدا للغاية"؟

الله: أقول لك إن كل شيء موجود في امتداد الزمان والمكان بتوازن تام. جوهرك الحقيقي يعرف بدقة متى تدعوك مسيرة الحياة نفسها إلى الاندماج مع الوحدة والخروج منها، لتدرك بهجة الوحدة من خلال التجربة وعظمة تفردها.

يعمل النظام بكفاءة عالية. التوازن دقيق. التصميم أنيق كرقاقة الثلج.

"إلى الواحد تعود، ومن الواحد تنبثق، مرارا وتكرارا، إلى الأبد وإلى الأبد، وحتى إلى الأبد.

"وهذا هو..."

الذكرى العاشرة

الحياة أبدية.

نيل: نعم، حسنا، كل دين يخبرنا بذلك. كل تقاليد الإيمان على الأرض تعلن ذلك. والآن ها نحن ذا نسمع ذلك مجددا.

الله: "صحيح أنني أرسلت إليكم هذه الرسالة عبر العديد من الرسل على مدى قرون عديدة."

نيل: كان روسيتير دبليو رايموند كاتبا ومحررا وخطيبا وعالم لاهوت ومعلما وروائيا ومهندس تعدين استشاريا ومحاميا ممارسا عاش من عام ١٨٤٠إلى عام ١٩١٨، وكانت أشهر اقتباساته:

الحياة أبدية، والحب خالد، والموت مجرد أفق، والأفق ليس إلا حدود رؤيتنا.

أفترض أنه كان أحد رسلك.

الله: "لقد كان كذلك."

نيل: والفنانون المعاصرون كذلك، على ما أظن. مثل كارلي سيمون. استخدمت اقتباس ريموند عندما سجلت أغنية كتبت مع تيس غول قبل بضع سنوات لترسل رسالة إلى جمهور جديد وأوسع حول الالتقاء بالله. وألانيس موريسيت. لقد عبرت مؤخرا عن الكثير من خلال موسيقاها عن الحياة وطبيعة الوجود. والمخرج ستيفن سيمون من خلال أفلامه، والآن من خلال حلقته السينمائية الروحية. و...

الله: دعني أوضح شيئا هنا. أنتم جميعا رسلي. كل واحد منكم.

"أنتم جميعا ترسلون رسالة إلى الحياة عن الحياة من خلال حياتكم الخاصة التي عشتموها.

"السؤال ليس: هل أنت رسول؟ بل: ما هي الرسالة التي ترسلها؟"

الذكرى الحادية عشرة

لا يوجد شيء اسمه الحقيقة.

الفصل ٢٢

نيل: الذكرى العاشرة لا تفاجئني على الإطلاق ولا تخطف أنفاسي بأصالتها.

الله: "أنا متأكد من أنه لا يفعل. لكنه سيذهلك بمعناه.

لن يكون هناك شيء أكثر أهمية يقال في هذه المحادثة بأكملها.

"عندما تعلم أن الحياة أبدية، فلن تخاف من "الموت" مرة أخرى أبدا، لأنك ترى وتفهم طبيعته، وعجائبه، ومجده، وكماله، والهبة التي لا تشوبها شائبة."

نيل: ربما في يوم من الأيام قد أكتب كتابا منفصلا: الموت، الهدية التي لا تشوبها شائبة.

الله: سيكون كتابا رائعا. دليل صغير. "دليل إرشادي" صغير للمحتضرين وأحبائهم. ستكون مساهمة استثنائية.

"وفي هذه الأثناء، لدينا هذه المحادثة لاستكمالها، حتى تتمكن أنت والآخرون الذين يستكشفون هذه الموضوعات بعمق أكبر من فهمها بشكل أعمق.

"السؤال الآن ليس ما إذا كنت ستفهم ما أردت دائما فهمه عندما تنتهي من هذه المحادثة، بل ما إذا كنت ستؤمن

"ما سوف تعرفه."

نيل: لماذا لا أصدق ذلك؟

الله: "لأن البشرية واجهت دائما صعوبة بالغة في تصديق الحقائق الأكثر روعة، والحقائق المتعلقة بـ "الموت" هي الحقائق الأكثر روعة على الإطلاق."

نيل: هذه حقائق رائعة، لا بد لي من الاعتراف بذلك. أتمنى بشدة أن أصدق كل كلمة هنا. أتمنى فقط أن تكون صحيحة.

الله: إذا أحببت الحقائق التي تجدها في روحك، فلا تتخلى عنها لأن أحدا

خارج روحك لا يتفق معها أو يسخر منها أو يشكك فيها. أنت لا تقول إن حقيقتك هي الحقيقة ، بل تقول إنها حقيقتك.

نيل: هذه هي حقيقتي. ما أفهمه من خلال حديثي معك هو حقيقتي.

الله: هذا يكفي. هذا يكفي. بل أكثر من كاف. هذا مؤثر جدا.

هل تعلم مدى قوة التواصل مع حقيقتك الخاصة –بشأن أي شيء؟

سيتعرف الآخرون على حقيقتهم نتيجة لهذه المحادثة أيضا. لأن هذه، في الحقيقة، ليست محادثتك فحسب، بل هي محادثتهم أيضا. كل من يقرأ هذه الكلمات قد صنع هذه المحادثة. هل تعلم ذلك؟ هل تعلم أنك، وأنت تقرأ هذه الكلمات، تحدد مسارها التالي؟

نيل: هذا مفهوم محير. يصعب علي استيعابه، لأن نهاية هذا الكتاب موجودة بالفعل. يمكننا الآن قراءة النهاية لنرى ما تقوله. فإذا كنا جميعا نبتكرها أثناء القراءة، فكيف تكون النهاية موجودة بالفعل؟

الله: الكتاب على رف المكتبة الغنية كان موجودا بالفعل، لكنه لم يكن موجودا في واقعك حتى رأيته هناك. كل ما خلقته موجود هناك بالفعل. كل شيء. وجوده هناك لا يعني أنك لم تخلقه. بل يعني ببساطة أنك لا تدرك أنك خلقته، لأنك من مكانك الآن في امتداد الزمان والمكان لا تستطيع رؤية ذلك.

نيل: هل تعلم حقا مدى حيرة العقل بشأن كل هذه الأشياء؟

الله: "أعتقد أن لدي فكرة جيدة جدا."

نيل: أنا سعيد جدا الآن. أشعر وكأنني أزود بمعلومات عن علم الكون. هذه هي آلية الحياة والموت. لذا أعتقد الآن أنني أستطيع المضي قدما والموت...

الله: ستختار الموت عندما تكتمل حياتك على الأرض. ستكتمل حياتك على الأرض عندما تختبر كل ما جئت لتختبره.

نيل: أو عندما أدرك أنني لم أختبر كل ذلك، وأنه لا توجد طريقة أخرى لاختبار كل ذلك على طول الطريق الذي اتخذته.

الله: لا، قطعا لا. هذا مستحيل. لا أحد يموت دون أن يختبر كل ما جاء إلى العالم المادي ليختبره.

نيل: ماذا؟

الله: "لقد قلت أنه لا أحد يموت بعد أن فشل في تجربة كل ما جاء إلى العالم المادي لتجربته.

"لا يوجد شيء اسمه "غير مكتمل".

"هذا هو المقصود ب"... الذكرى الحادية عشرة:

"إن توقيت وظروف الموت دائما مثالية."

نيل: أعتقد ذلك. ولكن كيف يسمي والد طفلة اغتصبت وشوهت وقتلت ظروف موتها بأنها "مثالية"؟ كيف يتقبل من شاهدوا أحباءهم يقتلون في أحداث الحادي عشر من سبتمبر موتا كهذا على أنه "مثالي"؟

الله: سبق أن قلت إن روعة تصميم الحياة أشبه برقاقة ثلج. تبدو مثالية جدا لدرجة يصعب تصديقها، وجيدة جدا لدرجة يصعب تصديقها. ومع ذلك، أقول لك هذا: إن عزاء المفجوعين يكمن في المعرفة الأكيدة بكمال الله الأكيد.

الله كامل، دائما وأبدا. لم يبق الآن إلا أن تفهم شيئا واحدا: من هو الله وما هو.

"لقد قلت لك مرارا وتكرارا في محادثاتنا، وسأقول لك هنا والآن، مرة أخرى، وأخيرا:

"الله والحياة هما نفس الشيء.

لذلك عندما أقول إن الله كامل، فأنا أقول إن الحياة كاملة. وهي كذلك.

"النظام" يتوازن بشكل مثالي مع نفسه.

كل شيء يحدث في توقيته المثالي وبطريقة مثالية. ليس من الممكن دائما رؤية ذلك وإدراكه من منظور ضيق للغاية للتجربة الإنسانية.

هذا هو حد العالم المادي، وهو حد يمكن تجاوزه.

لقد تجاوز العديد من "الأنبياء" و "الحكماء" هذا القيد في الإدراك باختيار

منظور مختلف، ونظرة جديدة إلى الحياة. وللأسف، غالبا ما تتجاهل رسائلهم.
كثيرا ما تقلّل من شأن بصيرتهم، وكثيرا ما يدانون هم أنفسهم. وهكذا يستمر الأعمى في قيادة الأعمى، لأنكم لا تصغون إلى المبصرين.
"لذلك، من له آذان للسمع فليسمع: إن النقص مستحيل في ملكوت الله."
نيل: نعم، ولكن ماذا عن هنا على الأرض؟
الله: »هنا على الأرض« هو ملكوت الله. لا يوجد مكان إلا وهو جزء من هذا الملكوت.
نيل: كما ترون، كل هذا منفصل عنا هنا على الأرض. نعتقد أن الحياة على الأرض هي محنة وشقاء يمكننا من دخول ملكوت الله. ونعتقد أن الموت هو سبيلنا إلى ذلك.
الله: لا سبيل لدخول ملكوت الله. إنه ليس مكانا تدخله أو تخرج منه، بل هو مكان تكون فيه دائما . إنه المكان الوحيد الذي يمكنك أن تكون فيه.
نيل: من المؤكد أن الأمر لا يبدو بهذه الطريقة في بعض الأحيان.
الله: لأنك لا تتذكر من أنت، ولا تعامل الآخرين كما هم. لو فعلت، لعشت الجنة على الأرض. لكنت في بيت الله في كل مكان. ودائما.
نيل: هل هناك أي طريقة يمكن للناس من خلالها أن "يفهموا" ذلك؟
الله: محادثات كهذه تعد وسيلة واحدة. لا تبق هذه المحادثة لنفسك. احرص على وصولها إلى أكبر عدد ممكن من الناس. شاركها مع العالم.
لكن أولا، تعمق في معنى هذه الرسالة في حياتك. تأمل الله في كل شخص وفي كل شيء، وانظر إلى كل شيء على أنه كامل.
نيل: ذكرت هذا سابقا، عندما تحدثنا عن شعور الناس بالظلم. اقترحت أن نغير منظورنا ونرى كل شيء مثاليا، حتى لو بدا الأمر، من منظور بشري، غير ذلك.
الله: ربما خاصة عندما لا يكون كذلك. فهذا الوعي سيجلب لك السلام

في خضم الاضطرابات، والراحة في غمرة التعب، والتسامح في لحظة ظهور الاستياء والغضب، وحبا للحياة أعظم مما اختبرته من قبل.

ابحث عن الكمال في كل لحظة. ابحث عنه. بجد واجتهاد. اعلم أنه موجود، وستجده إن تأملت بعمق.

هل تتذكر عندما قلت في بداية هذه المحادثة إننا سنحظى بفرصة أخرى لاستكشاف فكرة "الكمال"، وأنني سأطلب منك أن تعطيني مثالا على ذلك؟ حسنا، سأطلب منك الآن أن تروي لي قصة بيلي من ورشة عملك.

نيل: كنت أعرف ذلك. عرفت حينها أن هذا ما ستطرحه. كان أول ما خطر ببالي عندما بدأت الحديث عنه.

الله: "حسنا. أخبرني القصة."

نيل: بالتأكيد.

كانت "هيلين" واحدة من بين سبعة وتسعين مشاركا في إحدى خلواتي الروحية "أعد بناء نفسك"، التي تعقد سنويا خلال الأسبوع بين عيد الميلاد ورأس السنة الجديدة على مدار السنوات العشر الماضية. في الليلة الأخيرة من الخلوة، وقبل طقوسنا لقرارات ليلة رأس السنة، رفعت هيلين يدها وطلبت الميكروفون.

هيلين: »سمعت الكثير هذا الأسبوع عن أن الله صديقنا المقرب، وعن روعة الله ومحبته، وعن أهمية أن نجري معه حوارا يوميا«، بدأت حديثها. »حسنا، لو أجريت حوارا مع الله، لقلت له إنني غاضبة منه بشدة«.

نيل: قلت: »لا بأس. الله يتولى هذا. لكن هل أنت بخير؟«

هيلين: "لا"، قالت، وكان صوتها يرتجف الآن.

نيل: "حسنا، ما الذي يجعلك غاضبا جدا من الله؟"

أخذت هيلين نفسا عميقا: "منذ ما يقارب واحدا وعشرين عاما، تبنينا طفلا ذكرا. حاولنا الحمل لخمس سنوات دون جدوى. بدا وكأننا لن نصبح أبوين أبدا. كانت ساعتي البيولوجية على وشك النفاذ. لذلك تبنينا بيلي."

بعد ثلاثة أسابيع، اكتشفت أنني حامل. أنجبت طفلا، صبيا آخر، وربيتهما كابني، مع أننا أخبرنا ابننا الأول عندما كبر قليلا أنه ابني بالتبني. أردنا أن نكون صادقين معه. أخبرناه أننا نحبه تماما كما نحب أخاه، وكنا نعلم أن أفعالنا تظهر له ذلك.

كان بيلي في الثامنة من عمره. لا بد أنه شارك هذه المعلومة ببراءة مع بعض الأطفال في المدرسة، لأنه في أحد الأيام عاد إلى المنزل غاضبا جدا. تعرض للسخرية في الملعب بسبب عدم وجود أم. أنتم تعلمون كيف يكون الأطفال. أحيانا يكونون قاسيين جدا. كانوا يقولون أشياء مثل: "بيلي قبيح لدرجة أن أمه لم ترغب به." على أي حال، عاد إلى المنزل متألما وغاضبا، راغبا في معرفة سبب إفصاح أمه عنه، ومطالبا بمعرفة هويتها ورؤيتها فورا.

شعرت بالسوء بالطبع. أولا، بسبب الألم والمعاناة التي رأيت بيلي يمر بها، وثانيا بسببي. غمرني الحزن لأنني، بالطبع، شعرت أنني أم بيلي. وقفت هناك أتذكر ليالي تغيير الحفاضات وإرضاعه خلال مرضه وكل ما تفعله الأمهات، وانفطر قلبي لأن بيل لم يعد ينظر إلي كأم، ولم يعد ينظر إلي بهذه الطريقة.

لكنني فهمت –علي أن أفهم –ووعدته أنه عندما يكبر، إذا كان لا يزال يشعر بالرغبة في ذلك، سيلتقي بأمه. سأبذل قصارى جهدي للعثور عليها وترتيب الأمر.

بدا هذا مقبولا لدى بيلي، لكنه لم يتجاوز غضبه قط. ظل هذا الغضب يلازمه طوال طفولته وحتى سنوات مراهقته، والتي كانت صعبة للغاية علينا. تجاوزناها جميعا، لكنها لم تكن سهلة على أيٍّ منا في العائلة، وبالتأكيد لم تكن سهلة علي.

عندما كبر بيلي، تحدثنا مجددا عن رؤية والدته، واتفقنا على أن أبدأ البحث عنها عندما يبلغ الثامنة عشرة من عمره إذا كان لا يزال يرغب بي. وطوال سنوات مراهقته المتبقية، ظل يذكرني بهذا الوعد.

أخيرا، بلغ بيلي عامه الثامن عشر. في ذلك اليوم، قتل في حادث دراجة نارية.
نيل: سُمِعَت صيحة جماعية من المشاركين في الخلوة. وفجأة، تحولت طاقة هيلين إلى غضب.
هيلين: الآن أريدك أن تخبرني"، قالت بحدة، "كيف يمكن لأي نوع من الإله المحب أن يسمح بحدوث ذلك، عندما كان بيلي على وشك مقابلة والدته، عندما كان والده وأنا على وشك التوفيق بين الضغط الذي فرضه شوقه على علاقتنا، أريدك أن تخبرني، لماذا يفعل الله ذلك؟"
نيل: ساد الصمت المطبق الغرفة. تجمدت في مكاني. حدقت في هيلين للحظة، ثم أغمضت عيني ودخلت. سمعت أفكاري. "حسنا، يا إلهي، انتهى الأمر. لا أعرف ماذا أقول. عليك مساعدتي."
فجأة، انفتحت عيناي، وفاض ذهني. نطقت الكلمات التي سمعتها في رأسي قبل أن تتاح لي فرصة الحكم عليها أو تعديلها:
مات بيلي في ذلك اليوم لأنه كان اليوم الذي وعد فيه بلقاء والدته، وقد فعل. في ذلك اليوم، لم تكن والدته على قيد الحياة.
ضجت الغرفة من جديد. همس أحدهم بـ "نعم ."صرخ آخر بصوت عال: مؤكدا
لقد ذهبت.
لا يوجد شيء اسمه حادث، ولا شيء يحدث بالصدفة. لقد ولد لك ابن بيولوجي، رغم أنك لم تكوني قادرة على الحمل، وكان ذلك...
بدا الأمر وكأنك قد لا تتمكنين من ذلك أبدا، لأن هناك خطة –خطة أكبر –موضوعة. لقد منحت هذه الهدية المميزة، ابنك البيولوجي، مقابل استعدادك لاحتضان بيلي، وتوفير منزل له، وحبه وتربيته كابن لك، والاعتناء به حتى يصبح مستعدا للقاء والدته، وهي مستعدة لذلك أيضا.
كان يوم وفاة بيلي أسعد يوم في حياته. امتنانه لك لإيصاله إلى تلك اللحظة أبدي. يحيط بقلبك حتى الآن، ويخلق معك رابطا أبديا.

هناك كمال في تصميم الحياة. في كل ظرف وتجربة إنسانية.

في كل ظرف. فرصتنا هي أن نلاحظ هذا. وهذا أيضا خلاصنا. نهاية معاناتنا وألمنا.

ذتغير وجه هيلين فجأة. كان غاضبا قبل لحظات، أما الآن فقد أصبح متوهجا. بدا جسدها كله خاليا من أي توتر. بدت مرتاحة لأول مرة منذ زمن طويل. انهمرت الدموع على خديها وهي تبتسم بإشراقة ملأت الغرفة.

رويت هذه القصة لأنني أريد أن أعرف ما تعرفه هيلين وجميع المشاركين الآخرين في تلك الخلوة. هناك "صيغة سحرية" منحتنا إياها السماء. إنها صيغة تذيب كل حزن، وكل غضب، وكل سلبية تحيط بأي تجربة إنسانية. إنها صيغة تسمح لنا بإعادة خلق أنفسنا من جديد. إنها صيغة سهلة التذكر، ومختصرة في ثلاث كلمات.

انظر إلى الكمال.

آه، ولكن هل يعمل؟ هل يعمل حقا؟

في ليلة رأس السنة، سلمتني هيلين رسالة كتبتها عند عودتها إلى غرفتها بعد نزهة تحت سماء كولورادو الصافية في الليلة السابقة. مثل روبرت فروست وليزل مولر، كانت تلجأ أيضا إلى الشعر للتعبير عن جمال معرفتها.

هيلين: لقد جئت إلى هنا بقلب مثقل،

قلب يخاف البكاء

لقد مر ما يقرب من ثلاث سنوات منذ رحيل بيلي

ولم أستطع أن أقول وداعا.

وقفت وحدي بجانب قبره

ولم أستطع حتى البكاء.

لقد كان لدينا اتفاق، قلت له

لقد تركتني في موقف حرج.

لقد مر ما يقرب من ثلاث سنوات منذ رحيل بيلي،
ولم يرى الله أنه من المناسب أن يحاول
لتسكين هذا الألم، ولشفاء هذا القلب،
لتمنحني الدموع لأبكي.
ثم تكلم الله وأشار
أنه على الرغم من أنه حاول،
كان قلبي مغلقا ولم يستطع السمع
تنهدته اللطيفة الخالدة.
ورغم أن نيل كان هو صاحب الصوت فقط
جلبت الرسالة من الأعلى،
سمعت روحي كلام الله الليلة.
والآن عيني تستطيع البكاء.
لقد قمت بجولة في هذه الليلة المرصعة بالنجوم.
لقد حان الوقت أخيرا للمحاولة لإيجاد الفرح لتحرير ابني.
حان الوقت لقول وداعا. وكما فعلت، نجم ساقط... ...رقصت عبر السماء.

الذكرى الثانية عشرة

لا يضيع الموت، وكل الموت
يحمل رسالة لأولئك الذين يغادرون الأرض وإلى الذين بقوا.

الفصل ٢٣

الله: "إنها قصة رائعة. إنها توضح ببراعة كيف أن كل رحلة عبر الفضاء/الزمان مصممة لمنح كل روح تجربة خاصة، وكيف أن توقيت وظروف كل "وفاة" دائما مثالية."

نيل: أنا بالتأكيد أرى كيف كان من "المثالي" أن يترك هذا الشاب جسده عندما فعل ذلك، لأنه قال إنه يريد مقابلة والدته البيولوجية ومعرفتها، وقد تحققت رغبته من خلال الموت.

ما لا أراه هو كيف كان من "المثالي" أن يحدث كل شيء بهذه الطريقة – وأنا بالتأكيد لا أرى كيف يتمتع هذا الشاب بـ "التجربة الخاصة" التي جاء إلى هنا لتجربتها.

هل جاء بيلي إلى هنا ليعيش تجربة الإحباط طوال حياته، ثم يموت في حادث دراجة نارية ليلتقي أخيرا بأمه؟

الله: لا تفترض أنك تستطيع معرفة مسار الروح ، أو التخمين من "الحقائق" . لا يمكنك معرفة التشابكات الدقيقة التي صنعها جميع الكائنات المباركة المشاركة في تجربة الحياة المذكورة. جاء بيلي إلى هنا لخدمة جميع الأجندات.

نيل: كل الأجندات؟

الله: كانت هناك أرواح عديدة تتفاعل وتتعاون هنا، كما هو الحال في كل لحظة من لحظات الحياة، وفي كل مكان. في هذه الحالة، شملت تلك الأرواح الشاب على الدراجة النارية، وأمه البيولوجية، وأمه بالتبني، وأبيه بالتبني، وشقيقه، بالإضافة إلى روح الشخص الذي يقود السيارة التي صدمته وقتلته.

"وهذا لا يقول شيئا عن النفوس الأخرى، بعضها أكثر عزلة، مثل الأب البيولوجي للشاب، وأصدقاء وأقارب كل هؤلاء الأشخاص، و– هل أنت مستعد لهذا؟ –أنت، والأشخاص في ورشة العمل الخاصة بك.

"كل واحد منهم لديه أجندة يتم تقديمها.

"وهكذا، ومع هذا الفهم، نصل إلى..."

الذكرى الثانية عشرة

إن موت كل إنسان يخدم دائما أجندة كل شخص آخر يدركه. ولهذا السبب يدركونه. لذلك، لا يهدر أي موت)ولا حياة(أبدا. لا يموت أحد سدى أبدا.

نيل: هذا يضع المآسي الشخصية والكوارث الوطنية والخسائر البشرية الجماعية وموت كل فرد في سياق مختلف تماما. فجأة، يمكن فهم كل

شيء، من موت رضيع في المهد إلى إبادة الآلاف، بطريقة جديدة تماما.

"الله: نعم.

"عندما تفهم التشابك اللامتناهي والمعجز للحياة، فإن كل موت هو تحول إلى حدث ذو أهمية سماوية هائلة.

"إن وفيات ١١سبتمبر، ووفيات تسونامي عام ٢٠٠٤، وأعاصير عام ٢٠٠٥، ووفيات الإبادة الجماعية في دارفور، ووفيات الهولوكوست، كلها تحظى بمكانة شرف.

"إن موت الجدات اللواتي يرقدن في أسرة المرض لسنوات، وموت الأطفال الذين ينطلقون في حركة المرور دون علمهم، وموت مرضى الإيدز ، وموت الطيارين التجريبيين، وموت الناس الذين ماتوا في سلام وماتوا في عنف، والوفيات البطولية والوفيات التي تمر دون أن يلاحظها أحد كل الوفيات ترتفع إلى مستوى المعنى الاستثنائي، لأن كل حياة تمس الآلاف، وكل موت يفتديهم.

"إن موت الفداء، لأن كل موت يعيد كل روح إلى حقيقتها، إلى حقيقة الحياة، إلى حقيقة الله –وكل إنسان يتأثر بأي موت ينفتح على هذه الحقيقة، وبالتالي، يمكنه أن يختبرها أيضا.

أقول لكم: لا موت يضيع، وكل موت يحمل رسالة لمن يغادرون الأرض ولمن يبقون فيها. عليكم أن تبحثوا عن هذه الرسالة وتجدوها، وأن تسمعوها، وأن تصغوا إليها.

ما هي رسالة المحرقة؟ ما هي رسالة أحداث الحادي عشر من سبتمبر؟ ما هي رسالة تسونامي وموت المهد ومريض الإيدز والجد المحب الذي رحل في منتصف الليل؟

"في الواقع، ما هي الرسالة والغرض من كل موت وكل حياة؟"

نيل: هل ستخبرنا؟ هل يمكنك إخبارنا هنا؟

الله: الرسالة هي ما تعلنه. أما الغرض فهو ما تظهره لهم.

كن. أنت تفعل ذلك من خلال الإعلان والإثبات من خلال عيش حياتك.

أنت الرسالة والرسول. أنت الخالق والمخلوق.
أنت في عملية التسليم، وهي عملية إنتاجها. هما واحد.
فكر في هذا. فكر بعمق.
"هذا كل ما أستطيع أن أقوله لك: الحياة نفسها هي مجد وعجيبة تتجاوز أي شيء تخيلته من قبل –وأنت نفسك مجد وعجيبة تتجاوز أي شيء اختبرته من قبل.
هذه الحياة التي تعيشها –هذه الحياة التي أنت عليها –أبدية لا تنتهي أبدا،
أبدا.
جميع الأرواح تتفاعل وتتعاون في كل لحظة. جميع الأرواح. هناك تشابك ينتج نسيج الحياة الأخاذ. كل خيط يسلك مساره، ولكن افتراض أن كل خيط "بمفرده" يسيء فهم كيفية نشوء الصورة الأكبر.
نيل: يا إلاهي...
الله: "إلهك حقا."
نيل: لذا فإن الحياة ليست تجربة مفردة.
"في الواقع، إنها كذلك.
إنها تجربة التفرد، معرفة الذات كما هي من خلال تجربة تفردها. ليس هناك سوى هدف واحد، وهو يتحقق من خلال تجارب كٍّل منا المختلفة اختلافا واضحا، ولكن المترابطة بشكل ملحوظ.
هذه الأجندة الوحيدة هي أن تعبَّر عن الألوهية وتختبر بكل روعتها، وأن تعيد خلق نفسها وتعرِّف نفسها من جديد في كل لحظة ذهبية من لحظات الآن. كيف تعبِّر عن نفسها، وكيف تعايش نفسها، وكيف تعرِّف نفسها، هذا متروك لك. هذا هو القرار الذي تتخذه كل يوم. هذا هو الخيار الذي تبرهن عليه في كل لحظة. أنت تفعل ذلك فرديا وجماعيا.
كل فعل هو فعل تعريف للذات.
ستذَّكر هذه الحقيقة، وغيرها الكثير، عندما تندمج مع جوهر كيانك.

هنا ستتجدد، ويتحد كيانك، ويعود اندماجك، إن كنت قد نسيت هدفك الأصلي، إن كنت قد فقدت ذاكرتك وشعورك بذاتك الحقيقية. وإن لم تفعل، بل كنت تملك وعيا كاملا بكل هذا وتجربة كاملة به، فإن جوهر كيانك هو حيث ستتجدد.

"إن سوء الفهم الكبير لدى كل أولئك الذين نسوا الحقيقة المطلقة، والوهم الكبير لدى كل أولئك الذين يعيشون في حالة من فقدان الذاكرة المؤقت، هو أن هناك مكانا ما يتعين عليهم "الذهاب إليه"، مكان ما يتعين عليهم السفر إليه، من أجل "الوصول إلى الجنة"، أو "الاتحاد مع الله"، وتجربة النعيم الأبدي.

"لا يوجد مكان يجب أن تذهب إليه، ولا يوجد شيء يجب أن تفعله، ولا يوجد شيء يجب أن تكونه سوى ما أنت عليه الآن بالضبط، من أجل تجربة نعيم الإلهي.

"أنت نعمة الإله، وأنت ببساطة لا تعلم ذلك."

نيل: إذا، لماذا أتعب نفسي بهذه الرحلات اللانهائية عبر عالم أبل أورنج؟ لماذا أسافر باستمرار عبر الفضاء/الزمان؟ لماذا خضت هذا البحث اللانهائي عن الله؟

الله: رحلتك ليست بحثا لا نهاية له عن الله، بل هي تجربة لا نهاية لها مع الله.

بهذه الطريقة، يتضح سبب الرحلة المستمرة. الرحلة عملية. إنها الطريقة التي تعرف بها الله، بل تعرف بها نفسك كما أنت.

ما هو إلهي. هذه الرحلة هي أعظم فرحة لكم.

نيل: حسنا، أقوم بهذه "الرحلات" عبر الزمان والمكان لأختبر الله. ولكن متى سألتقي به فعليا؟ ذكرت سابقا أن الله سيكون أول تجربة لي بعد وفاتي.

الله: إن كنت تؤمن بأنه سيحدث، فسيكون. لكن ليس عليك الانتظار حتى ذلك الحين. في الواقع، لقد كنت تلاقي الله منذ البداية. هذا ما كنت أقوله

لك.
هذا هو الخطأ الجوهري في معظم اللاهوت البشري: تظن أنك ستلتقي بالله يوما ما. تتخيل أنك ستعود إلى وطنك يوما ما. لكنك لن تعود.
"لم تغادر المنزل أبدا."

الكون بأكمله يتكون من شيء واحد،
التصرف بشكل مختلف... أنت تعيش ذاتك
كالفردية المتعددة.

الفصل ٢٤
نيل: نيل: حسنا، قلت إنك ستعود إلى النقاط الرئيسية عدة مرات، وقد فعلت. وما تطرحه لنا هنا هو روحانية جديدة كليا. إنها طريقة جديدة للنظر إلى الأمور.
كنت أعتقد أنني خارج التفاحة، وأرغب وأتمنى أن أتذوقها.
هذا ما علمتني إياه الروحانية القديمة. لكنك تقول إنني لست خارج التفاحة، بل جزء منها، يتحرك عبرها ، والتفاحة بأكملها هي الله. الله ليس فقط في جوهر كل شيء، بل هو كل شيء.
الله: "هذا صحيح.
"الآن أنت تستخدم الاستعارة لرؤية ما وراء الاستعارة.
كنت تتخيل أنك خارج الله، لكنك لست خارجه. لا يمكنك ذلك. الله هو كل شيء. من المستحيل وجود أي شيء خارج كل شيء.
نيل: وهكذا أنا–
الله: هذا صحيح. كما ذكرت سابقا، أنت جزء من Applorange تتحرك عبر "أبل أورانج." أنت جزء من الله، تتذوق طعمه.
وكيف أفعل ذلك؟ أعني، كيف يمنحني تنقلي الدوري اللانهائي عبر أروقة

الزمن "مذاق الله"؟
بمنحك تجربة لا نهاية لها لنفسك كخالق. الله هو الخالق، وعندما تختبر نفسك كخالق، تختبر نفسك كإله.
سبق أن أخبرتك أن الكون بأكمله يتكون من شيء واحد، يتصرف بشكل مختلف. يطلق علماؤكم الآن على هذا الشيء الواحد اسم الطاقة الأساسية للحياة، والتي تتجلى على شكل "أوتار فائقة" دقيقة تهتز بسرعات مختلفة. تنتج التغيرات في هذه الاهتزازات تغيرات في المادة الفيزيائية التي تشكل كل شيء في الكون.
قلت أيضا إنكم مكونون من الشيء نفسه. الآن، بعد أن عرفتم هذا، وبعد أن عرفتم أن "المادة" تظهر بشكل مختلف تبعا لاختلاف اهتزازات هذه الأوتار الفائقة، كل ما تبقى عليكم معرفته لخلق الواقع المادي الذي ترغبون فيه هو كيفية جعل الأوتار الفائقة تهتز بالطريقة التي تختارونها.
"إن سرعة ونمط اهتزاز الأوتار هو الذي يخلق مظاهر فيزيائية معينة."
نيل: حسنا، ما الذي يسرع اهتزازاتهم أو يخفضه؟ ما الذي يجعل ترددهم أعلى أو أقل؟
الله: "أنت تفعل هذا."
نيل: أنا أفعل؟
نعم، جميعكم كذلك. بأفكاركم، وكلماتكم، وأفعالكم.
إن ما تفكر به، وما تقوله، وما تفعله، يرسل ذبذبات من مركز كيانك.
الأفكار ليست سوى ذبذبات. كما تعلم، يمكن قياسها. الكلمات هي ذبذبات أحبالك الصوتية. الأفعال هي اهتزازات جسدك المادي بأكمله بطريقة أو بأخرى.
"تشكل هذه الاهتزازات أنماطا معينة وتحصل على ترددات معينة، وهذه التقلبات تنتج أنواعا معينة من الاضطرابات، وهي ليست أكثر من حركات نمطية ومتغيرة للأوتار الفائقة غير المرئية، وهذه الاهتزازات المتنوعة هي التي تنتج مادة فيزيائية متنوعة."

هذه هي كيمياء الحياة!

نعم. يمكنك تغيير "تردد الحياة" بما تفكر فيه أو تقوله أو تفعله، مما يحدث تغييرات في نمط الطاقة الذي تمثله، وفي الطاقة التي تصدرها وترسلها إلى العالم.

"إن التغيرات في مجال الطاقة داخلك وحولك تنتج تقلبات موضعية جديدة في استمرارية الزمان والمكان الأكبر التي تعيش فيها، وهذا ما يسبب التأثيرات المادية الجديدة في حياتك."

ما هي أنواع الأفكار والكلمات والأفعال التي تنتج الترددات الأكثر فائدة؟ أعتقد أنني أعرف الإجابة، ولكن أخبرني على أي حال.

حسنا، بالطبع تعرف الإجابة. الأفكار والكلمات والأفعال الإيجابية تنتج الترددات الأكثر فائدة في ذبذبات الأوتار الفائقة، أو أنماط الطاقة، في الحياة.

التأمل أو الصلاة شكل عال من أشكال تغيير الطاقة. تصور ما ترغب فيه شكل عال من التلاعب بالطاقة. التفوه بكلامك شكل عال من تعديل الطاقة. هذه الأنشطة تغير اهتزازات الأوتار الفائقة التي تكونك وكل ما حولك.

الله: يختلف إدراك الوقت نفسه باختلاف التغيرات الاهتزازية التي تطرأ على حالة وعيك. فإذا كنت في حالة وعي متغيرة، فقد يبدو الوقت ثابتا أو يتسارع بشكل كبير.

"كثير من الناس هم أولئك الذين كانوا في حالة تأمل عميق لما بدا وكأنه أبدية

ليجد المرء أن لحظات قليلة قد مضت في الحقيقة الأبدية. وعلى العكس، ليس من غير المألوف أن يكون الإنسان في صلاة أو تأمل هادئ لفترة تبدو قصيرة، ثم ينظر إلى الساعة فيكتشف أن ساعة أو أكثر قد انقضت.

يختبر الناس هذا، ثم يقولون إن الزمن قد يبدو قابلا للانكماش أو التمدد.

ما يحدث في الواقع هو أنك تتحرك ببطء أو بسرعة أكبر عبر ممر الزمن، وهو لا ينقبض ولا يتمدد إطلاقا.
نيل: هذه دورة قصيرة استثنائية في الميتافيزيقا. ربما يجدر بنا أن نسميها علم الكونيات الميتافيزيقي، علم الكونيات الميتافيزيقي المجازي. لكن لا ينبغي لنا أن نسميها "علما" حقا، لأن الكثيرين سينكرونها لأسباب علمية. وهم محقون في ذلك، لأنه بناء على ما يعرفه العلم الآن، فإن الكثير من هذا لن يكون له أي معنى.
الله: "سوف تتفاجأ من كمية الأشياء التي ستكون ذات معنى تماما."
نيل: مع ذلك، ما هو مقدار هذه الدورة القصيرة اللازمة، برأيك، لفهم الحياة والموت؟ أعني، لقد تعمقنا في أمور كثيرة هنا...
"الله: قد يكون من المفيد جدا أن نعرف، على المستوى النظري، ما يحدث في عملية الحياة
"والموت، وكيف، ولماذا."
نيل: حسنا، إذن، دعنا نستكشف هذه الفكرة بشكل أكبر وهي أن هناك العديد من "الطرق" عبر
المكان/الزمان--
الله: عدد لا نهاية له
نيل: وأنه يمكنني أن أتخذ أي طريق أريده.
الله: ربما. بما في ذلك، كما ذكرنا سابقا، صورة التقطتها سابقا. في الواقع، تفعل هذا كثيرا.
نيل: وعندما أفعل ذلك، ربما أختبر نفس الأشياء التي اختبرتها من قبل، أو ربما لا، اعتمادا على ما أختاره، أليس كذلك؟
الله: "هذا صحيح."
نيل: لكن كيف تتم هذه العملية؟ كيف أتخذ هذا القرار؟
الله: بما تنظر إليه، بما توليه اهتمامك. ما تنظر إليه هو ما ستختبره.
نيل: نعم، لقد أخبرتني بذلك. مع ذلك، أحتاج إلى بعض المساعدة

الإضافية. أعتقد أنني بدأت أفهم هذا، لكنني أحتاج إلى بعض المساعدة الإضافية.

الله: هل تذكر عندما طلبت منك أن تتخيل علامات على النفق؟ هل تتذكر

"علامات على ممر الزمن؟"

نيل: نعم، قلت إنها صور بالفعل.

الله: صحيح. لديك ذاكرة قوية جدا. حسنا، الآن، لنرسمها في خيالك جدارية. جدارية لا نهاية لها. تغطي جدران النفق والسقف والأرضية. الجدارية تحيط بك من كل جانب. هل يمكنك تخيل هذا؟

نيل: نعم.

الله: حسنا، حسنا. لنفترض الآن أنه في أول عبور لك عبر "نفق الزمن"، يلفت انتباهك جزء من هذه الجدارية. للجدارية أجزاء عديدة، وكلها حولك، لكنك تتحرك إليها وتركز عليها. ثم تستمر في الحركة، لكنك تتذكر أنك في ذلك المكان من النفق اختبرت جزءا من الصورة. تسمي هذا الآن "ماضيك." هل تتبع هنا القصة المجازية؟

نيل: أعتقد ذلك. تابع.

في رحلتك القادمة عبر هذا النفق الزمني ، عند نفس النقطة التي مررت بها سابقا، ربما تنتقل إلى نقطة مختلفة في الجدارية وتنظر إليها. ترى شيئا مختلفا تماما. تركز على جزء آخر من الصورة. يمكنك القيام بذلك في نفس اللحظة بالتحرك من اليسار إلى اليمين، أو لأعلى ولأسفل للأمام وللخلف، أو بشكل محيطي في ممر الزمن.

تذكر، هناك صور تحيط بك في كل لحظة من لحظات الزمن. إذا تحركت فقط للأمام والخلف، لأعلى ولأسفل، يمينا ويسارا، عبر الممر، فإنك تقيد خياراتك بشأن الصور الأخرى التي يمكنك التحرك إليها والنظر إليها. أما إذا تحركت محيطيا، فيمكنك استكشاف جميع الصور الموجودة في لحظة واحدة، بالتحرك حول "حلقة الزمن" التي تمثل تلك النانوثانية

تحديدا. الأمر أشبه بالتحرك حول كل حافة ندفة ثلج. تذكر أنني قلت، كل لحظة هي مثل ندفة الثلج. لا يوجد اثنان متشابهان في الأبدية.

نيل: وإذا قمت بتغيير شيء واحد في أي من تلك الحلقات، فسوف أغير كل "الصور" التي تليها.

الله: بالضبط. وهكذا يمكنك أن تسلك نفس الطريق، لكنك ترى أشياء مختلفة.

نيل: يا إلهي، أنا حقا سيد الخواتم!

الله: "أنت كذلك بالفعل.

"لقد كانت الخاتم أو الدائرة دائما رمزا مقدسا يدل على الأبدية والاكتمال والحب اللامتناهي والرحلة التي لا نهاية لها."

نيل: ولكن إذا كنت في هذه الرحلة التي لا نهاية لها، ألن أتمكن من التعرف على –أعني، الجدارية موجودة في كل مكان حولي... ألن أتمكن من التعرف على أي شيء على الإطلاق؟

الله: أجل، عندما تسافر في دوامة عبر ممر الزمن، غالبا ما تقع عيناك على جزء من "الجدارية" التي رأيتها سابقا، فتقول: "لقد كنت هنا من قبل! كل شيء كما كان تماما حينها".

نيل: ديجا فو!

الله: "بدقة.

"في بعض الأحيان، عندما تسافر عبر "نفق الزمن"، ستختبر نفسك تلقي رسالة "رسالة" أو "تعليمات." قد تكون تحذيرا... "لا تتحرك في هذا الاتجاه. لا تركز على هذا الجزء من الجدارية." أو قد تكون دعوة... "انظر إلى هذا الجزء من الجدارية. انظر إلى هذه الصورة هنا".

نيل: نعم! لقد مررت بهذه التجربة! من يخبرني بذلك؟ أنت؟

الله: أنت. أنت من يخبرك بذلك. إن تفرد التفرد هو الذي يرسل إليك هذه "التعليمات" التي تأتي على شكل ما تسميه "تلميحات" أو "حدسا" أو "حدسا نسائيا" أو "ضربة نفسية".

نيل: أنا أتحدث مع نفسي.

الله: "أنت."

نيل: "أنا المستقبلي" يتحدث إلى "أنا الحاضر".

الله: يمكنك التعبير عن ذلك بهذه الطريقة. وإذا أصغيت جيدا لذاتك، يمكنك تجربة أي لحظة في "الزمن"، أو رحلتك عبر النفق بأكملها، بطريقة جديدة تماما.

نيل: حسنا... دعنا نرى ما إذا كنت قد فهمت هذا بشكل صحيح... فأنا أتحرك باستمرار عبر الزمان والمكان، وإما أنني أتخذ طرقا جديدة تماما

الله: "ما قد تسميه "عيش حياة مختلفة"--"

نيل: أو اتخاذ نفس الطريق كما في السابق.

الله: "ما قد تسميه "عيش نفس الحياة مرة أخرى"، والذي قد تشعر خلاله بالديجا فو –الشعور بأنك "كنت هناك من قبل"."

نيل: ولكن إذا كان كل هذا يحدث في نفس اللحظة...

الله: "إنه كذلك. تذكر، هناك برتقالة واحدة فقط. استمرارية المكان والزمان هي التفرد. لا يوجد شيء آخر سوى التفرد."

نيل: إذن، لا بد أن أكون موجودا داخل التفرد في عدة نقاط مختلفة في آن واحد. لقد تطرقنا إلى هذا قليلا سابقا، عندما استكشفنا فكرة الحقائق البديلة. هل تقصد أنني أستطيع التواجد في مكانين في آن واحد؟

الله: يمكنك التواجد في أماكن عديدة في آن واحد، وليس في مكانين فقط. وأنت كذلك.

نيل: أنا الفرد من التفرد الذي يعيش الحياة بشكل متسلسل في نفس الوقت.

الله: "وأنت الآن تفهم تماما.

"إن "أنت" الذي هو أنت –كل ما هو فردي –قد عبر عن نفسه بشكل متكرر."

نيل: لقد عرفت دائما أن لدي شخصيات متعددة!

الله: "وأنت الآن تفهم تماما.
"إن "أنت" الذي هو أنت –كل ما هو الفردية –قد عبر عن نفسه "بكثرة."
نيل: يا إلهي، لا عجب أن تضطر للعودة إلى هذا الموضوع. لكل هذا طبقات لا تحصى. يبدو أنني الفرد المتعدد الأوجه في هذه الوحدة، أعيش الحياة بالتتابع وفي آن واحد.
الله: أترى كم هو صعب التعبير عن كل هذا بالكلمات؟ عليك أن تبتكر كلمات وعبارات غير موجودة لتقترب حتى من المعنى.
نيل: لكنني أعرف ما تقوله! تقول إنني عشت حيوات عديدة، وأنني عشت هذه الحياة مرات عديدة.
الله: هذا صحيح. إلا أنك ستفهم هذا بشكل أفضل –وستعبر عنه بدقة أكبر –لو لم تستخدم صيغة الماضي.
نيل: أنا أعيش حياة عديدة، وأعيش هذه الحياة مرات عديدة.
الله: "الآن لديك ذلك بالضبط.
"بالكاد."
ب نيل: الكاد؟
الله: "هناك تفصيل صغير آخر..."
نيل: ما هو؟
الله: "لقد رسمت الجدارية."
نيل: ماذا؟
الله: "ويمكنك تعديل اللوحة في أي وقت."
نيل: ماذا؟
الله: "يمكنك إضافة أي جزء منه، أو تبييضه، أو تلوينه أو تغيير لون أي جزء منه في كل مرة تمر فيها بأي نقطة في "الوقت"، ويمكنك تغيير اللوحة بأي طريقة تريدها، في أي وقت تريد."
نيل: يا إلهي، الأوتار الفائقة هي فرشاتي!

الله: عمل رائع! تشبيه رائع.

نيل: لذلك لا شيء يجب أن يعود أبدا كما كان من قبل!

"الله: هذا صحيح."

نيل: وهذا يعني أن الاحتمالات لا حصر لها.

"الله: صحيح."

نيل: ثم... ثم... قد يستمر هذا إلى الأبد.

"الله: إنه كذلك، يا رائعتي. إنه كذلك."

الذكرى الثالثة عشرة

الموت هو الممر بين العالم المادي والعالم الروحي... والعودة مرة أخرى.

الفصل ٢٥

نيل: لذا فأنا "أرسم الجدارية" في ممر الزمن من خلال تغيير اهتزاز طاقة الحياة التي تدور في داخلي ومن حولي.

الله: نعم.

"مع أفكارك.

"أنت "ترسم" أمامك بأفكارك.

"ومع كلماتك."

"كل ما تقوله يرسم صورة عن من تعتقد أنك أنت، وكيف تتخيل الحياة.

"وبأفعالك."

كل ما تفعله يعبر عن شيء ما فيك. أنت تجسد كل ما تتخيله في الجدارية. كل ما ظننته ممكنا –كل أمل، كل حلم، كل قلق، كل كابوس –موجود في الجدارية.

نيل: لقد خلطت استعارتك مع ميكانيكا الكم التي تقول أن كل الاحتمالات موجودة.

"بالضبط."

نيل: وأنا أستمتع بالإمكانيات التي أنظر إليها.

الله: هذا كل شيء. هذا هو الاستعارة وميكانيكا الكم، مجتمعين في واحد. تذكروا أن فيزياء الكم هي التي تقول إن كل ما نرصده يتأثر بالراصد. تقول الاستعارة: "الجزء الذي ننتبه إليه من الجدارية هو ما نختبره".

نيل: الفيزياء والميتافيزيقا تقولان الشيء نفسه، لكنهما يستخدمان لغة مختلفة!

الله: الآن، أنت تجمع كل شيء. أنت تفهم أكثر فأكثر كل دقيقة. الفكرة هنا هي أن لديك الكثير من الأفكار، لكن ليس عليك الانتباه إليها جميعا. في الواقع، لا يمكنك فعل ذلك حتى لو أردت. ستفقد صوابك.

نيل: ومع ذلك، هناك من يرون الجدارية أكثر منا في آن واحد. وغالبا ما يوصفون بـ "اضطراب نقص الانتباه".

الله: في الواقع، هذا ليس نقصا في الانتباه، بل فائضا فيه. يتمتع هؤلاء الأفراد بنطاق انتباه أوسع من معظم الناس. يرون نطاقا أوسع من الحقيقة المطلقة. إنهم "يستوعبون" أكثر بكثير. بعد أن تفهم هذا، تبدأ بمعاملة هؤلاء الأطفال والبالغين بشكل مختلف، فتطلق على العديد منهم صفة "الموهوبين" أو "الوسطاء" أو "النيليين".

نيل: واو، أنت تشرح كل شيء هنا.

الله: لا، ليس كل شيء. سأحتاج إلى حوارات طويلة عبر الزمن لشرح "كل شيء." لكن من الجيد أن نجري هذا الحوار، مهما كان محدودا. فعندما تبدأ بفهم آلية الحياة، ومعنى الموت، قد تشعر أخيرا بأنك في بيت الله.

لقد تمنيت هذه التجربة طويلا. حان الوقت. حان وقتك للارتقاء إلى مستوى أعلى، لتنمية فهمك. لهذا السبب أوصلتك روحك إلى هنا. لهذا السبب تبدع هذه التجربة، ولهذا السبب تنتج هذا الحوار.

نيل: أنا أعلم نفسي كيفية جعل الحياة تعمل هنا؟

الله: نعم. لطالما تعلمت هذا. الآن، بدأت تكتسب المعرفة. ترسخ لنفسك

الأساس النظر ّي للحياة، مستخدما قليلا من الاستعارة، وقليلا من العلم، وقليلا من الميتافيزيقيا، وكثيرا من الروحانية.

نيل: فهمت. أرى ذلك. والآن، ما أريد معرفته هو ما يمكنني فعله، وكيف يمكنني العمل مع الصور التي أرسمها بنفسي في جدارية الاحتمالات على طول ممر الزمن.

الله: عندما ترى في مخيلتك صورة لشيء لم تختره كجزء من واقعك، فلا تلق نظرة ثانية عليه. تخيل شيئا آخر.

نيل: وهذا ينطبق على كل شيء في الحياة، أليس كذلك؟

الله: "هذا صحيح. وينطبق أيضا على "الموت".

نيل: وهذا هو الأمر المذهل حقا. من المذهل حقا أن نعتقد أننا نصنع واقعنا الخاص أثناء الحياة. ومن المغير تماما أن نعتقد أننا نصنع واقعنا الخاص بعد "الموت".

الله: "ليس من المدهش أن تدرك أنه لا يوجد موت."

نيل: نعم. الآن أفهم الذكرى السابعة. »الموت غير موجود«، على مستوى أعمق بكثير. ما تقصده بذلك هو بالضبط ما قلته سابقا. الموت غير موجود كما تصورناه.

الله: "استمر في ذلك."

نيل: أفهمك الآن بشكل أفضل عندما تقول إن هناك تجربة نسميها "الموت"، لكنها ليست "نهاية" لحياتنا –أو في الحقيقة، نهاية لأي شيء. "الموت" هو في الواقع جوهر كل شيء. إنه "جوهر التفاحة".

الله: نعم. إنها التجربة المحورية في حياتك. هي ما يقودك إلى جوهر كيانك. هناك تكمن بذور حياة جديدة. بذور الحياة الجديدة موجودة دائما في جوهرك.

«الموت« هو شيء نجتازه للوصول إلى »الجانب الآخر.« إنه الممر بين العالم المادي والعالم الروحي ، والعودة.

نيل: أعتقد أن هذا هو أعظم ما تكشفه الاستعارة. حتى عندما تعيش

الروح في عالم الروح، يأتي يوم، يأتي وقت، "تموت فيه".
الله: يأتي وقت تولد فيه الروح من جديد. هذا هو الوقت الذي تصبح فيه جسدا من جديد.
نيل: ويحدث هذا عندما يأتي من خلال النواة ويعود إلى العالم المادي.
"الله: نعم.
"أنت ترى كل شيء بشكل مثالي من خلال استعارة".Applorange
نيل: ولكن هذا يعني ذلك بالنسبة للروح.
الله: " هذا بالضبط ما قد يعنيه. لقد صادفت للتو"... الذكرى الثالثة عشرة الميلاد والموت هما نفس الشيء.
نيل: هل تجربة الموت وتجربة الولادة متطابقة؟
الله: في مركز كيانك، نعم. لروحك، نعم. كلاهما ببساطة مخ ِّففات للطاقة، تعمل كمحـ ّولات طاقة، تسـ ِّهل الانتقال من عالم إلى آخر.
الله: من الممكن حذف كلمتي الموت والولادة من جميع لغاتكم. ويمكن استبدالهما بسهولة بكلمة خلق العالم في كلتا الحالتين.
الولادة والموت لحظتان من لحظات الخلق. هما اللحظتان الأبرز.
نيل: فبدلا من أن نقول إن فلانا ولد اليوم، يمكننا القول إنه خلق اليوم . وبدلا من أن نقول إن فلانا مات اليوم، يمكننا القول إنه خلق من جديد اليوم.
الله: نعم، سيكون ذلك رائعا. سيكون ذلك أدق بكثير!
قليلون هم من يفهمون معنى "الموت"، وكثيرون يصورونه على أنه التجربة الأكثر حزنا. تذكروا أنني قلت لكم إنه بإمكانكم رسم الجدارية بأي طريقة ترغبون بها... والصورة التي ترسمونها هي الصورة التي ستختبرونها.
نيل: لكن هذا مريع. ليس ذنبي أن أخبر بأشياء مريعة من أشخاص أثق بهم!
الله: "هل سمحت لأشخاص آخرين برسم صورك لك؟"

نيل: جميعنا كذلك. أخبر معظم الناس بالدينونة واللعنة من قبل أديانهم – كهنة، ووزراء، وحاخامات، ورجال دين، وآخرين وثقوا بهم ثقة عمياء ليعرفوا قول الحقيقة.

الله: نعم. هذا ما يجعل الدين، وما يقوله لأتباعه، بالغ الأهمية.

نيل: ولكن إذا لم يكن هناك "جحيم" أو "دينونة" أو "لعنة" في الواقع النهائي؛ فلماذا يجب على الإنسان أن يختبر ذلك؟

الله: كما أعلنا مرارا وتكرارا، ليس على المرء أن يختبر ذلك. بل يختار أن يختبره. ليس عليك اتباع تعاليم معتقداتي، ولا قبول تعاليم أي شخص آخر. يمكنك اتخاذ قرار واعي بالسعي وراء حقيقتك الخاصة، بل لخلقها.

نيل: تستمر في القول بأنني أستطيع خلق حقيقتي بنفسي.

الله: "أنت تفعل ذلك كل يوم، من خلال ما تؤمن به."

نيل: لكن، كما ذكرت لي سابقا، إذا كان الإنسان يبدع باستمرار على ثلاثة مستويات مختلفة –اللاوعي، والوعي، والوعي الفائق –فلماذا لا يختار الوعي الفائق، وهو أسمى ما فينا، شيئا آخر غير الهلاك؟ لماذا لا يخلق شيئا آخر؟

الله: "لقد كنت تستمع إلى كل كلمة قلتها، أليس كذلك؟"

نيل: نحن نتحدث الآن عن الحياة والموت بأدق وأهم صورة على الإطلاق. بالطبع، فعلت ذلك.

الله: "حسنا، لأنني استمعت لكل كلمة قلتها."

نيل: ماذا يعني ذلك من المفترض؟

الله: "سوف ترى."

لا يمكنك تغيير تجربتك –في هذه الحياة أو الحياة القادمة –حتى تعرف كيف قمت بإنشائها.

الفصل ٢٦

"استمر. نفذ ما طلبته مني."

حسنا، كل هذا أصبح نظريا للغاية هنا، وأنا حقا لا أعرف –لقد قلت هذا

من قبل –أنا حقا لا أعرف ما إذا كان لهذا أي قيمة...

"مرة أخرى، اسمح لي أن أعدك بأن النظر إلى الحياة بأكملها بهذه الطريقة الأوسع له قيمة هائلة.

يساعدك على بلورة تفكيرك فيما يجري هنا، وتعميق فهمك. هذا يهيئك للحياة والموت.

نيل: إذا كان الوعي الفائق، كما ذكرت، هو الجزء منا الذي يحمل أجندة الروح الأوسع، ويقودنا باستمرار إلى تجربة نمونا التالية الأكثر ملاءمة، فلماذا يجذب إلينا تجربة الحساب واللعنة والجحيم في الآخرة؟ لماذا يسمح لعقلنا الواعي بقبول هذه الفكرة واحتضانها؟

الله: "هل تتذكر الآن ما قلته، بكلماتك الخاصة، في الرسالة إلى جاكي؟"

نيل: أعتقد ذلك.

الله: "قلت في تلك الرسالة، "في بعض الأحيان تختار الروح أشياء على مستوى اللاوعي أو مستوى الوعي الفائق والتي لن تختارها أبدا على مستوى الوعي."

"لقد قلت أنها تفعل هذا من أجل تحقيق أجندتها الأكبر."

نيل: إذن أنت تخبرني أن الأجندة الأكبر لروحي هي تجربة الحكم والإدانة والجحيم؟

الله: قد يكون هذا هو الهدف الأسمى لروحك. وتذكر أن تجربتك في الجحيم لا تنطوي على أي شيء مما تسميه "معاناة".

مع ذلك، إن وجد ما يسمى "الوعي الفائق"، فلا أصدق أنه سيختار عمدا أن يسبب لي تجربة الجحيم، مع أو بدون معاناة. علاوة على ذلك، لقد بذلت جهدا كبيرا لتشرح لي أننا نختبر لحظة موتنا ما نعتقد أننا سنختبره . لقد أخبرتني أن تجربتنا في الآخرة هي نتيجة اختيار واع. والآن تخبرني بالعكس تماما! الآن تخبرني أنها نتيجة اختياري الفائق! أيهما هو؟

"الله: كلاهما"

نيل: كلاهما

الله: "فكر في إمكانية أن يكون اختيارك هو خلق كل ما تختار خلقه على المستوى الواعي."

نيل: لماذا؟ لماذا يفعل ذلك؟

الله: "لعل ذلك قد يجعلك تصل إلى اكتمال تجربة وشعور ما تعرفه عن نفسك."

نيل: أيهما سيكون--؟

الله: "أنك خالق واقعك الخاص."

نيل: هل سيسمح الجزء الفائق الوعي مني للجزء الواعي مني بتجربة نفسي بهذه الطريقة، كخالق، حتى لو كان ما يتم خلقه سيئا بالنسبة لي؟

لا الله: وجود لما يسمى "خير" و "شر." لا وجود لهما في الحقيقة المطلقة. الخير والشر أحكام تبنى في العقل.

نيل: من يهتم أين أصدر الحكم؟ إذا كنت في "جحيم" وقال عقلي: "هذا جحيم"، فهذا يكفيني. لن يهمني أن يكون "كل شيء في عقلي!" كل ما يهمني هو ما أعيشه. لن يكون مهما جدا بالنسبة لي كيف. لقد حدث أنني أواجه ذلك.

الله: آه، ولكن ينبغي أن يكون."

لـ نيل: ماذا؟

الله: لأنه فقط عندما تعرف "كيف حدث الأمر" يمكنك تغييره. لا يمكنك تغيير تجربتك –في هذه الحياة أو التي تليها –حتى تعرف كيف صنعتها.

"الآن إذا كنت تعلم أن الجحيم الذي تعيشه يتم خلقه من قبلك بوعي، فقط في عقلك، فإنك ستعرف الصيغة التي يمكنك من خلالها إنهاء هذه التجربة على الفور."

نيل: أيهما؟

الله: "يجب أن تكون خارج عقلك."

نيل: سأكون كذلك عندما أنهي هذه المحادثة!
الله: استمر يا صديقي، أنت بخير.
يقال لمن يختبرون الجنة بدلا من النار إنهم "مختلون عقليا." يواجهون نفس الظروف التي يواجهها الآخرون، لكنهم يعيشونها بطريقة مختلفة.
نيل: مثل دون كيخوت.
الله: مثل دون كيخوت. بعض الناس، كما ذكرنا سابقا، يعيشون حياة جحيمية، بينما يراها آخرون جنة على الأرض.
نيل: نعم، حسنا، هذا يعتمد على ما يحدث في حياتهم، أليس كذلك؟
الله: "ولماذا تعتقد أن ما يحدث يحدث بالفعل؟"
نيل: بسبب طريقة تفكيرهم.
الله: هذا صحيح. أو بعبارة أخرى، حتى لا تتساه.
الله: "ما الذي يجري في حياة الناس.
هذا ما يحدث في حياة الناس،
بسبب ما يحدث "في أذهان الناس".
نيل: ما يحدث هو ما نعتقد أنه يحدث، وما سيحدث هو ما نعتقد أنه سيحدث.
الله: هذا صحيح إلى حد كبير".
نيل: وهنا تأتي أدوات الخلق الثلاثة)الفكر، والكلمة، والفعل(والمستويات الثلاثة من الخبرة)اللاوعي، والوعي، والوعي الفائق(.
الله: صحيح. والفكر أداة قوية جدا لأنه يستخدم على المستويات الثلاثة.
نيل: ماذا عن الكلمات؟ أليست الكلمات تستخدم على مستوى الوعي الفائق؟ أليست هذه هي الطريقة التي يتواصل بها الوعي الفائق معنا؟
نيل: لا، الكلمات من إبداع العقل. عندما تنتقل من العقل الواعي إلى الوعي الفائق، ستجد أنه لا توجد كلمات تصفه.
"إذا انتقلت إلى هذا المستوى من الوعي أثناء التأمل، أو أثناء الرقص المقدس أو الطقوس، أو بأي وسيلة أخرى، فستجد في هذا المكان أنه لا

يوجد سوى المشاعر)أو الاهتزازات.(
عندما يشعر معظم الناس بشيء ما، فإنهم يستكشفون هذا الشعور فورا بوعيهم ويحاولون التعبير عنه بالكلمات. قد يكون هذا مفيدا أو لا يكون. لا يفعل المعلم هذا باندفاع. بل يشعر به، ويسمح له، ويختبره بالكامل. ثم يقرر المعلم ما إذا كانت هناك فائدة من محاولة التعبير عنه بالكلمات. المشاعر هي فكرتك الأولى، فكرتك الصافية. الشعور فكرة بلا كلمات. ينقل الكثير دون أن يقول شيئا. المشاعر هي لغة الروح.
الكلمات هي فكرتك الثانية. إنها محاولتك لتصور مشاعرك بترجمتها إلى عبارات مسموعة. الكلمات هي لغة العقل. يمتلك الأساتذة شعورا، وغالبا ما لا يفكرون فيه مليا. هذا يجنبك جميع أنواع تعقيدات الحياة، ويجعل الطريق أسهل.
الأفعال هي فكرتك الثالثة، وغالبا ما تكون فكرة ثانوية. إنها محاولتك لتجسيد ما تصورته. الأفعال هي لغة الجسد.
عندما تترجم مشاعرك إلى كلمات، وكلماتك إلى أفعال، قد تكون قد خسرت الكثير في الترجمة. الأستاذ يدرك ذلك، ولذلك يتوخى الحذر الشديد وينتقل بتأنٍّ من مستوى خبرة إلى آخر –هذا إن انتقل إلى مستوى آخر أصلا.

الذكرى الرابعة عشرة
معظم البشر يركزون معظم الوقت
على أشياء لا تهم حقا.

الفصل ٢٧

نيل: عندما نتحدث عن أدوات الخلق، فقد أثرت هنا نقطة حقيقية وهي إخبارنا بأن الموت هو لحظة من لحظات الخلق.
الله: "لأنه كذلك، وقليل من الناس يفكرون في الأمر بهذه الطريقة."

نيل: لو فعل المزيد من الناس ذلك، ربما يكون هناك حزن أقل بكثير حول الموت.

الله: لن يكون هناك حزن على الإطلاق على المغادر. سيكون هناك احتفال.

"الموت هو الوقت الذي يصبح فيه الناس أقوياء للغاية، لأن شخصيتهم تتضخم من خلال عملية الموت نفسها".

نيل: وتلك العملية مرة أخرى؟

الله: "الموت" هو الطاقة التي تدفعك عبر جوهر كيانك إلى واقعك التالي.

"سنعود إلى هذه الأعمال المتعلقة بـ "محاذاة الطاقة" هنا والتي استكشفناها من قبل.

"الولادة" و "الموت" هما لحظات من الخلق الخالص لأنهما يوازنان أو "يضبطان" الطاقة التي هي الحياة نفسها، مما يزيد من اهتزاز ترددها ويتجلى كمادة في العالم المادي، أو يقلل من الاهتزاز ويتجلى كطاقة غير مرئية في العالم الروحي.

هكذا ولدت أكوان بأكملها. هكذا ولدت أنت.

وهنا يكمن السر: الطاقة التي تولد بها هي "ما يهم." أي أنها ما يتحول إلى مادة، ويتجلى في العالم المادي.

يحدث العكس تماما في لحظة الموت. وهكذا، تبدع مع الموت بما تحضره إلى الموت من العالم المادي، وتبدع مع الولادة بما تحضره إلى الولادة من العالم الروحي.

نيل: مرة أخرى، لم يسبق لي أن شرح الأمر لي بهذه الطريقة. الكثير من الأمور توضح هنا.

الله: حسنا، لأن هذا أمر بالغ الأهمية. ما تدخله في تجربة موتك سيدخله إما بوعي أو بغير وعي، سواء بوعي كامل أو بغياب تا ٍم لما تفعله.

"ولهذا السبب فإن المحادثة التي نجريها الآن مهمة للغاية.

"الغرض من هذه المحادثة هو جعلك على دراية كاملة بما تفعله.

لقد أحضرت ذاتك إلى هذه المحادثة حتى تتمكن من تذكير نفسك بهذا:
"أنت تخلق واقعك من خلال الاهتزاز، من خلال الطاقة التي ترسلها.
"الآن يمكنك أن تقول أنك سمعت كل هذا من قبل –ولكنك لا تتصرف على هذا النحو.
"لهذا السبب تستمر في إخبارك بهذا مرارا وتكرارا".
نيل: كيف سيبدو الأمر إذا كنت "أتصرف على هذا الأساس"؟ إذا كنت قد فهمت هذا حقا ولم أكن بحاجة إلى إعادة هذه المحادثة مرارا وتكرارا حول ما "أعتقد" أنني أعرفه بالفعل، فكيف سيبدو ذلك؟
الله: أولا، لن تترك الأفكار السلبية في ذهنك مرة أخرى.
ثانيا، إذا راودتك فكرة سلبية، فستزيلها من ذهنك فورا. ستفكر في شيء آخر، عمدا. ستغير رأيك فيها ببساطة.
ثالثا، ستبدأ ليس فقط بفهم هويتك الحقيقية، بل بتكريمها وإظهارها. أي أنك ستنتقل من ما تعرفه إلى ما تختبره كمقياس لتطورك الشخصي.
رابعا، يجب أن تحب نفسك بالكامل كما أنت.
خامسا، عليك أن تحب الآخرين كما هم تماما.
سادسا، عليك أن تحب الحياة بكل تفاصيلها، كما هي.
سابعا، تسامح الجميع على كل شيء.
ثامنا، لن تؤذي إنسانا آخر عمدا مرة أخرى، عاطفيا أو جسديا. ولن تفعل ذلك أبدا باسم الله.
تاسعا، لن تحزن أبدا على موت شخص آخر، ولو للحظة. قد تحزن على خسارتك، لكن ليس على موته.
عاشرا، لن تخاف أو تحزن على موتك أبدا، حتى ولو للحظة واحدة.
الحادي عشر، ستدرك أن كل شيء هو اهتزاز. كل شيء. وهكذا ستولي اهتماما أكبر لاهتزاز كل ما تأكله، وكل ما ترتديه، وكل ما تشاهده أو تقرأه أو تستمع إليه، والأهم من ذلك، كل ما تفكر فيه وتقوله وتفعله.
"الثاني عشر، عليك أن تفعل كل ما يلزم لضبط اهتزاز طاقتك وطاقة

الحياة التي تخلقها من حولك إذا وجدت أنها لا تتوافق مع أعلى معرفة لديك عن من أنت، وأعظم تجربة يمكنك تخيلها".

نيل: معذرة، ولكن كيف يحدث كل ذلك؟ على سبيل المثال، كيف يمكنني أن أدرك اهتزاز قطعة ملابس أو وجبة مدرجة في قائمة طعام، ناهيك عن شيء أفكر فيه أو أقوله أو أفعله ؟

الله: "الأمر بسيط جدا. راقب مشاعرك".

نيل: الآن أستطيع أن أتخيل شخصا يقول: "يا إلهي، يا لها من قطعة من لغة العصر الجديد –تواصل مع مشاعرك."

الله: من يراها مصطلحات سيختبرها مصطلحات أخرى. ومن يراها حكمة سيفتح له بابا لعالم جديد كليا.

نيل: هل لديك أي اقتراحات حول كيفية القيام بذلك؟

الله: إنها مسألة تركيز فحسب. معظم البشر يركزون معظم الوقت على أمور لا تهمهم حقا. لكن لو خصصوا بضع لحظات يوميا للتركيز على ما يهمهم، لكان بإمكانهم تغيير حياتهم بأكملها.

جسمك أداة رائعة لمستقبلات طاقة شديدة الحساسية. صدق أو لا تصدق، يمكنك أن تمرر يدك على بعد ست بوصات من الطعام في صف بوفيه، ودون أن تلمسه، تشعر ما إذا كان من المفيد لك تناوله الآن.

"يمكنك القيام بنفس الشيء مع الملابس التي تختارها من خزانة ملابسك لارتدائها لهذا اليوم، أو التي تفكر في شرائها من المتجر.

"عندما تكون مع شخص آخر، إذا توقفت عن الاستماع إلى ما تفكر فيه وبدأت في الاستماع إلى ما تشعر به، فإن جودة تواصلك مع هذا الشخص سترتفع بشكل كبير –كما سترتفع جودة العلاقة نفسها.

"عندما تشعر بالارتباك والحيرة وتبحث عن إجابات من الكون، إذا أوقفت الجزء منك الذي يريد بشدة معرفة الأشياء وشغلت الجزء منك الذي يعرف أنه يمكنه الوصول إلى كل إجابة –إذا توقفت عن محاولة تحديد ما يجب فعله وبدأت في اختيار ما تريد أن تكونه –ستجد المعضلات تذوب

والحلول تظهر بشكل سحري أمام وجهك مباشرة.

"أما بالنسبة لقياس اهتزازات الأفكار أو الكلمات، فهناك عدد قليل جدا من الأشخاص، في الواقع، لا يستطيعون إخبارك ما إذا كانوا يشعرون بالخفة أو الثقل عند التفكير في شيء ما أو قوله.

يمكن لمعظم الناس تقييم هذه الأمور بسرعة كبيرة."

نيل: نعم، ولكن –وهنا تكمن المشكلة –قليلون هم من يفعلون ذلك. على الأقل، هذه ملاحظتي. والله أعلم، فأنا بالتأكيد لا أفعل ذلك بما يكفي.

الله: "ثم قد ترغب في البدء.

لأنك محق، فقليلون هم من يستخدمون قدراتهم الحدسية والنفسية للتعمق في أنفسهم والتواصل مع مشاعرهم قبل التفكير أو القول أو الفعل.

وقليلون هم من يفعلون ذلك لاحقا. لو فعلت هذا، لرضيت بما هو أقل من الخفة. لن يكون لك أي علاقة بأي شيء ذي ذبذبات ثقيلة. ستسعى لتخفيف ذبذبات كل ما تلاحظه، وتبدعه، وتختبره، وتعبر عنه. ستسمي هذا "التنوير." وسترى نتائج مبهرة في فترة قصيرة جدا من الزمن.

إن كيمياء الكون استثنائية حقا. تعرف قواميسكم "الكيمياء" بأنها "تحويل غامض أو لا يمكن تفسيره"، وهي ببساطة العملية التي توظف فيها الطاقة والمادة لخلق مظاهر محددة في الواقع الفردي والجماعي.

الذكرى الرابعة عشرة

أنت مستمر في فعل الخلق، في الحياة وفي الموت.

الله: لقد شرحت لك مرارا كيف يحدث الخلق. ما يفيدك فهمه هو أنه يحدث باستمرار، أي أنه لا يتوقف أبدا.

الكلمة والفعل إبداع. كل ذبذبة تنطلق من جوهر كيانك تعيد خلقك، وواقعك بأكمله، من جديد. وأنت تتغير في كل لحظة. يُصنع مستقبلك بخطوات صغيرة، وليس بضربة واحدة أو بقرار رئيسي واحد. هذه الخطوات هي ما يجب أن تنتبه إليه. حينها ستحدث "اللحظات الكبرى" و "القرارات الجسيمة" نفسها.

"الموت والولادة هما أعظم أفعال الخلق لأن هذه هي اللحظات في دورة الحياة الأبدية عندما تتحول الطاقة الأساسية إلى نفسها لإنتاج مظاهر محددة في العالم الروحي عند الموت أو في العالم المادي عند الولادة"

نيل: هذا النقاش أصبح مثيرا للاهتمام حقا. في البداية، تناولنا نظرية الإدراك وفيزياء الكم، ثم نظرية الأوتار الفائقة وعلم الكونيات الميتافيزيقي المجازي، والآن ننتقل إلى الخيمياء. يا للهول!

لكنك أشرت إلى أنك قبل انتهاء هذه المحادثة ستتحدث معي بتعمق أكبر عن لحظة الاندماج، أو إعادة الاتحاد، مع الجوهر. هل من المقبول أن أسألك عن ذلك الآن؟

بالطبع هو كذلك. ولكن يجب أن أؤكد لك مجددا أن الكلمات البسيطة ستعجز عن وصف ما لا يوصف. ربما يكون من المفيد لو رسمنا صورة أخرى داخل الصورة التي في ذهنك الآن...

نيل: مرة أخرى مع الصور.

الله: نعم، حسنا، كما قلت، الصورة تساوي ألف كلمة.

"لقد أثبتنا الآن أن مركز Applorange هو Core أليس كذلك؟"

نيل: نعم، أفهم ذلك.

حسنا. الآن، حاول أن تتخيل هذا المركز كغرفة أو حجرة من نوع ما. أعطه شكلا ولونا إن كان ذلك مفيدا.

نيل: حسنا، لقد صنعتها على شكل حاوية أسطوانية لامعة من البرونز الذهبي.

الله: رائع. اصنعه بأي شكل أو لون تريده. الآن، تخيل لافتة على الباب المؤدي إلى هذه الغرفة. اللافتة مكتوب عليها "الموت." ولنتخيل أن هناك بابا ثانيا يؤدي إلى هذه الغرفة من جانبها البعيد. هذا الباب مكتوب عليه "الولادة".

هل لديك هذه الصورة؟

نيل: نعم.

الله: حسنا. الآن، الجزء الداخلي من الباب المكتوب عليه "الموت" – الجانب الذي ستراه خلفك بعد عبورك الباب –يحمل علامة "العالم المادي".

نيل: هذا هو المكان الذي جئت منه للتو.

الله: بالضبط. وعلى باب الغرفة من الداخل لافتة كتب عليها "عالم روحي".

هل لديك هذا؟ هل لديك هذه الصورة؟

نيل: انا افعل، نعم.

الله: "كررها لي."

نيل: هل أنت لا تصدقني؟

الله: "فقط للتأكد."

الله: حسنا... نتخيل أن الغرفة في قلب "أبل أورانج" لها بابان، واحد على كل جانب. يحمل البابان الخارجيان علامة "الموت" و "الولادة." يحمل البابان الداخليان علامة "العالم المادي" و "العالم الروحي." كلا البابين يؤديان إلى الغرفة نفسها، إلى التجربة نفسها، وكلاهما يؤدي إلى تجارب مختلفة تماما.

الله: "أنت تمتلكها بالضبط.

وهكذا، وأنت في الغرفة، تدرك أنه بإمكانك الانتقال إلى أ ٍّي من البابين، وعند فتحه، ستجد الحياة بشكل أو بآخر. هناك طريقان للخروج من الجوهر. باب يؤدي إلى الحياة الجسدية، وباب يؤدي إلى الحياة الروحية.

نيل: لقد حصلت عليه. أنا أراه.

الله: حسنا، تفصيل أخير وستكون الاستعارة كاملة."

نيل: أنا معك. تفضل.

الله: تذكر أنه في تشبيهنا السابق كنت تتحرك على طول ممر طويل، أو "نفق. أطلقنا عليه اسم ممر الزمن."

ذ نيل: عم.

الله: كانت هناك لوحة جدارية تحيط بك على طول الجدران والأرضية والسقف، أتذكر؟ هذه اللوحة تمتد على طول الممر.

نيل: أتذكر، نعم. أنا أرسمها أثناء تقدمي.

الله: حسنا. الآن وصلت إلى نهاية الممر، إلى باب مكتوب عليه "الموت ".لنبدأ الاستعارة من هناك.

نيل: حسنا. ماذا بعد؟ هل أدخل الغرفة؟

الله: ليس مباشرة. لا يفتح الباب مباشرة على الغرفة، بل على ممر قصير يؤدي إليها. يبقى الباب مفتوحا خلفك وأنت تدخل هذا الممر.

تشعر بشيء يحدث لك وأنت تدخل هذا المقطع. يبدو الأمر وكأنه "ممر" حقيقي، حيث تستخدم الكلمة كفعل لا كاسم. تشعر وكأنك تكمل ممرا ، وليس مجرد ممر . ستمر بمراحل الموت الثلاث في هذا المقطع، وستشعر وكأن شيئا ما يزول.

ما يزول هو شعورك بذاتك كجسد مادي. تشعر وكأنك ما زلت شخصا ، لكن "شعورك بذاتك" لا يتضمن الشعور بامتلاك جسد.

ما يحدث هنا خلال هذا المقطع هو أنك تطـّهر من كل قيود جسدية أو تجارب أو أحاسيس. هذه هي المرحلة الأولى من "الموت." عندما تدرك أنك لست جسدك، ولكنك لا تزال على قيد الحياة.

لا يزال باب الموت مفتوحا خلفك، ويمكنك النظر من خلاله إلى العالم المادي.

الآن تنتقل إلى المرحلة الثانية من الموت، وستشعر بالوعي أو الارتباك أو أي شيء تتوقعه. خلال هذه المرحلة الثانية، يمكنك المرور ذهابا وإيابا عبر الباب المفتوح إلى العالم المادي. لن تشعر بوجودك هناك بأي معنى مادي، لكنك ستشعر وكأنك موجود هناك مع ذلك. قد يشعر بك آخرون، لا يزالون يعيشون بأجسادهم.

إذا كنت تعتقد أن لا شيء موجود أو يحدث بعد "الموت"، فستنتقل خلال المرحلة الثانية من الموت إلى "العدم"، ولن تختبر شيئا على الإطلاق. لقد

وصفت هذا سابقا.
"يمكنك البقاء في المرحلة الثانية من الموت طالما أردت ذلك."
نيل: ما الذي يدفعك إلى الرغبة في البقاء في المرحلة الثانية؟ ألا ترغب في الاستمرار؟ هل تعلم أن هناك مرحلة ثالثة للموت يجب أن نصل إليها؟
كل تجربة بعد الموت قائمة بذاتها. سواء عشت "جحيم" خلقك، أو "جنة خلقك"، أو "عدم خلقك"، أو أي واقع مخلوق آخر، فإن هذه التجارب ستبقى قائمة بذاتها. ستستمد منها ما ينفعك من ذكريات، ثم تمضي قدما.
نيل: في هذه المرحلة الثانية، هل نعود روحيا إلى أولئك الأحباء الذين ما زالوا يعيشون بأجسادهم؟
الله: قد تختار الروح بالفعل العودة روحيا إلى أحبائها الذين بقوا في الجسد.
في كثير من الأحيان تزور الروح أحباءها حتى قبل أن تترك الجسد.
نيل: نعم. ماغي بيري فعلت ذلك. كثيرون فعلوا ذلك أيضا. والدي فعل ذلك

رأيته في المنام كأنه سيغادر. في صباح اليوم التالي، تلقيت اتصالا يخبرني بوفاته الليلة الماضية.
كانت ماغي بيري مؤسسة وصاحبة رؤية في "كور ماترز"، وهي منظمة قيادية تحويلية في دنفر. أخبرني توم لاروتوندا، صديقها المقرب وشريكها في "كور ماترز" وقت وفاتها، بهذه القصة المذهلة في يونيو/حزيران ٢٠٠٥بعد عام واحد من وفاة صديقه العزيز، الذي كان يعلم أنه مصاب بمرض عضال.
في صباح يوم ٢٣يونيو/حزيران ،٢٠٠٤كنت في المكتب الذي كنت أتشاركه مع ماغي. ألغيت جميع مواعيدي. كنت جالسة على مكتبي في ذهول، لا أعرف ماذا أفعل. لم أكن حزينة أو غاضبة... بل شعرت فقط

بشعور غريب.
كانت ماغي في دار رعاية، وكنت أرغب بشدة في أن أكون معها؛ لكنني تفهمت تماما واحترمت طلبها بعدم استقبال الزوار. وضعت قدمي على مكتبي وأغمضت عيني وبدأت بالتأمل. فجأة، سمعت صوت ماغي بوضوح يقول: "مرحبا يا شريكي" –وهو مصطلح كنا نستخدمه دائما.
فجأة، تراءت لي رؤية في ذهني، وكانت ماغي واقفة أمامي مبتسمة. غمرني الفرح لرؤيتها. بدت بصحة جيدة ومشرقة، رغم أنني كنت أعلم أنها فقدت كل شعرها وأن السرطان قد أنهك جسدها. اقتربت مني وتعانقنا، ثم أمسكت بيدي وقالت لي: "توم، حان وقت رحيلي. لقد ودعت الجميع إلا أنت. أردت أن أبقي وداعك للأخير."
ثم أخذتني بيدي ومشينا ممسكين بأيدي بعضنا البعض بينما كانت تشكرني على كل ما فعلته لها وأخبرتني كم تحبني ... وفعلت الشيء نفسه لها.
فجأة توقفت وأفلتت يدي، رغم محاولتي التمسك بها. قالت لي: "حان الوقت... علي الرحيل. أحبك يا شريكي"! وركضت. عندما فتحت عيني، لاحظت الوقت على حاسوبي المحمول. كان ١١:٤٤ صباحا.
لم أكن متأكدا مما حدث للتو، فخرجت لأستنشق بعض الهواء النقي. كنت أحتفظ بهاتفي المحمول في انتظار أي أخبار من بوتش)زوج ماغي(، لكنني لم آخذه معي في تلك اللحظة. بعد حوالي خمس دقائق، عدت ووجدت رسالة من بوتش، وسجّلت المكالمة على هاتفي على أنها وصلت الساعة ١١:٤٥ صباحا.
اتصلت بوتش، وقال إنه يشعر برغبة قوية في الحضور إلى دار الرعاية. أخبرت بوتش أنني سآتي فورا، فقال لي أن أسرع، فقد لا تدوم طويلا. عندما وصلت، استقبلني بوتش وأخذني إلى الغرفة. كانت ماغي لا تزال على قيد الحياة، لكنها كانت في حالة من عدم الاتزان. عاشت حوالي ساعة أخرى قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة. كان ذلك أكثر ما...

لحظة مقدسة في حياتي. بعد وفاتها، أخبرت عائلتها أنني سأعود إلى المكتب وأبلغ الناس بالأمر.
عدت إلى مكتبي، واتصلت بالأشخاص الذين كنت بحاجة للاتصال بهم، ثم كتبت رسالة إلكترونية وأرسلتها إلى بقية أفراد المجتمع الرائع الذي أسسته والذي بنيناه معا. بعد ذلك، توجهت بالسيارة إلى حديقتي المفضلة في دنفر؛ حديقة المدينة. نزلت إلى إحدى البحيرتين هناك، وجلست... مذهولا، عاجزا عن الكلام... وبكيت. كان لدى ماغي رسالة واحدة ترسلها باستمرار للناس في كل موقف: عش حياة مليئة بالبهجة. الحياة مقدرة أن تكون سعيدة. حاولت جاهدا أن أدرك هذه الرسالة الآن. هدأت قليلا، وبعد حوالي ساعة قررت العودة إلى المكتب لأرى إن كان لدي أي رسائل.
أثناء عودتي بالسيارة، كانت حركة المرور مزدحمة للغاية، ووجدت نفسي أزداد انزعاجا. كنت أعود إلى الخوف والغضب بعد أن عشت للتو واحدة من أكثر اللحظات روحانية في حياتي.
بينما كنت جالسا عند إشارة مرور، غاضبا. رفعت بصري، فإذا بإحدى تلك السيارات الرياضية متعددة الاستخدامات العملاقة أمامي مباشرة. نظرت إلى الأسفل فلاحظت لوحة الترخيص. كانت إحدى تلك اللوحات الشخصية، وبرزت لي الحروف... كتب على اللوحة "سعيد".
"ضحكت بصوت عالي."
كانت ماغي ترسل لي رسالة واضحة وجلية. كانت تخبرني أنها حرة وسعيدة، وتذكرني بأن الحياة طريق واحد فقط. كانت تذكرني بأن أكون مبتهجا.
"أملك الآن نسخة طبق الأصل من لوحة الترخيص تلك معلقة فوق بابي؛ لتذكيري وكل من يراها بأن حياة ماجي ورسالتها لنا كانت تدور حول فرحة الحياة الملهمة."
نيل: عندما أخبرني توم بهذه القصة، صدمت حقا. سمعت بأشياء كهذه

من قبل، لكنني لم أقابل شخصا مر بتجربة كهذه. لذا، هذه الأمور تحدث.

الله: أجل، إنها حقيقية جدا. إنها حقيقية جدا. أحيانا قبل الموت، وغالبا في المرحلة الثانية منه، تزور روحك أحباءك.

الله: عندما تكون مستعدا، ستنتقل إلى المرحلة الثالثة من الموت. الآن يغلق الباب خلفك، ولا ترى سوى الممر أمامك. هذا الممر بأكمله يمثل مسافة أقصر بكثير من المسافة التي قطعتها للتو في حياتك. استغرق الأمر سنوات لعبور الممر الأول، لكنك الآن تجد نفسك تتسابق عبر هذا الممر، منطلقا للأمام بسرعة مذهلة.

هناك بصيص نور في نهاية هذا المقطع، ويبدو أن المقطع نفسه يضيق أكثر فأكثر. النور دافئ ومتوهج، ويشعرك بأمان وجاذبية لا مثيل لهما.

نيل: هل هناك صور على جوانب هذا المقطع؟

لا. هذا الممر إلى الحجرة التي هي جوهر كيانك أظلم، ولكن ليس بطريقة منذرة بالسوء، بل بطريقة ناعمة ودافئة ومتوهجة. يأتي التوهج من أقصى الممر. إنه النور، وهو نقطة صغيرة في البداية، ولكن مع تقدمك فيه بسرعة...

يصبح الممر أكبر وأكبر في مجال رؤيتك حتى يصبح الضوء...

..."كل ما هو موجود."

في الموت، يتم فقدان جميع هوياتك الفردية،

إنهاء الانفصال عنك، أخيرا.

الفصل ٢٨

الله: "لحظة الاندماج قريبة. قوة هذه اللحظة وعجائبها لا توصف. المعلومات والمعرفة الناتجة عنها، على مستوى الوعي، لا يمكن تأملها، ناهيك عن استيعابها.

قبل الاندماج مباشرة، تحوم الروح أمام النور. تتلذذ بتوهج الجوهر.

تتلاشى كل مشاعر الخوف أو القلق أو الاضطراب من أي نوع خلال رحلة العبور. الآن، يشع الجوهر حبا خالصا، وتختبر الروح أمامه ما يمكن وصفه فقط بأنه شعور غامر بالوجود ... مغطى.

تخيل فطيرة مغطاة بشراب دافئ، أو آيس كريم مغطى بشوكولاتة دافئة. هذا هو الشعور. كأنه فيض من حرارة حلوة تغمر الروح الوافدة للتو. إنه دفء رقيق يغمر الروح بأكملها.

مع هذه الحرارة، ينشأ شعور لا يوصف في عالم الإحساس الجسدي. إنه الشعور بأنك ترى، بكل وضوح. لا شيء يخفى الآن، ولا شيء يغفل. كل شيء "جيد" وكل شيء "سيئ" ربما فكرت فيه الروح عن نفسها ينتشر الآن أمامها، والمثير للدهشة أن كل ذلك "–السيئ" و "الجيد" –يتم امتصاصه ببطء بواسطة النور...)يقبل على أنه خاص به، هكذا يشعر...(من خلال نوع من التناضح الطاقي الذي يذيب حتى أصغر شعور بالخجل أو الكبرياء، تاركا الروح مع فراغ جميل، لا يحمل أي شيء على الإطلاق داخل نفسه، ولا يختبر أي شيء على الإطلاق من نفسه، باستثناء الانفتاح.

"الآن، في هذا الانفتاح حيث كان الخجل والكبرياء يتعايشان ذات يوم، ينشأ شعور جديد

في البداية، تشعر وكأن ظاهر الروح يغطى، والآن تشعر وكأن باطنها يملأ. مرة أخرى، لا يمكن إيجاد كلمات تعرف هذا الشعور أو تصفه بدقة كافية –ويرجع ذلك جزئيا إلى ضخامة الشعور. يمكن وصفه بأنه شعور واحد هائل متكتل يضم ألف شعور متفرد، يملأ الروح ببطء الآن. ستسميه شعور الاحتضان الدافئ، والراحة العميقة، والحّب المقدر بعمق، والتقدير العميق، والكنز الحقيقي، والرعاية الرقيقة، والفهم العميق، والغفران الكامل، والبراءة الكاملة، والانتظار الطويل، والترحيب السعيد، والتكريم الكامل، والاحتفال البهيج، والحماية المطلقة، والاكتمال الفوري، والحّب غير المشروط –كل ذلك في آن واحد.

تتحرر الروح، دون أدنى تردد أو ندم، من أي شعور بالذاتية الفردية، فتنتقل إلى النور. هناك، تغمرها روعة لا تضاهى، فتفقد كل رغبة في معرفة أي شيء آخر، وتنصهر في مجد آسر من روعة لا حدود لها، وجمال لا مثيل له، وكمال لا يضاهى.

الآن اندمجت مع هذا النور، وتشعر بالذوبان. هذا "الذوبان" يكمل التغيير في هويتك. لم تعد تعرف ذاتك بأي شكل من الأشكال، أو على أي مستوى، بالجانب المنفصل من الوجود الذي سميته "أنت" في حياتك المادية.

تبدأ هذه السمة من سمات الحياة الآخرة بالظهور في المرحلة الأولى من الموت، وهو ما يمكنك من تجربة كل ما اخترته فور وفاتك)بما في ذلك جحيمك(دون ألم أو معاناة. سيعود هذا الأمر إليك بعد لحظة، عندما تدخل جوهر كيانك.

"ما يحدث هنا، عندما يحتضنك النور، هو أنك تندمج مع روحك.

تدرك أخيرا أنك لست جسدا ولا عقلا، ولا حتى روحا فحسب، بل الثلاثة معا. هذا هو جوهر عملية الموت برمتها.

"تذكر أنني قلت إن عملية الموت تتعلق بإعادة تأسيس هويتك.

"المرحلة الأولى من عملية الموت تحررك من جسدك، وأي أفكار قد لا تزال لديك والتي تحددك بالجسد ومظهره.

"المرحلة الثانية من عملية الموت تحررك من عقلك، وأي أفكار قد تكون لديك والتي تحددك بالعقل ومحتوياته.

"المرحلة الثالثة من عملية الموت تحررك من روحك، وأي أفكار قد تكون لديك والتي تحددك بروحك وفرديتها.

هنا، في الانغماس التام في الذات، تصل إلى نقطة تتحد فيها المعرفة والتجربة، وحيث ما تعرفه وتختبره هو أنك لست جسدك، ولست عقلك، ولست روحك. أنت شيء أعظم بكثير.

أنت مجموع الطاقات التي تنتج الثلاثة.

"في الموت، يتم التخلص من جميع هوياتك الفردية، مما ينهي انفصالك عن "أنت، أخيرا."

نيل: أتعلم؟ ظننت أنك ستقول إن ما أشعر به هنا هو الله، وقد جاء ليحييني.

الله: "هذا هو بالضبط ما نتحدث عنه هنا."

نيل: ولكنك قلت للتو...

الله: "يبدو أنك لا تزال تفكر من منظور الانفصال بينك وبين الله، وأنا أقول–"

مرة أخرى––أنه لا يوجد شيء.

"في حين أنك قد لا تصدق هذا الآن، في لحظة حياتك الجسدية، في لحظة الاندماج لن يكون لديك أي شك في ذلك على الإطلاق."

نيل: يا إلهي، هذا يبدو رائعا! لا أطيق الانتظار!

الله: "لا يجب عليك ذلك."

في اللحظة التي تستسلم فيها للحب وتسمح له بقيادتك
إلى حيث تريد روحك أن تذهب بالضبط،
لن تواجه أي صعوبة.

الفصل ٢٩

نيل: هذا شيء آخر من الأشياء العديدة التي كررتها هنا، واضح أنك تريد مني أن أفهم أن لحظة الاندماج في تحقيق الذات، لحظة تجربة وحدتي مع الكل، ليست شيئا يجب أن أنتظره حتى موتي.

الله: "ليس كذلك. قد تختبر هذا الاندماج وهذا الإدراك خلال حياتك المادية. عسى أن يختبره الناس."

نيل: لقد ذكرت التأمل، والصلاة العميقة، وبعض التمارين)كاليوغا، والتاي تشي، وغيرها(، والرقص، والطقوس كطرق تـمكّن الناس من تحقيق مزيد من الانسجام والسلام، وحالة من التناغم الإلهي، أو الوحدة.

هل لديك أيّ "حيل" أخرى يمكنك مشاركتها؟

الله: إن الانتقال إلى عالم من الدهشة والرهبة مع كل ما في الحياة، ورغبة بسيطة في عيش هذا الكم من النشوة، رغبة خالصة وصادقة، هو كل ما يتطلبه الأمر لفتح النفس أمام احتمالية لحظات من السمو. كثير من الناس يختبرون هذا الذوبان في الوحدة بشكل عفويّ تماما، في خضم نشاط عاديّ للغاية. غسل الصحون.

تنظيف السجاد بالمكنسة الكهربائية. غسل السيارة. تلبيس الطفل. إنجاز مهمة في العمل. القيادة على الطريق. الوقوف تحت الدش.

فجأة، دون سابق إنذار أو سبب، ينتابنا شعور بـ "عدم الانفصال"، تجربة من الوحدة مع كل شيء. عادة ما يكون ذلك لجزء من الثانية، ثم تعود الأمور إلى طبيعتها، لكنها تجربة لا تنسى أبدا.

نيل: ماذا يجب علينا أن نفعل إذا حدث هذا؟

الله: حسنا، مهما فعلت، لا تتجاهلها. فكثيرون غالبا ما يغفلون عن معناها أو يتجاهلونها. إذا مررت، أو مررت، بتجربة كهذه، يمكنك استعادتها في ذاكرتك واستعادة الكثير من المشاعر التي عشتها هناك.

"يمكنك استخدامها كنقطة بداية، أو نقطة انطلاق، لتجارب أطول."

هناك من يستطيع الدخول في تجربة الوحدة هذه بإرادته، ويبقون فيها لفترات طويلة. والبعض يبقى فيها لبقية حياته. إنها ببساطة مسألة تركيز، أو تركيز كامل على الوجود.

نيل: التمركز حول الحضور الكامل ؟

الله: حسنا، سنواجه مشكلة الكلمات مجددا. من الصعب جدا وصف تجارب معينة باستخدام محدودية الكلمات. لذلك، أشجعكم على تكوين صور كلما أمكنكم ذلك. فرغم أن الصور في أذهانكم مجرد استعارات، إلا أنها غالبا ما تشعركم بـ "المعرفة" أكثر مما تشعركم به الكلمات.

"عندما أقول "التركيز على الحضور الكامل" فإنني أعني تلك الأوقات التي تكون فيها حاضرا تماما في اللحظة التي تحدث الآن في حياتك؛

عندما لا يكون هناك جزء واحد من جسدك أو عقلك أو روحك "في مكان آخر"، وهذا نادر جدا بالنسبة لمعظم الناس –ولكن يمكن أن يحدث، ويمكن للأشخاص الذين لديهم استعداد حقيقي أن يتسببوا في حدوثه بانتظام.

بإمكانكم، بعزيمة، أن تبعدوا تفكيركم عن كل شيء آخر وتركزوا على هذه اللحظة الآن. يطلق بعضكم على هذه التجربة اسم "التمركز" أو "الحضور الكامل".

نيل: كتب رام داس كتابا عن هذا الموضوع بعنوان "كن هنا الآن." وهناك أيضا أحدث مساهمات إيكهارت تول بعنوان "قوة الآن".

الله: إحدى طرق تحقيق هذه الحالة هي النظر في عينيك في المرآة. إنها أداة بسيطة للغاية، لكنها قوية للغاية.

الحيلة هي ألا تشيح بنظرك إذا أصبح هذا النظر العميق مزعجا. إذا استطعت أن تحدق بنفسك لأكثر من عشرة عدات، فستبدأ بتجربة تعاطف وحـٍّب كبيرين تجاه نفسك لدرجة أنك ستكاد لا تعرف كيف تتعامل مع هذا الشعور. قد يكون من الصعب عليك تقبل هذا الشعور إذا لم تكن معتادا على حب نفسك –وللأسف، معظم الناس ليسوا كذلك. فقط كن مع هذا الشعور واحتضنه.

استمر في النظر بعمق أكبر في عينيك. إذا استخدمت مرآة يدوية، يمكنك الجلوس أثناء القيام بذلك. الآن، فجأة، وبعد النظر بعمق في عينيك لأطول فترة ممكنة، أغمض عينيك بسرعة وهدوء، وكن مع الشعور الذي سيتبع ذلك. غالبا ما ستشعر بالاندماج مع الجوهر. قد يستمر هذا للحظة فقط، أو لبقية اليوم.

إذا كان لديك شريك حياة أو صديق تشعر معه بقرب شديد، يمكنك أيضا تجربة طريقة مختلفة لهذه العملية بالنظر بعمق في عيني الآخر. مرة أخرى، لا تشيح بنظرك عنه، حتى لو بدأ هذا النظر العميق يصبح مزعجا. سيزول قريبا، ويتحول إلى رقة وتوهج داخلي، بينما تشعر بأنك

تندمج مع ذات الآخر.
ما تراه عندما تنظر بعمق في عيني نفسك أو عيني غيرك هو الروح.
العيون نوافذ الروح.
لعلك تذكر ذلك سابقا. قلت إنك إن نظرت في عيني غيرك، أو في عينيك، وتوقعت رؤية الله هناك، فسترى. وإن لم تفعل، فلن تراه. على أي حال، ستصبح حاضرا تماما. والحضور الكامل في اللحظة الحاضرة طريقة فعالة جدا للتخلص من تشتتات العقل واضطراباته، والوصول إلى تجربة أسمى بكثير في الحياة التي تعيشها.
لا يمكنك النظر في عيني أي كائن حي دون أن تكون حاضرا تماما. هذا يشمل كلبك، قطتك، حتى حيوانا بريا. توقف في مكانك وانظر بعينيك إلى حيوان بري –أسد أو نمر أو دب –وانظر إن لم تكن حاضرا تماما.
عندما تصبح حاضرا تماما بهذه الطريقة مع كائن حي آخر، قد تبدأ بحبه. يقع الناس في حب حيواناتهم الأليفة، والشعور حقيقي جدا.
من الصعب جدا النظر في عيني شخص آخر لفترة من الوقت دون الوقوع في الحب. لهذا السبب يبتعد الناس عن بعضهم البعض بسرعة. لا يجرؤان على النظر في عيني بعضهما البعض لفترة طويلة. الحب الذي سيعقب ذلك سيغمرهما. لكن لأنهما لا يعرفان ماذا يفعلان بهذا الحب، يغمرهما.
في اللحظة التي تستسلم فيها للحب وتسمح له أن يقودك إلى حيث تريد روحك، لن تواجه أي صعوبة. حينها سينتهي كل صراع، وستدرك الوحدة.
هذا ما يحدث في لحظة الاندماج. هذا ما يحدث في لحظة الانغماس الكامل في الجوهر. إنها طريقة شفاء رائعة لبدء يوم أو إنهائه.
نيل: أو لإنهاء حياة، على ما يبدو.
أعني، أنت تقول، أليس كذلك، إن بعض الناس قد يختبرون هذا الاندماج،

هذا الذوبان في الوحدة، خلال حياتهم الجسدية، لكن جميع الناس يختبرونه لحظة موتهم؟ هل أنا محق في هذا؟

كلامك صحيح تماما. لا أحد مستبعد، ولا أحد مهمل.

الله: "تم تصميم المراحل الثلاث للموت لتحريكك بلطف وبسرعة كما ترغب في التحرك، من خلال عملية إعادة التعريف.

في المرحلة الثانية من الموت، لا تزال تعرف نفسك بعقلك، وبالتالي تملى تجربتك بما في عقلك. معتقداتك هي التي تشكل تجربتك.

بمجرد أن تتخلى عن هذه الهوية، لن تبنى تجربتك على ما تؤمن به، بل على ما ترغب فيه. هذه هي بداية تجربتك المسماة "الجنة".

"قد تواجه هذه المراحل الثلاث من الموت التي وصفتها عدة مرات حتى وأنت على قيد الحياة."

نيل: انتظر لحظة. أعلم أنك قلت إنني أستطيع تجربة لحظة الاندماج بينما أنا على قيد الحياة، ولكنني لم أسمعك تقول هذا.

الله: نحن نتحدث عن الشيء نفسه. نتحدث عن موت فكرة الانفصال. هذا ما يحدث لحظة موتك الجسدي، وقد يحدث في أي وقت.

مراحل الموت الثلاث هي ببساطة مراحل إعادة التماهي. وهي:

.1"التحرر من التماهي مع الجسد.

.2"التحرر من التماهي مع العقل.

.3"التحرر من التماهي مع الروح.

نيل: ولكن إذا كنا لا نتعرف على أي من هذه الجوانب من أنفسنا، فما الذي نتعرف عليه إذن؟

"الله: لا شئ."

نيل: لا شيء؟ هل نحن لا نتعرف على أي شيء على الإطلاق؟

"الله: لا يوجد شيء معين."

بمجرد أن تظن أنك شيء ما، أو أنك لست كذلك، تبدأ بتخيل نفسك محدودا. مع ذلك، الجوهر ليس محدودا بأي حال من الأحوال. في لحظة

الاندماج، تتماهى مع الكل، مما يعني أنك لا تتماهى مع أي شيء محدد: لا شيء على الإطلاق.
لقد فهم بوذا هذا تماما، وحققه. وقد حققه العديد من المعلمين.
لا يحقق معظم الناس هذا في حياتهم، أما جميع النفوس فتحققه عند موتها.
"هذا هو سبب الموت."
نيل: لذا فهذا ليس شيئا يمكن أن يحدث، لكنه شيء يحدث للجميع عندما يغادرون أجسادهم.
الله: نعم. وفي المرحلة الثالثة من الموت، تصادف كمالا عجيبا في ذاتك كما يراها الله.
نيل: هذا يبدو رائعا جدا. ببساطة... رائع جدا.
الله: ولن تر شيئا بعد. هذا الاندماج في الجوهر ليس نهاية المطاف، بل هو العكس تماما. إنها البداية.

الفصل ٣٠
لا يوجد أي نوع من المعاناة في الحياة الآخرة.

"الله: يمكنك أن تظل مندمجا مع الجوهر طالما أردت ذلك، ولكن كما شرحنا، فلن ترغب في البقاء إلى الأبد، لأنك ستفقد القدرة على معرفة نشوة التجربة.
"إن التحول الهائل في الطاقة الذي ستختبره أثناء الانغماس الكامل سيدفعك للخروج من الجوهر، متجددا ومعاد خلقه كالهوية التي تتذكرها، والوقوف في جوهر كيانك."
نيل: الغرفة هي جوهر ، Applorangeإذا بقينا مع استعاراتنا.
"الله: نعم.
تخيل الآن غرفة واسعة حيث علّقت على جدرانها أجزاء الجدارية التي

رأيتها أثناء نزولك ممر الزمن. الجدارية ليست كاملة، بل أجزاء منها فقط، أجزاء من اللوحة ككل، التي ركزت عليها أثناء تجولك في الممر.
"هذه الصور معلقة الآن على الجدران مثل معرض فني، ويمكنك المشي عبر هذا "المعرض الفني" ببطء، وفحص الصور واحدة تلو الأخرى.
عندما تستكشف هذه اللوحات بعمق، تختبر كل ما يحدث فيها. ليس فقط ما يحدث معك، بل ما يحدث مع كل شخص.آخر في اللوحة.
"تمثل هذه الصور كل لحظة من لحظات حياتك، والآن، عندما تفحصها، سيكون لديك لأول مرة صورة كاملة لكل ما يحدث في كل لحظة.
"هذا غالبا ليس ما كنت تعتقد أنه يحدث، وهو دائما أكثر مما كنت تتخيل."
نيل: حسنا، ها نحن ذا مرة أخرى. هل هي مصادفة أنني، بينما كنا نجري هذه المحادثة، التقيت بامرأة في خلوة روحية كنت أديرها في بريستول، إنجلترا، روت لي قصة تحاكي "استعارتك"؟
لم أستطع تصديق ما كانت تقوله لي، بعد ما قلته لي للتو! كان الأمر كما لو أن أحدهم –ملاكا أو شيئا ما –يرسل لي تأكيدا ملموسا "حقيقيا" لما كنت أتلقاه في هذا الحوار المنحرف نوعا ما الذي نخوضه هنا.
لقد دهشت للغاية مما أخبرتني به هذه المرأة، ومن صدفة كل ذلك، لدرجة أنني طلبت منها أن تكتب كل شيء وترسله إلي. إليكم ما كتبته.
إنها قصة آسرة عن تجربة الاقتراب من الموت التي عاشتها إليزابيث إيفريت من المملكة المتحدة:
عزيزي نيل:
وعدتك في عطلة نهاية الأسبوع في بريستول أن أكتب لك قصتي، فها هي. هل أنت مرتاح؟
كنت في الخامسة والعشرين من عمري، ولأول مرة في حياتي المضطربة، شعرت ببركة ورضا حقيقيين. التقيت برجل أحلامي، وكنت

حاملا في الشهر السابع والنصف بابنتنا التي كنا نتمناها بشدة.

أصيب بمرض يشبه الإنفلونزا وتم نقله إلى المستشفى.

أدركت سريعا أنني مصابة بجدري الماء، وشعرت بالرعب، لأنني، كما شاء القدر، كنت أعمل أيضا في ذلك المستشفى قابلة، وشاهدت آخر ثلاث حالات مماثلة تنتهي في العناية المركزة. كنت أعرف العلاج اللازم، وأعلم أنني بحاجة إليه الآن.

"على الرغم من أنني كنت مريضا للغاية، فقد حاولت أن أتحمل مسؤولية رعايتي وأزعجت زملاء غير راغبين في أخذي على محمل الجد، ولكن في كوميديا سوداء من الأخطاء، ماطلوا، ولم يصدقوني، وأخطأوا في التشخيص، وأهملوني، وأعطوني جرعة زائدة، مما سمح لجدري الماء بالفرصة للانتشار بشكل خبيث وإصابة رئتي.

بيقظة وملاحظة دائمة، رأى زملائي أنه قد يكون من المفيد فحص مستويات الأكسجين لدي بعد أن تحول لوني إلى الأزرق، وانهالت علي صيحات الصدمة عندما أعلن جهاز قياس الأكسجين أن المستوى ٦٤%.ثم اندلع رعب كبير إذ لم يستطع أحد فهم سبب عدم وفاتي.

دفعت عبر المستشفى إلى غرفة العمليات بينما همس زميل لي في التخدير بحزن في أذني: "غازات دمك كارثية. سنضطر إلى ولادة طفلك لإنقاذ حياتك. أنا آسف، هل تفهمين ما أقوله لك؟" يبدو أنني لم أقل شيئا، لكنني أتذكر بوضوح صراخي)في ذهني بالطبع:("بالطبع أعرف تماما ما تقولينه لي. لقد أخبرتكم بذلك قبل أسبوع، أيها الحمقى غير الأكفاء!" انقض علي عشرة زملاء على الأقل في ثوان. سحبوني، وطعنوني، ومزقوني، استعدادا محموما لعملية قيصرية طارئة. لم أشعر من قبل بمثل هذا الرعب الشديد أو بهذا اليقين بأن "هذا هو الأمر." كان حرصي على نفسي شديدا لدرجة أنني لم أكترث عندما لم يتمكنوا من العثور على نبضات قلب طفلي. "ماذا عني! أنا أموت. بالله عليكم، ساعدوني، أرجوكم"! صرخت مرارا وتكرارا –على ما يبدو في ذهني.

"انحنى طبيب التخدير المضطرب بوضوح وهمس بعطف، "من أجل الله اهدأ، ستخرج في دقيقة واحدة"، ثم مرة أخرى بينما كنت أذرف الدموع من الخراب التام، "ويمكنك التوقف عن البكاء، فالأغشية المخاطية لديك ملتهبة بما فيه الكفاية

"بالفعل، دون أن تجعلي عملية التنبيب أكثر صعوبة"! قام بإعطائي المخدر، وافترض أن مفعوله قد بدأ بالفعل، وأعلن للجميع أنه على الرغم من ما بدا عليه الأمر، فلا داعي للعجلة لأن الجراح "ما زال يأكل شطيرة..."

"محطمة، مرعوبة، يائسة ووحيدة، تم غمرني بالتخدير معتقدة أنني سأموت وأن لا أحد يهتم.

أفقت)على ما يبدو لم أفعل(بعد العملية الجراحية بفترة وجيزة لأجد نفسي أنقل إلى العناية المركزة. كان هناك العديد من العاملين منشغلين بقلق حولي، لكن بدا الأمر وكأنهم جميعا في حالة تركيز –جميعهم باستثناء واحدة، كانت تقف بوضوح إلى يساري، وكانت ترتدي زيا أبيض عتيقا بعض الشيء. ابتسمت وتحدثت إلي بصوت خافت مطمئن. "الآن، الآن، دع هؤلاء الناس يتصرفون كما لو كانوا. لا بأس. إنهم يعرفون ما يفعلون. أنت بأمان معي. نم الآن."

بعد أن شعرت بالارتياح لاجتيازي العملية، وطمأنني هدوءها الراسخ، سمحت لنفسي بالعودة إلى "النوم." شعرت على الفور تقريبا بشعور يشبه الدوامة. ما هذا بحق السماء؟ بينما كنت أتجاوزه، غمرتني عشرات الومضات المفاجئة من التجارب. كل ومضة أوقفت الرحلة لما بدا وكأنه ثانية وعمر كامل في آن واحد، في ومضة طعنت، وفي أخرى دهست كلبا، وفي ثالثة كنت أركض لإنقاذ حياتي في حقل أشبه بالمستنقع، وغاز الخردل يحرق رئتي، مدركا في لحظة أن كل جزيء من جسدي يمزقه انفجار.

لم تكن هذه الومضات مجرد صور معروضة، بل كانت تعاش من

جديد. استطعت أن أتذوق وأسمع وأشم وأرى كل شيء. لم تكن لدي أي ذكرى واعية لأ ٍّي من هذا، ومع ذلك كنت على يقين بأن كل حدث من هذه الأحداث قد حدث لي في وقت ما، بطريقة ما.

نيل: ألم تخبرني، في وقت سابق من هذه المحادثة، بشيء عن هذا؟ عندما سألتك عما يحدث عندما يموت شخص، ألم تقل شيئا عن هذا؟

"الله: قلت إنك إن م ّت، وإن كنت تؤمن بالتناسخ، فقد تعيش لحظات من حيوات سابقة لا تملك عنها أي ذاكرة واعية سابقة."

نيل: اعتقدت ذلك. إذن، كما يقول البريطانيون، هذا "في محله".

الله: باستثناء واحد: لا يوجد أي نوع من المعاناة في الآخرة.

نيل: أمم...

الله: كانت إليزابيث تعيش بعض هذه التجارب على "هذا الجانب" من الموت، وبعضها على الجانب الآخر. كانت، حقا، بين عالمين. لو كانت في الآخرة تماما خلال هذا الجزء الأول من تجربتها، لما شعرت بأي ألم أو خوف أو معاناة من أي نوع.

نيل: حسنا، دعنا نعود إلى قصة إليزابيث

انطلقت الأفعوانية، ثم توقفت بنفس سرعتها التي انطلقت بها. اختفى كل الإحساس، لم يكن هناك شيء حرفيا. ظلام دامس. في البداية، شعرت بالارتياح. شكرا، شكرا. ناديت. تلاشى الخوف وبدأت أتثاقل كاهلي. ظلام دامس. لا شيء. انتظرت. لا شيء، صفرت، وتحركت، وهسه همم في ذهني. لا شيء. بدأ الذعر يتسلل إلي وبدأت أتساءل. "يا إلهي، هل أنا ميت؟ هل انتهى الأمر؟ حقا، بعد كل هذا، إلى الأبد من لا شيء سواي؟"

ذعر متزايد. لا يزال، لا شيء. غضب متزايد. "ماذا، لا ضوء ساطع، لا دليل يسهل انتقالي؟ أين أبي؟ أقل ما يمكنه فعله هو الحضور! أوه، هيا. لا. ساعدوني. أرجوكم. ماذا فعلت بحق الجحيم؟ هل أنا ميت؟ أين أحد؟

يا إلهي، لا، أرجوك. أريد رؤية طفلتي. ماذا عنها؟ هل ماتت؟ أرجوك. أنا أتوسل إليك. لا أريد أن أموت.

لا شيء. أخيرا. كنت هادئا وفي حالة من الهدوء الخدر.

ما الذي يجعلك تعتقد أنك ميت؟

انتصبت أذناي اللاواعيتان. حشدت نفسي اللاواعية. لحظة، تعرفت على صوت الممرضة بجانب سريري. "الحمد لله، أين كنت؟"

أين أنا بحق الجحيم؟ كيف أخرج؟

"ما الذي يجعلك تعتقد أنك ميت؟"

نعم، نعم. حسنا. فهمت. لست ميتا لأني أسمعك. ماذا، هل أشعر بتأثير تخدير غريب؟

تنهد دراماتيكي"...ما الذي يجعلك تعتقد أنك ميت؟"

حسنا. هذا غريب. من أنت ولماذا تسألني هذا السؤال باستمرار؟

سألتني. الآن، ما الذي يجعل...؟

وبدأ نقاش مرهق، بدا وكأنه استمر لأيام. وبينما كنت أثرثر وأنتقد بشدة مدى الظلم والجور والقسوة التي كنت عليها هنا، أينما وجدت "هنا" كانت تعترض على كل حججي. كانت تتحدى حقي في الحياة، متسائلة عما يجعلني أكثر تميزا من أي شخص آخر. كنت مشتعلا غضبا لأنني لم أستطع الوصول إلى هذا المجنون الكثيف.

ثم بدأ كتاب الوميض. كما تعلمون، تماما مثل كتاب صور رجال العصا، الذي ترسمونه في إطارات متسلسلة ثم تتصفحونه لتحريكه. في البداية، تعرفت على شخصيات الفيلم. كانت هذه حياتي. "آه، ها"! سخرت، "يا لكستنائي العجوز، لا بد أنني ميت إن كانت حياتي تومض أمام عيني".

لم يجب، فقط تنهيدة عميقة و "وام!"

لقد تأثرت بعمق عميق حين شعرت بالتأثير الكامل لكل لقطة. مرت الصور في لحظة، ومع ذلك أقسم أنني شعرت بقوة كل لحظة، ليس فقط كما لو كنت أعيشها من جديد، بل كما لو أن كل روح أخرى تأثرت بها

تعيشها من خلالي.
لم تكن هذه قائمة لحظات حياتي التي كنت لأجمعها لو فكرت فيها بوعي. كانت هناك أحداث جليلة قليلة يسهل تذكرها. لم تكن هذه سيرتي الذاتية المعدلة. في معظم الأوقات، كانت الصور تتوالى حسب تواريخ ميلادي، ولكن كانت هناك أوقات ارتبطت فيها الأحداث بطريقة ما، ثم تذبذبت الصور في الزمن، مما منحني فهما كاملا لعواقب أي فكرة أو فعل أو فعل.
كانت ذكريات من طيف واسع من المشاعر، ما أعتبره الآن لحظات أتيحت لي فيها فرصة لإظهار جوانب من الألوهية أو أن أعرض عليها. أدركت أنه في أغلب الأحيان لم تكن فترات الدراما الكبيرة في حياتي هي التي كان لها التأثير الأكبر، بل كان تأثير الأحداث التي تبدو عادية والتي تلاشت عبر الزمن.
من الألم والضيق الذي سببته التعليقات الساخرة العرضية، إلى الفرحة الجامحة والإنجاز الذي شعرت به عندما ركبت دراجتي بدون مثبتات لأول مرة.
أتذكر مشاعر وحقيقة كل مشهد كما لو أنه انطبع في الآن، لكنني أجد صعوبة في تذكر تفاصيل الأحداث المرتبطة به بوضوح. وكأن الأحداث المادية فقدت أهميتها بعد أن فهمت قيمتها. وكما أتذكر الآن، لم أشعر قط بأنني أحكم علي، ولم أحكم على نفسي –لقد فهمت ببساطة أنني رأيت ذاتي الحقيقية.
بمجرد انتهاء كتاب الومضات، كنت منهكا تماما. ما زلت متمسكا بفكرة أن علي الفوز في الجدال، وأن علي إثبات حقي في الحياة، ومع ذلك فقد سلب كتاب الومضات كل تلك الشجاعة تقريبا، ولم يبق لي سوى رغبة ملحة في حمل طفلي والبقاء مع أحبائي لأقاومها.
حتى تلك الرغبة الشديدة خفت حدتها بطريقة ما في أعقاب مراجعة الحياة. حاولت

جادلت، لكن قلبي لم يكن مع ذلك. كل جملة سؤال كانت تقابلها إجابة مثالية. أخيرا، همست: "أتعلم؟ لقد فزت. لم أعد أستطيع القتال. لم يعد لدي ما أقدمه. استسلمت."

قبل أن أفكر في الكلمات، شعرت براحة فورية. غمرني الشفاء الذي ظننت بمرارة أنه بلا جدوى، وغمرني حرفيا بغطاء من الدعم غير المشروط. كان مغذيا ومطمئنا ومنشطا، وكأن كل تلك الأرواح الرائعة كانت معي، تحمل وجودي بين ذراعيها وتحافظ عليه آمنا.

فجأة، انجرفت من ذلك المكان الرائع إلى تجربة استثنائية. لا أدري كيف، لكنني أحسست وكأنني أحلق فوق مشهد خلاب من الجبال المغطاة بالثلوج، والبحيرات الشاسعة، والغابات، والمراعي. حلقت فوق قبيلة من الأمريكيين الأصليين، لم أرهم قط في صورة أو وصف لها. شاهدت أما تراقب أطفالها بفخر هادئ ملهم للرهبة، ثم حلقت فوقهم إلى قمة جبل مهيب في الأفق.

عند القمة، واجهت من ظننت أنه مرشد، كان زعيما أمريكيا أصليا، وبينما كنت أنظر إلى وجهه المتعب المتجعد، وأفتن بعينيه، تبدد ما تبقى من يأس. شعرت بكل ذرة من كياني أنه ساعدني على إدراك حقيقة عميقة، لكن كل ما أتذكره بوعي هو أنه قال لي: "عليك بالصبر، لكنك ستبقى ثلاثة".

"وفي لحظة نمت واستيقظت على الفور في العناية المركزة، وبعدها بدأ الجزء الصعب!"

أبلغت أنني كنت فاقدا للوعي لمدة تسعة أيام في غيبوبة شبه طبيعية/شبه مستحثة بالأدوية. أخبرتني بعض الممرضات أنني أصبت بسكتة تنفسية مرتين خلال تلك الفترة، وأنني كنت بحاجة إلى الدعم الكامل من جهاز التنفس الصناعي في تلك الأوقات.

لكن أكثر ما أثار اهتمامي كان فترة دامت ست ساعات تقريبا، علق خلالها قلبي في إيقاع غير متوقع وغير طبيعي يسمى الرجفان الأذيني.

كان قلبي ينبض بسرعة هائلة خلال تلك الفترة لدرجة أنه كان يومض حرفيا، تماما مثل "كتاب الومضات" الخاص بي. لم يفاقم هذا "الومض" حالتي الصحية أو يحسنها،

لن يستجيب لأي دواء يتم إعطاؤه لحل هذه المشكلة.

لدهشة الطبيبة، اختفى الرجفان فجأة وبشكل غامض. عند هذه النقطة، تذكرت إحدى الطبيبات فجأة حقيقة من حالة سابقة تعاملت معها، وبدأت برنامجا علاجيا أنقذ حياتي بلا شك. أعتقد أنه بمجرد أن "استسلمت" وتدفق الشفاء، سمح جسدي لنفسه بالاستجابة، و "أعطيت" معلومات حيوية للأطباء. أن عقلي وجسدي وروحي كانوا يعودون إلى حالتهم الطبيعية، تماما كما وعد الزعيم "–عليك بالصبر، لكنك ستكونين الثالثة".

ابنتي، ليلي، تنعم بصحة جيدة، وهي قوة طبيعية لا تقل عنها، وكنت أشاهد برنامجا تلفزيونيا ورأيت نفس المشهد الذي حلقت فوقه. بحثت عن مكان التصوير، وسنزوره في أغسطس. اكتشفت حقائق كثيرة عن المنطقة تجعلني أؤمن بوجود أشخاص وموارد هناك ستساعدني على مواصلة رحلة الشفاء.

الذكرى الخامسة عشرة

إن اللحظات الفردية في حياتك هي ما استخدمته لإنشاء تجربتك الذاتية.

الفصل ٣١

نيل: أليس هذا مثيرا للاهتمام؟ ما مدى تقارب تجربة إليزابيث مع ما يحدث بعد الموت؟

نيل: الله: "هذا ما حدث لها، وهي تتعمق أكثر فأكثر في رحلة الحياة بين الحياة المادية والروحية. وكما ذكرت في بداية حديثنا، تختلف التجربة من شخص لآخر في جوانب عديدة، وهناك بعض الأمور التي تحدث في كل حالة. و "مراجعة الحياة" واحدة منها."

نيل: لكن مراجعة حياتي هذه تبدو مؤلمة. أعني أن بعض لحظات حياتي قد تكون غير سارة، إما بسبب شيء مررت به، أو بسبب ما ألاحظ

الآن أنني تسببت فيه لشخص آخر.
الله: "لا يوجد أي ألم أو إزعاج على الإطلاق."
نيل: أوه، هذا صحيح. لقد نسيت.
الله: تذكر أنك فقدت هويتك الشخصية مع عقلك، ومع الأفكار التي كنت تحملها عن نفسك هناك، في المرحلة الثانية من الموت. في المرحلة الثالثة، اندمجت مع الوحدة.
نيل: وفي تلك اللحظة من الاندماج، ابتعدت عن آخر شعور لدي بهويتي الشخصية، مع الجانب الفردي من الوجود الذي أسميته "أنا." وقفت جانبا "أنا" ، أراها بوضوح، لكن دون أن أتماهى عاطفيا مع الكائن الذي كنت أراه.
الله: "حسنا، لقد فهمت."
الآن، بالعودة إلى استعارتنا، أنت في المرحلة الثالثة من الموت، وقد مررت بلحظة الاندماج، وبينما تختبر الآن في اكتمال جوهر كيانك، ترى كل ما في "معرض الفنون"، كل تجارب حياتك، ويمكنك النظر إليها بموضوعية، كما لو كنت تقلب صفحات كتاب مصور، أو تشاهد فيلما، أو تدرس عملا فنيا رائعا –وهذا ما تمثله كل تجربة. تدرس كل لحظة حتى تشعر أنك تفهمها. ثم تنتقل إلى الصورة التالية، اللحظة التالية، "اللوحة" التالية.
بهذه الطريقة، تتجول في أرجاء المعرض بأكمله؛ وتتأكد من أنك شاهدت المجموعة كاملة. كل لحظة مهمة بالنسبة لك، لأنك تدرك وأنت تتأمل لحظات حياتك الفردية أن تلك اللحظات هي ما استخدمته لتكوين تجربتك مع ذاتك –وسرعان ما ستقرر كيف ترغب في إعادة بناء ذاتك من جديد.
نيل: حسنا، انتظر لحظة. أنا مرتبك بشأن أمر واحد. أعلم أن هذا كله مجرد استعارة، وليس "كيف هي الأمور"...
"الله: وصف "كيف هو" دون استخدام الاستعارة من شأنه أن يجعل من

المستحيل عليك فهمه عمليا."

نيل: أفهم. لكن حتى مع علمي أن هذا مجاز، علي أن أفككه قليلا. هناك أمر واحد لست واضحا بشأنه. ظننت أنني "استعدت" هويتي عندما خرجت من الجوهر، بعد انتهاء "لقائي بالله" . وإلا، فكيف كنت لأعرف "من أنا"؟

الله: "أنت تفعل."

نيل: إذا كيف يمكنني أن أراجع حياتي هذه –ألقي نظرة على كل هذه الصور للحظات من حياتي التي عشتها للتو –ولا أشعر بأي شيء؟ لقد فعلت أشياء قبيحة جدا، للأسف. وبعض الأشياء الجميلة أيضا. كيف يمكنني، وقد استعدت هويتي التي فقدتها في المراحل الأولى من الموت، ألا أشعر بأي حزن أو سعادة أو معاناة بسبب ذلك؟

الله: عندما ينتهي "لقاءك مع الله" ، تستعيد وعيك بالهوية المحدودة التي كنت تحملها في حياتك الماضية، صحيح، لكنك لا تعود إليها. بل تختبر ذاتك أكبر من ذلك بكثير، أكثر اتساعا.

نيل: دعني أرى إذا كان بإمكاني رسم تشبيه خاص بي، فقط لأرى إذا كنت أفهم هذا حقا.

"نيل: اذهب."

لقد قضيت سنوات طويلة في المسرح، أعمل في المسرح المجتمعي والمسرح الاحترافي في ست ولايات. لذا، هكذا أجد نفسي فجأة أفكر فيما تقوله لي...

سيكون الأمر كما لو أنني نزلت من على المسرح بعد أن لعبت دورا كنت أمتلك فيه قدرات أو مهارات محدودة للغاية، ثم خلعت زيي، وبدلت ملابسي إلى ملابس الشارع، وخرجت من المسرح إلى العالم ككائن قادر وقوي تماما.

خارج المسرح، توجد لوحة عرض ضخمة بأضواء سفر وامضة وصور لي في العديد من المشاهد الرئيسية من العرض. أرى نفسي في هذه

الصور، حيث أتجهم أو أبتسم أو أبكي أو أصرخ بغضب شديد، ولكن بالطبع، لا أشعر بأي رد فعل داخلي أو عاطفي تجاه أي من هذا. أعلم أنني لست أنا –أنا من يقف هناك وأنظر إلى هذه الصور –ولكن عندما كنت في الداخل، على المسرح، لم تكن المعاناة والألم والفرح التي أظهرتها حقيقية للجمهور فحسب، بل شعرت بها أيضا. هذا ما أراه كممثل بارع!

مع ذلك، بالنظر إلى الصور الآن، أرى كيف كان بإمكاني أداء بعض المشاهد بشكل أفضل، أو حتى تغيير بعضها تماما. ولذلك قررت فعل ذلك في العرض التالي. ها أنا ذا في طريقي. محطتي الأولى: المكتبة. أريد أن أعرف المزيد عن الشخصية التي أؤديها!

الله: أحسنت! تشبيه رائع! هذا قريب جدا مما تشعر به وأنت تتجول في جوهر كيانك، مستعرضا "معرضا فنيا" للحظات من حياتك. وعندما تغادر جوهر كيانك، فأنت ، بمعنى ما ، "تذهب إلى المكتبة لتتعرف أكثر على شخصيتك".

نيل: لكن أرجوك أخبرني مجددا، لماذا أهتم؟ لماذا أترك الجوهر أصلا؟ جزء مني يتساءل، حتى بعد كل هذا الشرح، لماذا أترك الجوهر أصلا؟ لماذا لا أبقى منغمسا فيه إلى الأبد؟ أليس هذا هو "الجنة"؟

من طبيعة الحياة أن تعبر عن نفسها. هذا ما تفعله الحياة. لا يمكنها أن لا تفعل ذلك، وإلا لما كانت كذلك. الآن، غير كلمة "حياة" في الجملة السابقة. لاحظ أنه يمكن أيضا تسمية "الحياة" بـ "الله"، أو "الكائن"، أو "الجوهر"، أو "الطاقة"، أو أي اسم آخر تريده. مهما كانت الكلمة التي تستخدمها، فأنت لا تزال تتحدث عن الحياة.

في عملية التعبير عن الذات، تعبر الحياة حرفيا عن نفسها. أي أنها تخرج نفسها من ذاتها، مولدة ذاتها كجانب من جوانبها، لتدرك ذاتها في تجربتها الخاصة.

نيل: هذا كثير جدا، يصعب استيعابه.

الله: خذ الأمر ببطء. خذه بهدوء. تأمله فكرة بفكرة، ومفهوما بمفهوم:
.1"في عملية التعبير عن الذات، فإن الحياة "تعبر" عن نفسها حرفيا.
.2 "التعبير" يعني "الدفع." الحياة تدفع نفسها خارج نفسها.
.3"بمعنى ما، فإنه يولد نفسه كجانب من ذاته.
.4"إنه يفعل هذا حتى يتمكن من معرفة نفسه في تجربته الخاصة."
نيل: هذا هو ما يعنيه حقا أن تولد من جديد.
الله: "هذا هو بالضبط ما يعنيه."
نيل: وأنا "ولدت من جديد" وأبتعد عن النواة حتى أتمكن –حسب كلماتك الآن –من "التعرف بشكل أفضل" على ما واجهته في النواة "كحقيقي"، من خلال منظور المسافة.
الله: حسنا، لقد صورت الأمر ببراعة. هذا هو جوهر عملية الموت والولادة. أنت تنتقل باستمرار من وإلى جوهر كيانك، لتعرف وتختبر حقيقة ذاتك. تستخدم المسافة لتعرف وتختبر أن الكل هو الكل، إنه لا يختبر إلا الكل، ولا يختبر أيا من أجزائه.
نيل: ماذا لو لم أستطع أن أكون أفضل مما كنت عليه؟ ماذا لو امتلكت إتقانا تاما في حياتي التي عشتها للتو؟ ماذا بعد؟ هل ستنتهي هذه الدورة؟
الله: لا، بل ستعيد تعريف "الإتقان" ببساطة.
نيل: سأرفع المستوى.
"نيل: نعم."
نيل: لكي تستمر اللعبة، ولكي تستمر العملية.
الله: نعم. إن رغبة الحياة وطبيعتها هي إنتاج المزيد من الحياة، وإنتاجها بوفرة أكبر.
"كل شيء ينمو، وليس هناك شيء اسمه نهاية التطور.
"تذكر دائما أن هذا هو"... الذكرى الخامسة عشرة
لا يوجد شيء اسمه نهاية التطور.
لقد وصفت لك دورة الحياة الأبدية. ولأنك تسعى لإعادة خلق ذاتك من

جديد، كما تفعل الحياة بأكملها، ستنتقل إلى العالم الروحي، حيث ستعرف وتفهم أكثر من أنت ومن اخترت أن تكون. ثم ستعود إلى جوهر كيانك، ثم تعود إلى العالم المادي، مسافرا في نفس ممر الزمن بطريقة مختلفة، أو ممرا مختلفا تماما، لتتعرف من خلال تجربتك على معنى أن تكون من اخترت أن تكون.

نيل: لكن كيف سأعرف من أريد أن أكون؟ لا أفهم ذلك. متى أختار ذلك؟

الله: سوف تختار ذلك عندما تستجيب للاستفسار المقدس."

اه، أخيرا

الذكرى السادسة عشرة

كل شخص يموت تقريبا لا يموت للمرة الأولى.

الفصل ٣٢

نيل: لقد انتظرت طويلا. فأخبرني قبل أن ينفد صبري. ما هو التحقيق المقدس؟

الله: "في نهاية حياتك، فيما وصفناه بالمرحلة الثالثة من الموت، سيطرح عليك سؤال عجيب. سيكون هذا أهم سؤال سيطرح عليك في حياتك، وستكون إجابتك أهم تصريح أدليت به في حياتك، وأكبر لحظة اختيار حر يمكنك تخيلها.

"من المهم جدا أن يتوقف جميع الملائكة في السماء ليستمعوا إلى ما تقوله.

من المهم جدا أن يجتمع جميع أحبائك ليسمعوا. ومن المهم جدا أن يكون الله حاضرا عند طرح السؤال. في الواقع، هي من ستسأل.

نيل: ما هو السؤال؟

الله: هل تريد البقاء؟

نيل: أنا آسف؟ سيسألني إن كنت أريد البقاء؟ أين البقاء؟ أتقصد البقاء ميتا؟

الله: نعم. بمعناها الإنساني، وبلغتنا، نعم. هذا هو السؤال.

نيل: هل تقصد أنني سيكون لدي خيار بشأن هذا؟

الله: "لديك خيار في كل شيء.

هذه هي النقطة التي كنت أؤكد عليها منذ بداية حوارنا. لقد وصلنا الآن إلى نهاية حوار دام عشر سنوات، وما زلت تطرح السؤال.

نيل: حسنا، أعلم أن لدي خيارا في كل شيء في حياتي، لكنني لم أكن أعلم أن لدي خيارا في موتي. هل تقول لي إنه إذا لم أرد البقاء ميتا، فلا داعي لي؟

الله: هذا بالضبط ما أقوله لك."

نيل: هذا... هذا غير ممكن. هذا ليس... هذا يتعارض مع كل ما سمعته. لا أفهم. يمنح لنا خيار عند الموت: "المضي قدما أو العودة"؟

الله: هذا صحيح. هذا هو بالضبط الخيار الذي تم إعطاؤك إياه. وبالتالي هناك

الذكرى السادسة عشرة

الله: الموت قابل للعكس.

نيل: أشعر وكأنني أركب قطارا ملاهيا هنا. كل ما أستطيع فعله هو الصمود. ماذا تحاول أن تقول لي هنا؟

الله: كل من يموت قادر على اتخاذ قرار بشأن كيفية رغبته في الاستمرار في الحياة –وأين."

نيل: ما هي الطريقة المثيرة للاهتمام لوضعها.

الله: هذه هي الطريقة الوحيدة للتعبير عن الأمر، فهذا هو الواقع تماما. تذكروا، الذكرى السابعة هي أن "الموت غير موجود".

"لا يحدث ذلك."

عندما يقدم الإنسان على ما يسمى "موتا"، يمنح دائما خيارا: هل يريد أن يجرب استمرار الحياة التي تركها للتو؟ أم يريد أن يجرب واقعا يكمل فيه مسيرته نحو العالم الروحي؟

نيل: هل تقصد أن كل من يموت لديه فرصة للعودة إلى الحياة؟
الله: نعم. تستطيع الروح، في تجربتها، أن تلغي الموت الذي مرت به للتو.
نيل: كيف؟ كيف تفعل ذلك؟
الله: إنه ببساطة يخبر الله بالقول/التفكير/الشعور: لا أريد أن أموت الآن. أريد العودة."
يطرح على كل روح هذا السؤال: "هل أنت مستعدة؟ هل ترغبين في الاستمرار؟" هذا هو ألطف سؤال يطرح على كل روح تنتقل من العالم المادي.
"إذا كانت الفكرة/الشعور/الإجابة هي "نعم"، تستمر الروح في رحلتها إلى العالم الروحي.
"إذا طلبت الروح "العودة"، يتم "إعادتها" إلى العالم المادي على الفور... وتصل إلى جزء من الثانية قبل أن "تموت"."
نيل: هذا مذهل. بل محزن بعض الشيء. إن كان هذا صحيحا، فلماذا لا يرغب أي شخص أحب عائلته حقا بالعودة؟ أعني، مع أنني متأكد من روعة "الجنة" –ولم تخبرني بعد بما يحدث في "الجانب الآخر" –إلا أنها ستظل هناك دائما، تنتظرنا. أليس من الأنانية البقاء هناك وأنت تعلم أن بإمكانك العودة، وأن أحباءك يتألمون بشدة لرحيلك؟
لا أدري إن كنت أستطيع تصديق هذا. هذا يجعلني أشعر... لا أدري... بالفراغ.
الله: هل تفضل أن لا نتابع هذا الأمر؟
نيل: حسنا، لقد قلتها الآن. هناك فيل في منتصف غرفة المعيشة. أتتوقع مني أن أتجاهله؟
الله: "لم يكن القصد أن أزعجك."
نيل: أنا متأكد من أنه لم يكن كذلك، ولكن... أخبرني، ما الأمر كله؟
الله: كما قلت ببساطة: بعد الموت، تمنح كل روح الفرصة للبقاء في الحياة

الآخرة أو العودة إلى الحياة الجسدية التي خرجت منها للتو."

نيل: نعم، فهمت ذلك. لكن أرجو تزويدي بالتفاصيل. متى يحدث هذا؟

الله: يحدث ذلك بعد أن تذوب في النور. بعد لحظة الاندماج.

نيل: حسنا، هذا ليس عادلا. من في الأرض يستطيع منافسة ذلك؟ لماذا يرغب أي شخص بالعودة إلى الحياة المادية بعد اندماجه مع الواحد؟

الله: "في الواقع، العديد والعديد من النفوس تفعل ذلك."

نيل: ماذا؟ لماذا؟ هل تقول لي إن أرواحا كثيرة تفضل العودة إلى الأرض على البقاء في الجنة؟ هذا لا يخبرنا الكثير عن الجنة.

الله: يقال أن الجنة هي بالضبط ما تتخيله –مكان يمكنك أن تحصل فيه على أي شيء تريده.

بعد اندماجها مع الجوهر، تفهم الروح أمورا كثيرة. تدرك أنه لا وجود للدينونة والعقاب. تدرك أنه لا يمكن أن يحدث أي شيء سلبي في الآخرة. تدرك من هي الروح وما هي. تدرك غاية الحياة وسيرتها. تدرك تماما طبيعة الحقيقة المطلقة. وتدرك أن الآخرة ستظل موجودة دائما، تنتظر، تنتظر، إلى الأبد.

نيل: أو كما قال أحدهم في عنوان أحد الأفلام ذات مرة، الجنة يمكنها الانتظار.

الله: بالضبط. بعد اندماجها مع الجوهر، تفهم الروح جوهريا كل ما كنت أخبرك به هنا. لكنها الآن تفهم هذه الأمور تجريبيا، لا فكريا.

ثم تختار أرواح كثيرة العودة إلى الحياة الجسدية. في الواقع، تفعل معظم الأرواح ذلك، مرة واحدة على الأقل.

نيل: هل تفعل معظم النفوس ذلك؟

الله: "تقريبا كل شخص يحتضر لا يموت للمرة الأولى. إذا اختاروا، هذه المرة،

أن يبقوا أمواتا، إنما هم يشعرون بالاكتمال لما جاؤوا من أجله. لذا، لا تحسدوهم على رحيلهم، ولا تغضبوا لعدم عودتهم.

لقد عادوا إليك مرات عديدة ليؤنسوك من قبل. مرات عديدة.

نيل: أنا تائه هنا. تائه. أخذتني هذه المحادثة إلى أماكن عديدة، وحاولت جاهدا مواكبتها. أعتقد أنني أبليت بلاء حسنا، لكن هذه المحادثة تفلت مني. إنها بعيدة كل البعد عني لدرجة أنني لا أعتقد أنني سأتمكن من الوصول إليها أبدا.

"الله: حاول."

نيل: لا أعرف من أين أبدأ.

الله: "اسألني سؤال."

نيل: حسنا. ماذا تعني بأن أحبائي عادوا إلي مرات عديدة؟

الله: أعني هذا تماما. أحباؤك ماتوا ثم عادوا إليك مرارا، رغبة منهم في أن يكونوا كاملين معك، ومع كل ما اختاروا تحقيقه في حياتهم.

ت نيل: وفيت أمي، ولم تعد أبدا.

لقد مات والدي وانتهى الأمر.

انهار أخي على مقود سيارته وهو يقودها، يا إلهي، واضطرت زوجة أخي إلى مد يدها وتوجيه السيارة إلى جانب الطريق وإيجاد طريقة لوضع قدمها على دواسة الفرامل لإيقافها. ثم أصيبت بآثار سكتة دماغية، نصف جسدها لا يعمل بشكل صحيح!

الآن أكره أن أكون مملا بشأن هذا الأمر، ولكن إذا كان بإمكان الروح أن تعود من لحظة الموت، إذا كان لديها هذا الاختيار، فإن أقل ما كان يمكن لأخي أن يفعله هو العودة إلى جسده لفترة كافية لتوجيه السيارة على جانب الطريق، قبل أن يموت شخص آخر.

الله: "لديك الكثير من الحرارة في هذا الأمر، أليس كذلك؟"

نيل: أظن ذلك. أنت تقف هناك تخبرني أن كل من مات يستطيع العودة إلى الحياة إن شاء؟ هل تخبرني أن أمي وأبي وأخي الأكبر، الذي كنت أعشقه، ذهبوا إلى "الجانب الآخر"، وأتيحت لهم فرصة العودة إلينا، ورفضوا جميعا؟ أليس من المفترض أن أبدي أي "انفعال" حيال ذلك؟

أعني، تحدث عن مشاكلك مع الهجر...

لا بد أن هذه هي مشكلة الهجران الأبرز على الإطلاق. إنها أم مشاكل الهجران.

الله: "أرى. إذا الأمر يتعلق بك، وليس بهم."

نيل: اذا؟

الله: يموت شخص تحبه، ويصبح اهتمامك منصبا عليك، وليس عليه."

نيل: يا إلهي، هذا ليس عدلا. لقد أخبرتني للتو بشيء غير تقليدٍّي عن كل هذا.

لقد أخبرتني للتو أن الأشخاص الأقرب إلي لديهم فرصة للعودة إلى أحبائهم الحزانى، لكنهم جميعا قالوا لا.

الله: لكنني قلت أيضا إنهم جميعا وافقوا أكثر من مرة. عندما يرحلون ويبقون، فذلك لأنهم قد انتهوا هذه المرة، واكتملوا تماما. رحيلهم الأخير كان مجرد وداعهم الأخير. أما في المرات الأخرى، فقد عادوا.

نيل: لا أذكر أن أحدا "عاد"، ولم يخضع أيٌّ من الذين أتحدث عنهم لعمليات إنعاش في غرفة العمليات أو شفاء مفاجئ من المرض، أو أي شيء من هذا القبيل. عندما "يرحلون"، يرحلون. بوم. رحلوا. انتهى الأمر.

"الله: لقد ذهبت والدتك أربع مرات."

نيل: ماذا؟

الله: ما تسميه موت والدتك هو موتها الأخير . أنت لا تحسب عدد مرات موتها قبل ذلك.

نيل: أمي ماتت قبلها بعدة مرات؟ ورجعت ؟

الله: دعني أسألك سؤالا. هل تعلم إن كانت والدتك قد تعرضت لحادثة "كادت أن تصيبها"؟

نيل: حوادث قريبة؟

الله: حالات كادت أن تموت فيها، لكنها أخطأت الهدف بلحظة."

نيل: أوه، هل تقصد أنها كانت على بعد بوصة واحدة من الموت؟
الله: "بالضبط، نعم. هل تعلم إن كانت قد مرت بتجارب كهذه؟"
نيل: لا، لا أعرف. لو كانت تعرف، لم تخبرني عنها قط. لماذا؟
الله: سأخبرك الآن أنها أنجبت أربعة منهم. اثنان منهم كانا بعد ولادتك.
نيل: هل أنت تمزح معي؟ هل هذا حقيقي؟
الله: إنه حقيقي جدا. ويجب أن تعلم أن تلك لم تكن حالات "كادت" فيها أن تقتل. بل ماتت. تلك كانت حالات ماتت فيها... وفي كل تلك الحالات، اختارت العودة.
نيل: هذا لا يصدق. ماذا تقول لي؟ لماذا ستعود؟
لم تكن قد اكتملت. لم تشعر بالاكتمال. هل تعلم أنها كادت أن تموت لحظة ولادتك؟
نيل: لا، لم يخبرني أحد بذلك أبدا!
الله: هذا صحيح. في واقعك الحالي، كادت أن تموت بسبب جلبك إلى هذا العالم.
في واقع آخر، فعلت ذلك. ثم قررت العودة. قررت أنها تريد تربيتك، لا أن تتركك لرحمة الدنيا. فعادت. في واقعك، قيل إنها "كادت أن تموت". "كانت هناك أوقات أخرى أيضا، عندما ماتت، وذهبت إلى الحياة الآخرة، وتذكرت ما تحتاج إلى تذكره، واختارت العودة.
ثم، عندما بلغ أصغر أبنائها)أنت(سن الرشد، وكان على وشك بناء حياته الخاصة، ماتت "إلى الأبد." حتى في ذلك الوقت كانت صغيرة – أكبر منك الان بعام تقريبا. لكنها كانت قد انتهت تماما، مكتملة. لم يعد لديها أي دافع للعودة. حان وقت الراحة، والاستمتاع بتجربتها التالية – والتي كانت، باختصار، فرصة للانتقال إلى المستوى التالي في تطورها. لقد فعلت ذلك الآن. هي الآن ما يمكن أن نسميه ملاكا. إنها تساعد الآخرين، كما كانت تفعل دائما.
نيل: لحظة. ما قلته عن أمي لفت انتباهي مرة أخرى. هل ستعود أبدا إلى

حالتها المادية؟ ظننت أنك قلت إن عملية الانتقال من العالم الروحي إلى العالم المادي والعودة إليه أبدية.

الله: "فعلت. وهو كذلك. لم أقل إن والدتك لم تعد إلى طبيعتها. قلت إنها ملاك."

نيل: هل الملائكة جسدية؟

الله: الملائكة هم كل ما يريدونه. إذا أرادوا أن يكونوا ماديين، فيمكنهم ذلك. إذا يريدون أن يكونوا روحا نقية، ويمكنهم أن يكونوا روحا نقية. الملائكة تسافر بين عالمين.

هناك ملائكة حولك. بعضهم في هيئة مادية، وبعضهم في هيئة روحية.

نيل: هل من الممكن أن تكون واحدة منهم أمي؟

الله: "ماذا تعتقد؟"

نيل: أعتقد ذلك. لطالما شعرت بها قربي. ظننت أنني أتخيلها. ظننت أنها ليست حقيقية.

الله: "فكر مرة أخرى."

نيل: وأبي؟

الله: لقد ساعدك في كتابة هذا الكتاب. هل تعتقد أن وصولك إلى هذا الوعي في عيد ميلاده محض صدفة؟

نيل: يا إلهي، هذا عيد ميلاده! كنت أفكر فيه طوال اليوم، وأكتب هذا في ٢٩يونيو –عيد ميلاده... هل هذه مصادفة؟

الله: "يقول والدك، "لا شيء في هذا الأمر.""

نيل: حسنا، حسنا، كفى. أعني، أشعر بالخوف هنا، لأن هذا ما كان سيقوله بالضبط. ماذا لو انتقلنا إلى هنا؟ أخبرني، كيف تصبح ملاكا؟ "كيف تحصل على الترقية؟"

الله: لا ترقى . الأمر لا يتعلق بالتقدم من خلال تصنيف ما. ولا يتعلق بكون بعض النفوس "أفضل" من غيرها.

نيل: حسنا، ربما يكونون في مرحلة أبعد من المسار...

الله: من هو الأبعد في الدائرة؟"
نيل: ولكنني اعتقدت أنك قلت...
الله: استمع إلي. أنت تعيش في دوامة لا نهاية لها. لا بداية ولا نهاية. لست "أفضل" ولا "أسوأ" من أي روح أخرى في هذه الدوامة. الدورة بأكملها
إنه مقدس، وأنت ببساطة موجود حيث أنت.
من الصعوبات التي خلقها البشر على الأرض أن الكثيرين يؤمنون بفكرة "الأفضل." من الأفضل أن تكون مسلما، أو مورمونيا ، أو يهوديا، أو بهائيا، أو مسيحيا، أو رجلا، أو امرأة، أو محافظا، أو ليبراليا، أو فرنسيا، أو إيطاليا ، أو أسود، أو آسيويا، أو قوقازيا، أو عضوا في عصابة "كريبس" أو عصابة "بلودز"، أو أيا كان.
"لقد أدركتم أن أحدكم أفضل من الآخر، لكن الأمر ليس كذلك على الإطلاق."
نيل: لكن لدي سؤال وجيه. إن لم يكن الأمر متعلقا بـ "الترقية" أو "التقدم"، فكيف تصبح ملاكا؟
الله: "لقد اخترت أن تكون ملاكا."
نيل: اخترت أن تكون؟
الله: أنت تختار كل شيء. لا يوجد شيء لا تختاره.
نيل: هل يمكن للملائكة أن يختاروا عدم كونهم ملائكة بعد الآن؟
الله: بالطبع يمكنهم ذلك، والملائكة فعلوا ذلك. يمكنك أن تكون ملاكا لفترة، ثم لا تعود كذلك. ثم يمكنك أن تقرر أن تكون ملاكا مرة أخرى. يمكنك أن تدور في دورات،
يمكنك أن تدور في حلقات، يمكنك السفر في دوامات، يمكنك التحرك في خطوط مستقيمة، يمكنك "البقاء في الجنة" لدهور، يمكنك العودة مباشرة إلى الأرض في الثانية التالية –يمكنك الحصول عليها بأي طريقة تريدها. هل لديك أي فكرة من أنت؟

نيل: أنت تحاول أن تخبرني هنا، وأنا أرى أنني أقاوم ذلك.

الله: "أنت الله."

أنا أنت، فقط أجعلك تتذكرني.

الفصل ٣٣

نيل: لقد ذكر روبرت هاينلين ذلك في كتاب منذ خمسة وأربعين عاما.

نيل: الله: »رسولي الآخر«.

نيل: فهل أنا أيضا "عدت إلى الحياة"؟

الله: حسنا، دعني أسألك هذا. هل مررت بمواقف بدا فيها وكأنك "أحضرت المزرعة"؟

نيل: بالتأكيد. أعتقد أنني أعرف ما تتحدث عنه الآن، وأعلم أنني مررت بمثل هذه المواقف.

الله: بالتأكيد. هل تريدني أن أصفها لك؟

نيل: لا، لا. أعرف أيهم تتحدث عنه...

الله: هناك حادثة قد لا تعرفها. حادثة قد لا تتذكرها. كانت في اللحظات التي تلت ولادتك. ولدت قبل أوانك. كان وزنك يزيد قليلا عن أربعة أرطال. لم يكن من المتوقع أن تعيش.

نيل: ولكنني فعلت ذلك.

"الله: المرة الثانية، نعم."

نيل: أستميحك عذرا؟

الله: في المرة الثانية، نجوت. أما في المرة الأولى، فلم تعش.

نيل: يا إلهي، لقد خرجنا عن الخريطة مرة أخرى يا جماعة.

الله: "بعد وفاتك في المرة الأولى، أشرت إلى أنك لم تشعر بالاكتمال فيما انتقلت إلى الجسد لتجربته."

نيل: وما كان ذلك؟

الله: العطاء للآخرين. أردت أن تجرب العطاء للآخرين. أردت أن تجرب الحب. بذلت قصارى جهدك بالموت، لكن في النهاية شعرت أن ذلك لم

يكن كافيا. أردت أن تجرب المزيد.
نيل: انتظر لحظة. لقد مت عند الولادة لأعطي للآخرين.
الله: لقد خدمت أجندة والدتك وأبيك تماما. في تلك اللحظة، ضحيت بكل ما لديك، الحياة نفسها، لخدمة أجندة والديك تماما.
نيل: ما هي أجنداتهما؟
الله: سيكشفون لك ذلك بأنفسهم عندما يحين الوقت. وسيأتي.
أستطيع أن أخبرك عن برنامجك الخاص، في أي وقت. برنامجك في هذه الحياة هو أن تختبر كيف تحب. بإيثار. بكل معنى الكلمة. لقد فعلت ذلك في اللحظة الأولى من حياتك. وهبت حياتك للآخرين. ولكن، كما قلت، لم تكن تجربة العطاء لديك مكتملة. أردت أن تعطي أكثر.
أردت أن تستمر في العطاء. لذا قفزت فوق الواقع.
نيل: عفواً؟
الله: أتذكر عندما تحدثنا سابقا عن إمكانية وجود واقع بديل؟ عندما "تموت" ثم "تعود"، فإن ما تفعله في الواقع هو ببساطة نقل وعيك إلى واقع بديل. في ذلك الواقع، تعيش لحظة "موتك" مجددا، لكن هذه المرة لا تموت، بل تعيش. في بعض الحالات، يبدو ذلك "حادثا كاد أن يقتل."
وفي حالات أخرى، قد يكون تعافيا مفاجئا، أو شفاء مفاجئا. يشبه الأمر إدراجك في خط الزمن في اللحظات أو الأسابيع التي تسبق "موتك"، ثم تشغيل مفتاح يحول مسار القطار، ويرسله إلى مسار آخر.
هذا ما فعلته في المرات السابقة أيضا. المرات التي تعرفها، المرات التي تتذكرها. في كل لحظة من تلك اللحظات –هل تتذكرها؟ –كنت تعتقد أنك قد رحلت
نيل: لقد فعلت ذلك بالتأكيد.
الله: وكنت محقا. لقد رحلت. أعني، لقد رحلت. لقد رحلت.
نيل: لقد كنت ميتا؟
الله: ميت مثل مسمار الباب."

نيل: ولكنني هنا، هنا الآن.
الله: "ماذا، هل تعتقد أن القطط هي الوحيدة التي لديها تسع أرواح؟
نعم، كنت ما تسميه "ميتا" في كل تلك الأوقات. مررت بجميع المراحل. في تلك المرحلة من حياتك، سمعت عن "الجحيم"، فمضيت قدما وصنعت "جحيمك" الخاص وخضت تلك التجربة. ثم وصلت إلى مرحلة التذكر. تذكرت أن "الجحيم" غير موجود. ثم خلقت شيئا آخر، شيئا أكثر متعة، لكنك لم تكن راضيا. ثم التقيت بي، في لحظة الانغماس الكامل. ثم أجريت مراجعة حياتك. ثم أجريت الاستقصاء المقدس وقررت العودة.
"لقد قلت أنك لم تشعر بالاكتمال."
نيل: الآن أفهم بشكل أفضل رسالة أرسلها لي أحدهم قبل بضعة أشهر. يا إلهي، هذا منطقيٌّ تماما.
اقرأ هذا...
عزيزي نيل:
مهما كان الثمن، أود أن أروي لكم قصة قصيرة عما حدث لي قبل عيد الميلاد مباشرة.
كنت في مهمة عمل، وانفصلت عن زوجي على مضض لمدة ستة أسابيع قبل عيد الميلاد. كان لدي أسبوع في منتصف هذه المهمة لأقود السيارة لمدة خمس ساعات من غراند جنكشن إلى لوفلاند، كولورادو، لأكون في المنزل لقضاء عيد الميلاد. في ٢٢ديسمبر، الساعة الحادية عشرة مساء، بدأت رحلتي، على أمل تجنب سوء الأحوال الجوية في اليوم التالي.
كانت الليلة مليئة بالنجوم حتى وصلت إلى نفق أيزنهاور في ممر لوفلاند. خرجت من النفق لأجد نفسي وسط عاصفة ثلجية، ثم عاصفة ثلجية شديدة. كانت القيادة صعبة للغاية، ودعوت الله أن يحفظني. عندما وصلت إلى دنفر، تحسنت القيادة. متجها شمالا على الطريق السريع ،I-25أصبح الطريق جافا تماما مع بعض زخات الثلج الخفيفة. كنت أسير بسرعة حوالي ٨٠كيلومترا في الساعة على طريق مستقيم عندما

اصطدمت فجأة برقعة جليدية، فانحرفت سيارتي جانبا. كانت الساعة الرابعة صباحا.

اصطدمت بالحاجز الأيسر مباشرة، وشعرت بألم شديد مفاجئ في الجزء السفلي من وجهي. لم أكن أدرك مدى شدة إصابتي، وشعرت بذعر شديد عندما رأيت من بعيد أضواء شاحنة قادمة. تعطل محرك سيارتي، وتوقفت في منتصف الطريق السريع. كنت أعلم أنني سأصدم قبل أن يراني السائق ويتوقف على ذلك الطريق الجليدي. لم أكن أفكر بوضوح كاف للخروج من السيارة، وكل ما خطر ببالي هو محاولة تشغيل أضواء الانعطاف. كنت أتلمس الطريق، لكنني لم أجد زر تشغيلها.

ثم حدثت معجزة. بدأت سيارتي تتزلق للخلف دون سبب. انزلقت على جانب الطريق الأيمن، ولامست سياج الحماية الأيمن، حيث توقفت في اللحظة التي مرت فيها الشاحنة بسرعة.

بقية القصة ليست ذات صلة هنا. باختصار، تمكنت من تشغيل السيارة وقيادة ١٥ميلا أخرى إلى منزلي. زرت طبيب أسناني لاحقا في ذلك اليوم، ولم يجد أي كسور، ومن المرجح أن تلتئم أسناني المتخلخلة بعد شهرين آخرين. لم أتعرض لضرر كبير، وأعتبر نفسي محظوظا جدا لخوض هذه التجربة.

يظن البعض أنني كنت سيئ الحظ. ويظن آخرون أنني كنت محظوظا فحسب. لكنني أعرف ذلك جيدا، والبعض الآخر يعرفه أيضا.

مع حبي، إنغا كراوس

نيل: لذا ، فإن "الحوادث التي كادت أن تقع" هي في الحقيقة "إعادة" بنتيجة جديدة. يا لها من فكرة رائعة!

فرصة. فرصة للانتهاء، للوصول إلى اكتمال المهمة، للقيام بما جئنا هنا من أجله.

الله: نعم."

نيل: وقد كنت "ميتا" ثلاث مرات من قبل؟

الله: أربع مرات. لا تنس ولادتك وموتك.

نيل: وحتى عندما كبرت، عدت؟ بعد كل تلك الحياة؟

الله: قلت إن لديك الكثير مما ترغب بفعله، والكثير مما لا تزال ترغب في تجربته. قلت إنك ترغب في تجربته. قلت إنك ترغب في تحسين علاقتك بأطفالك. قلت إنك ترغب في تجربة حب النساء اللواتي أحببنك، بدلا من إساءة معاملتهن.

"لقد قلت، قبل كل شيء، إنك تريد تغيير فكرة العالم عن الله وعن الحياة."

نيل: ما علاقة الجزء الأخير بتذكر كيفية الحب؟

"الله: قلت أنك أدركت أنه بمجرد أن يتذكر العالم من هو الله وما هو وكيف تعمل الحياة حقا، فلن يكون هناك شيء بالنسبة للناس أن يتذكروا كيفية الحب، وأن الجميع سيحبون الجميع، دون شروط.

بعد أن تذكرت ما كان على "الجانب الآخر"، وبعد أن قضيت بعض الوقت في الآخرة، وبعد أن أدركت أن "الجحيم" كان من نسج خيالك)وأن كل شيء كان كذلك(، والأهم من ذلك، بعد أن التقيت بي، قلت إنك تريد مساعدة العالم على فهم بعض الأمور. لكن أولا، قلت إنك بحاجة إلى فهم بعض الأمور...

"تجريبيا."

نيل: مثل ماذا؟

الله: أصبحت بلا مأوى في التاسعة والأربعين، في منتصف حياتك. كونت المزيد من شركاء الحياة، ثم تركتهم، كما فعلت بمن سبقوك. من خلال هذه الحيل، تعلمت المزيد عن الخيانة، عن قدرتك على خيانة الآخرين، وعن الشعور عندما يخونك الآخرون. تعلمت القليل عن الحب. تعلمت الكثير عن الهجر. هجر الحياة نفسها. كنت هناك، في الشوارع، تعيش في العراء، خيمة بدلا من بيت، لما يقارب العام.

لقد تعلمت معنى الإفلاس. مفلس لدرجة أن الدولار بدا لك مبلغا كبيرا،

ودولارين كانا ثروة. في يوم ما، تبرعت بما لم تظن أنك قادر على إعطائه. تعاطفت مع أحدهم، وأعطيته الباقي من نقودك. في ذلك اليوم، تعلمت معنى الكرم. تعلمت أيضا أن هناك المزيد من حيث يأتي –وكان هذا ذكرى عظيمة. اكتشفت مجددا غنى الكون الذي لا ينضب. وسرعان ما أصبحت غنيا. غنى يفوق أحلامك.

وبدأت بتغيير نظرة العالم إلى الله، وإلى الحياة، وإلى بعضكما البعض. الآن علاقتك بأطفالك أفضل. الآن تتعلم حتى...

بدايات طريقة جديدة للحب. الآن تكتب كتبا، وتبيع ملايين منها. الآن تجوب العالم، وتتحدث إلى آلاف الناس. الآن أنت في الإذاعة والتلفزيون، وحتى في الأفلام.

هل تعتقد أن كل هذا حدث بالصدفة؟

هل تعتقد أن هذا حدث بالصدفة؟

أنا...أنا...

"أقول لك، أنت اخترت كل هذا.

وبالطبع، لم تتعلم شيئا. مصطلح "تعلمت" مجرد مجاز. أستخدمه لأنك تستخدمه. أتحدث مثلك. أستخدم اللغة العامية التي تستخدمها. كلانا يعلم أنك لم تتعلم شيئا . لقد تذكرت فحسب. تذكرت

تذكرت الهجر، وتذكرت الكرم، وتحاول جاهدا أن تتذكر الحب. استعدت إلى عقلك الواعي كل ما تعرفه عن الله، وعن الحياة، وعن الآخرين.

"من أين تعتقد أن كل هذا يأتي؟"

نيل: من أين أعتقد أن كل ما يأتي؟

الله: "كل ما تكتبه هنا."

نيل: أظن أنني ظننت أن هذا الكلام منك، بل من الله.

الله: إنه قادم مني، من الله. لكن هل تظن أنني شيء منفصل عنك، أخبرك بشيء جديد؟

استمع إلي. أنا أنت، ببساطة أجعلك تتذكرني. حواراتك مع الله خلقت لك

مساحة، وفتحت لك بابا، لتتذكر ما عرفته دائما.

"والآن السؤال الأخير ليس ما إذا كنت ستستمر في التذكر، بل ما إذا كنت ستستمر في التصرف كما لو أنك لا تتذكر."

نيل: آخ.

الله: حسنا، هذا هو السؤال، أليس كذلك؟

لفهم الحقيقة المطلقة حقا

يجب أن تكون خارج عقلك.

الفصل ٣٤

نيل: لا أصدق ما نتحدث عنه هنا. ولا أصدق مدى علانية هذا الأمر. هل يجب أن أضع كل هذا في الكتاب؟

الله: "قلت –لم أقل أنا، بل قلت أنت –إنك ملتزم بجعل هذا نصا كاملا ودقيقا لمحادثتنا، دون إغفال أي شيء. أنا من قلت إنك قد تغري بتعديله. أنت من قلت: مستحيل، لن يحدث هذا. لذا، الآن تتذكر شيئا آخر. الآن تتذكر الوفاء بوعدك. أن تفعل ما تقول. أن تعتمد عليك. هل هذا أنت؟ إنه اختيارك.

"إنه اختيارك دائما".

نيل: واو، أنت تجعل الأمر صعبا.

الله: انظر، يمكنك التوقف هنا. أنه الكتاب. لقد كان كتابا شيقا. لا تكمل القراءة. لقد قلت ما يكفي. ربما يكون كلامك مبالغا فيه بالنسبة للبعض. أغلق الكمبيوتر واتركه.

نيل: لا، نحن هنا عند نقطة انطلاق. هناك انطلاق، ليس لي وحدي. هذا انطلاق لكل من يقرأ هذا. حتى لمن لا يعرف أنه انطلاق، فهو كذلك. أشعر به.

الله: "إذن إلى أين تريد أن تذهب؟"

نيل: أو ُد التعمق أكثر في هذا الحوار الأخير. حينها أعتقد أننا نستطيع اختتام حديثنا.

الله: لدي أمر آخر لأخبرك به. كشف مهمّ آخر. ثم يمكننا أن نختم.
صد نيل: فدعني أرى إن كنت قد فهمت حديثنا الأخير. أنت تقول إن كل روح، بعد لحظة الموت، تمنح فرصة لعكس مسار الموت نفسه.
أفهم ذلك. إنها فكرة رائعة، وأتفهمها. إنه شيء ستفعله. إنه منطقي تماما، نظرا لمدى حبك لنا.
الله: يسعدني أن ترى ذلك. ثقتك بمحبة الله ستفيدك طوال حياتك، وحتى يوم مماتك. أحبك. أحبكم جميعا، من كل قلبي.
نيل: أخبرني فقط، كيف يحدث كل هذا؟ وإذا عدنا حقا ، فكيف يحدث ذلك؟ لا يموت الجميع بطريقة مريحة بحيث يمكن إعادتهم إلى الحياة بسهولة. أعني، مات بعض الناس في ساحة المعركة، أو في حوادث، وهم يرقدون أشلاء. معذرة على هذا التوضيح، لكنهم كذلك. لا يموت الجميع براحة في الفراش، فيستيقظون فجأة ليقول الطبيب: "إنها معجزة."!
الله: "دعنا نعود إلى الوراء قليلا.
"بعد أن "تموت"، تنتقل عبر المرحلتين الأوليين من الموت، تماما كما وصفت.
تدرك، أولا، أنك لست جسدك. ثم تجرب ما تتوقع أن تجربه لاحقا، بناء على معتقداتك. يمكنك خوض هذه التجربة ما دمت ترغب، ما دامت ترضيك. ثم تنتقل إلى المرحلة الثالثة من الموت. هذه هي المرحلة الأخيرة، حيث تجرب الانغماس التام في الجوهر، وتخرج من تلك التجربة لتنتقل إلى مراجعة للحياة الجسدية التي انتهيت منها للتو، "ثم قرر ما إذا كنت تريد "الاستمرار أو العودة"، كما تقول".
نيل: لقد اتخذت هذا القرار بناء على ما رأيته في مراجعة حياتي.
الله: في الأساس، نعم. بناء على ما رأيته، وما إذا كان هناك أي شيء لا تزال ترغب في معرفته وتجربته كروح تحمل الهوية الخاصة التي اعتبرتها "أنت." بمعنى آخر، بناء على ما إذا كنت تشعر "بالاكتمال" أم

لا.

نيل: لكنني فكرت... كما تعلم، لقد كنت أستمع إليك باهتمام بالغ هنا، وظننت أنك قلت سابقا إنه لا أحد يموت وهو يشعر بالنقص. قلت، بصراحة تامة، إنه لا أحد يموت دون أن يختبر كل ما جاء إلى العالم المادي ليختبره. لا وجود لما يسمى "بالعجز." وقلت إن هذا هو المقصود بـ...

الذكرى الحادية عشرة

توقيت الموت وظروفه دائما مثاليان.

الله: "كل ما قيل هو ما هو عليه".

نيل: ولكنك تقول الآن أنه بعد موت الشخص قد يشعر بأنه "غير مكتمل" في شيء أو آخر، وبالتالي قد "يعود إلى الحياة"، إذا جاز التعبير، ويعيش لحظة وفاته بطريقة جديدة ... هذا ...

الله: هذا... ماذا؟

نيل: وهذا يلغي حقيقة وفاتهم.

الله: بالضبط. هذا يعني أنهم لم يموتوا. وهذا يعني أن "توقيت وظروف الموت دائما مثالية." وهذا يعني أنه لا أحد يموت دون أن يختبر كل ما جاء إلى العالم المادي ليختبره.

نيل: نعم، لكنهم ماتوا ووجدوا أنفسهم ناقصين، فعادوا. وهذا يثبت أنهم قد يموتون وهم ناقصون.

الله: "أرى كيف تفكر في ذلك، لذلك سأعطيك الآن معلومة أخرى.

"إن عملية ما تسميه "الموت" لا تكتمل إلا عندما "تنتقل" الروح إلى "الجانب الآخر."

"إنه على "الجانب الآخر" من Applorange، في العالم الروحي، حيث تقوم الروح بالعمل البهيج المتمثل في تأسيس هويتها وإعادة خلقها من جديد.

وهكذا، لا يموت أحد من أجل القديم حتى يتجاوز هذه العتبة. بعبارة أخرى، موتك ليس نهائيا حتى تعلنه نهائيا.
"إذا أشرت، في لحظة الاستفسار المقدس، إلى أنك لا تشعر بالاكتمال، وترغب في العودة إلى الحياة الجسدية التي خرجت منها للتو، فيمكنك القيام بذلك، وسوف تفعل ذلك على الفور".
نيل: نعم، لكنك تفعل ذلك، كما قلت، بـ "القفز بين الحقائق." قلت إن الروح قفزت إلى واقع بديل. في هذه الحالة، ماتت الروح في هذا الواقع ناقصة.
الله: سوف تفكر في هذا الأمر حتى الموت، هل تعلم ذلك؟"
نيل: عبارة مثيرة للاهتمام.
الله: "احذر من التفكير كثيرا. تذكر، لفهم الحقيقة المطلقة حقا، عليك أن"...
يجب أن تكون خارج عقلك.
"ولكن دعنا لا نبتعد عن استفسارك".
نيل: لا، دعنا لا نفعل ذلك.
الله: "لقد سألتني ذات مرة إذا كانت الروح يمكن أن تكون في مكانين في وقت واحد".
نيل: نعم، فعلت. وقلت إنه يمكن أن يكون في أكثر من مكانين في آن واحد.
الله: حسنا، لقد تذكرت ذلك. والآن، اتبعني إلى هنا.
إذا شعرت الروح بالنقص وانتقلت إلى واقع بديل لا تموت فيه، فإنها لا تموت وهي تشعر بالنقص. هل توافق؟
نيل: متفق عليه. لكن الروح باقية في الواقع الآخر ...
الله: انتظر لحظة، أنا أصل إلى هناك.
الروح "المتأخرة"، إن صح التعبير، في الواقع الأول، ليست غافلة عما حدث. إنها تعلم أن جزءا منها قد سمح له بالقفز إلى واقع بديل وإكمال ما

تتمنى إكماله. كما تعلم أنه لا وجود للزمن. لذا، فهي تعلم أن الجزء الآخر منها قد أكمل ما "عادت" لإتمامه. وهكذا، تنتقل الروح في اللحظة الوحيدة، لحظة الآن، إلى العالم الروحي وهي تشعر بالاكتمال التام.
نيل: واو، يمكنك التحدث عن أي شيء.
الله: يمكنك قول ذلك. لكنني أود أن أشير إلى أن هذا التقسيم الدقيق للأمور الميتافيزيقية لا يجدي نفعا. أعتقد أن التركيز على المبادئ الأوسع والرسائل الرئيسية لهذا الحوار قد يفيدك أكثر.
ينشغل كثير من الناس في التفاصيل الدقيقة. يريدون شرح كل شيء، حتى أدق التفاصيل. يمكنك قلب التطريز والنظر إلى نسج الخيوط المتقاطعة التي تنتجه، وتتبع كل خيط ملون بدقة حتى تكتشف جميع التفاصيل الدقيقة، لكنك لن تستمتع بالصورة التي يرسمونها.
انظر للأمور بطريقة مختلفة. غير نظرتك القائلة "لا بد أن أعرف كل الإجابات" . امنح نفسك فرصة لرؤية الصورة كاملة. ستعجبك.

الفصل ٣٥

نيل: حسنا، أفهم أن كل روح تكون مكتملة عندما تصل أخيرا إلى الجانب الآخر. هذه هي النقطة الأخيرة في اللغز بالنسبة لي. ماذا يحدث عندما نصل إلى هناك؟
ما هو هذا العمل الذي نقوم به؟ وكيف نقوم به؟
الله: "عندما تقول الروح أنها كاملة، عندما تجيب على الاستفسار المقدس وتقول، "دعنا نستمر ،"فإنها تنتقل على الفور إلى العالم الروحي، حيث تبدأ في اكتساب معرفة نفسها كما اختبرتها عندما اندمجت مع النور.
أي أنها تبدأ بإدراك ذاتها ككائن إلهي. يتضح هذا سريعا، لأن كل ما ترغب فيه الروح في العالم الروحي تنتجه فورا. لا يوجد "فاصل زمني" بين تصور شيء ما ومعرفته كذات. يحدث هذا لأن الروح في العالم

الروحي تبدع في جميع مستويات الخلق الثلاثة في آن واحد. أما في العالم المادي، فنادرا ما تفعل ذلك.

نيل: لذا عندما "أموت" أبدأ فجأة في الإبداع على المستويات اللاواعية والواعية والفوق واعية في آن واحد.

الله: هذا ما تفعله عند دخولك عالم الروح. أي، وفقا للاستعارة، عندما تتجاوز جوهر "البرتقالة" وتنتقل إلى "الجانب الآخر."

"تصبح جميع مستويات الوعي واحدة عند الاندماج مع النور، وهذا هو الوعي الوحيد الذي تغادر به "الغرفة" –جوهر كيانك – وتدخل إلى العالم الروحي.

"وبالمثل، أصبحت جميع جوانب الوجود –الجسد والعقل والروح– واحدة.

"وكذلك، أصبحت أدوات الخلق الثلاث –الفكر، والكلمة، والفعل –واحدة.

"وأخيرا، أصبحت التجارب الثلاث لما أطلقت عليه اسم "الزمن" –الماضي والحاضر والمستقبل –واحدة.

"كل شيء يتكامل.

في الواقع، » الموت« إعادة تكامل. وبعيدا عن التفكك، »الموت« هو إعادة تكامل. كل حقيقة ثلاثية تصبح مفردة. ما وصفه البعض بالثالوث الأقدس يصبح واحدا.

"لأنك الآن تقوم بالإبداع باستخدام جميع أدوات الإبداع على كل مستوى من مستويات الوعي في آن واحد، فإن إبداعاتك تكون فورية".

نيل: أنا أبدع على المستوى الفائق في العالم الروحي!

الله: نعم، وكل ما ترغب فيه يتجلى على الفور في معرفتك.

يبدع الأساتذة من هذا المستوى في العالم المادي أيضا. وتسمى نتائجهم الفورية "معجزات."

نيل: لذا، على الجانب الآخر، أنا حقا في "الجنة"، حيث يمكنني تحقيق أي شيء أرغب فيه.

الله: نعم. وما ترغب فيه هو الوصول إلى معرفة كاملة بهويتك، ثم إعادة

خلق نفسك من جديد في النسخة الأعظم التالية. هذه هي رغبة كل الكائنات. إنها تسمى النمو. إنها تسمى التطور.

سترغب في معرفة كل ما يتعلق بالحياة، بكونك أنت، وبكونك إلهيا. لذا، هذه المرة في "السماء"، أو العالم الروحي، هي فرحة خالصة. الحياة في العالم المادي قد تكون فرحة خالصة أيضا، لكن معظم النفوس لا تدرك ذلك. لقد نسوا حقيقتهم.

يصعب وصف نشاط روحك في العالم الروحي بتفصيل أكبر نظرا لمحدودية مستوى وعيك الحالي. أستطيع أن أقول لك إنها فترة معرفة عظيمة. ومع ذلك، ستأتي لحظة لن تكون فيها المعرفة كافية. ستسعى الروح لتجربة ما تعرفه عن نفسها في فكرتها الجديدة عن نفسها. هذا، كما تفهم، لا يمكن أن يحدث إلا في العالم المادي.

نيل: فتعود الروح إلى الجسد.

الله: نعم. بسعادة وفرح. تعود روحك إلى جوهر كيانك، ومرة أخرى، في رحلة العودة، تستجيب للاستعلام المقدس. هل تعرف ما تريد معرفته؟ هل تختار الآن العودة إلى الجسد؟

"عندما تكون الإجابة/الفكر/الشعور نعم، فإن روحك تتخذ خيارا آخر: العودة إلى الجسد في نفس خط الحياة، أو ككائن جسدي مختلف".

نيل: هل تقتصر الروح على الأرض كوجهة؟ أم يمكنها العودة إلى الجسد بشكل آخر، على كوكب آخر أو في مكان آخر في الكون؟

الله: "كما ناقشنا سابقا في هذه المحادثة، هناك العديد من الطرق عبر استمرارية المكان والزمان"

نيل: في رواية الغريب في أرض غريبة، قال روبرت هاينلين أن هناك الكثير من "متى/أين"

الله: نعم، لقد عبر عن ذلك ببراعة. ويمكنك اختيار أ ًي منها. بعد ذلك، تدخل مجددا في حالة الانغماس الكامل، الذي يضعف طاقة حياتك لتتمكن من الدخول في التجربة التي تسميها "الولادة."

نيل: شكرا لك.
شكرا لك على هذا الوصف، وشكرا لك على هذه المحادثة بأكملها. أعلم أنها تضمنت الكثير من "أوصاف العمليات - "تفسيرات من خلال الاستعارة والعلم والميتافيزيقا لعلم الكونيات لجميع أشكال الحياة ولـ "كيف يعمل كل شيء" -ولكنها منحتني أيضا رؤى روحية رائعة وفهما ووعيا أعمق، مما جلب لي الراحة، وآمل أن يجلب الراحة للكثيرين -وخاصة من يمرون بوفاة أحد أحبائهم، أو أولئك الذين يقتربون من الموت.
الله: "إنها فرصة لكل خادم حقيقي لله)وأنتم جميعا كذلك -سواء مكرسين أو غير مكرسين(لتقديم الراحة للمحتضرين".
نيل: نعم. ومع ذلك، يصعب أحيانا إيجاد كلمات تعبر عن حزننا على فقدان عزيز. كتبت لي امرأة تدعى شيلا هذه الرسالة قبل بضع سنوات.
عزيزي نيل: توفي أخي تشاك قبل عدة سنوات، عندما كان في السابعة والعشرين من عمره فقط، ولا أستطيع التوقف عن الحزن. أفكر فيه كل يوم، وكل ما أراه يذكرني به. لم يعد شيء يعنيني. أعاني من اكتئاب مزمن. هل يمكنك مساعدتي؟
شيلا، ويسكونسن
نيل: ماذا يمكن للشخص العادي أن يقول لشخص كهذا؟ هذا هو السؤال. ففي النهاية، لسنا جميعا قساوسة مدَّربين. لسنا جميعا مستشارين مرخَّصين. لسنا جميعا قد قضينا سنوات في مهنة المساعدة.
الله: "حسنا، ماذا قلت؟"
نيل: أجبت بأفضل طريقة ممكنة، بناء على ما أعطاني إياه حديثي مع الله، وقلت... عزيزتي شيلا،
أنا آسف لخسارتك، وأتفهم حزنك. لكن هناك بعض الأمور التي أود إخبارك بها، لعلها تساعدك على إعادة رسم هذه الذكرى في ذهنك، فلا تحزني دائما عندما تتذكري.
أولا، يجب أن تعلمي أن تشاك لم يمت، وأن الموت خيال وكذبة.

ثانيا، إذا سلمنا بأن تشاك ليس ميتا كما تسمونه، بل هو في الواقع حي، فعلينا أن نسأل أنفسنا: أين هو؟ ماذا يفعل؟ وهل هو سعيد؟
سنجيب على السؤال الأخير أولا. لم يكن تشاك أسعد ولا أبهى مما كان عليه لحظة استعاد فيها أعظم الحرية، وأعظم الفرح، والحقيقة الأروع – حقيقة وجوده، ووحدته مع كل ما هو موجود.
انتهى فراق تشاك في تلك اللحظة، وكان لم شمله مع كل شيء لحظة مجيدة في السموات والأرض. كان وقتا للاحتفال، لا للحزن، ومع ذلك فالحزن مفهوم، نظرا لمحدودية إدراكنا لما يحدث حقا، ولحجم خسارتنا الشخصية التي نمر بها بطبيعة الحال.
بعد فترة من الحزن الطبيعي جدا، والذي يجب أن نكون جيدين بما يكفي لمنح أنفسنا إياه، يصبح من اختيارنا البقاء في ذلك المكان من الدمار والحزن التام، أو الانتقال إلى وعي أكبر وحقيقة أعظم، مما يسمح لنا بالابتسام –نعم، حتى عند التفكير في رحيله، مهما كان مبكرا، ومهما كان مفاجئا، على الرغم من أنه لا يوجد شيء "مبكر"
أو "فجأة" في جدول الله الزمني، ولكن كل شيء في الوقت المناسب تماما.
إذا اخترنا الوعي الأوسع، فإننا نكون أحرارا في الاحتفال بالكامل بالحياة التي كانت لتشاك، والهدية التي منحها لكل أولئك الذين لمسهم، وعجائب وجوده وحبه حتى الآن.
نحن نفعل ذلك على أكمل وجه بمنح تشاك نفسه حرية كاملة. وهذا يقودنا إلى السؤال الأول في الثلاثية أعلاه: أين تشاك الآن؟ في كتاب CwG الثالث، كشف لي أنه في عالم المطلق الذي يسكنه الله، نحن جميعا في كل مكان. أي أنه لا يوجد "هنا" أو "هناك"، بل يوجد ببساطة "في كل مكان." وهكذا، من منظور بشري، يمكن القول إنه يمكننا أن نكون أكثر من مكان واحد في وقت واحد. يمكننا أن نكون في مكانين، أو ثلاثة أماكن، أو أي مكان نرغب في أن نكون فيه، ونخوض أي

تجربة نختارها. فهذه هي طبيعة الله، وطبيعة جميع كائناته.
وما هي التجربة التي نختار أن نخوضها، من بين تجارب أخرى؟ تجربة الوحدة والتعاطف مع من نحب، كما فعلنا في أجسادنا. هذا يعني أن تشاك يحبك الآن، ليس بالمعنى النظري، بل بالمعنى الحقيقي، حبا حيا لا يموت. وهذا الحب الأبدي الدائم يدفع تشاك)جزء من جوهر تشاك(إلى المجيء إليك، ليكون معك، بمجرد التفكير فيه. ففكرة من يحبنا هي انجذاب وجذب لا يستطيع جوهر الكائن أن ينكره ولن يتجاهله أبدا. تشاك معك حتى الآن، وأنت تقرأ هذا، لأنك تفكري فيه، وجزء منه معك تماما. إذا كنت هادئة جدا، وحساسة جدا للحظة، ستتمكني من الشعور به... وربما حتى "سماعه" .
هذا ينطبق على جميع الناس في كل مكان، وهو ما يفسر الآلاف والآلاف من التقارير التي نتلقاها كل عام عن "زيارات" الأحباء الراحلين إلى أولئك الذين بقوا وراءهم، التقارير التي تفيد بأن الأطباء النفسيين والأطباء والمعالجين من كل نوع أصبحوا أكثر تعاطفا مع الآخرين. اعتاد على السمع ولم يعد يسأل.
غالبا ما يحدث أن جوهر الوجود الذي حل علينا بمجرد التفكير فيه، يصل إلى فضائنا مليئا بالحب والرحمة، وانفتاحا تاما معنا. هذا الانفتاح يسمح لجوهر من نحب أن يعرف ويفهم تماما ما نشعر به ونختبره. إذا فكرنا في ذلك الشخص بحزن وألم وأسى، فسيدرك ذلك الجوهر الحزن الذي نشعر به. ولأن ذلك الجوهر أصبح الآن حبا خالصا، فسيسعى بمحبة إلى شفاء حزننا، لأنه سيجد من المستحيل ألا يرغب في ذلك.
من ناحية أخرى، إذا فكرنا في ذلك الشخص بفرح واحتفال، سيدرك جوهر الشخص الذي أحببناه بعمق فرحنا، وسينطلق هذا الجوهر حينها بحرية إلى مغامرته الكبرى التالية، عالما أن كل شيء على ما يرام معنا. سيعود، لا محالة. سيعود كلما فكرنا فيه.

ومع ذلك، ستكون زيارته رقصات بهيجة في أذهاننا، وروابط رائعة متألقة؛ لحظات قصيرة، لكنها مشرقة، وابتسامات تكتمل. ثم ينطلق الجوهر من جديد، مسرورا بفكرة حبك واحتفالك بحياته، ويشعر بالاكتمال في تفاعله معك، وإن لم ينته أبدا.

الآن في عملية مساعدتنا على شفاء حزننا وألمنا، فإن جوهر أحبائنا لن يتوقف عند أي شيء باستخدام أي أداة، أو استعارة أي جهاز، أو توظيف أي طريقة تحت تصرفه)بما في ذلك، ربما، رسالة مثل هذه من شخص غريب تماما(لإحضار رسالة لنا عن فرحته المستمرة في مكان إقامته الحالية، وحقيقة كمال عملية الحياة والانتقال.

عندما نتمكن من الاحتفال بالكمال، فإننا نسمح لجوهر وروح أحبائنا بالاحتفال به أيضا، وإطلاقه إلى عجائب لا توصف من واقعه الأكبر، وتكريم وجوده في حياتنا، في شكله المادي السابق، الآن في هذه اللحظة، وحتى إلى الأبد.

احتفلوا، احتفلوا، احتفلوا! لا مزيد من الحزن، لا مزيد من الحداد، فلم تصب أي مأساة حقا بأحد. ومع ذلك، ذكرى خاصة مع ابتسامات ودموع، نعم، ولكن دموع فرح لعجائب من نحن، ومن هو تشاك، وحب الله الذي لا يوصف، والذي كان بإمكانه أن يخلق كل هذا من أجلنا.

احتفلي يا شيلا. امنحي نفسك وتشاك، وكل من تأثرت حياتهما بك، هبة العمر، هبة الفرح الذي يمحو الحزن، والبهجة التي تتغلب على ألم الفقد، والامتنان الحقيقي، والسلام الأبدي.

بركات الله، وأهمها حياة تشاك ووجوده معك الآن، تحيط بك يا شيلا.

انطلقي الآن، وكوني على طبيعتك. وابتسمي.

تشاك لا يريد أن يكون الأمر على نحو آخر.

بركات، نيل".

الله: كان ردا رائعا. أنا متأكدة أن شيلا وجدته مريحا للغاية.

نيل: نعم، ولكن هل كان هذا صحيحا؟ أم أنني اختلقته فحسب؟

" الله: نعم".

نيل: نعم ماذا؟

الله: نعم لكلا السؤالين. هذا صحيح، فأنت تختلق كل شيء. لك الحق في ذلك كما تشاء.

نيل: أنت تستمر في إخباري بذلك، وأنا أستمر في الرغبة في أن يكون الأمر على نحو معين لأن هذه هي الطريقة التي هي عليها بالفعل.

الله: "ولكن هذه هي الطريقة التي هي عليها في الواقع.

هكذا هي الأمور "في الواقع" لأنك تبدعها باستمرار. وإن رغبت في إبداعها بطريقة أخرى، فستكون كذلك.

"يمكن أن يقال هذا، بالمناسبة، عن حياتك بأكملها، على الأرض كما هي في السماء".

نيل: حسنا، إذا كنت أصنع حياتي والحياة من حولي بالطريقة التي أختارها، فإنني أختار لنا جميعا أن نتقبل بصدق دعوة خدمتنا في العالم. ألهم كثيرا أشخاصا مثل جوان بيك)التي غيرت اسمها حفاظا على هويتها(، التي أهدتني في يناير ٢٠٠٣ قصة شخصية تروي كيف غيرت وفاة ابنها حياتها.

كان جيسون، ابنها البكر، في الثامنة عشرة من عمره، طالبا في السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية. غرق بشكل مأساوي في أول يوم من دروس السباحة. دمر موته جوان وعائلتها ومجتمعها.

أوضحت جوان أنها لم تدرك أبدا مدى التأثير الجسدي لشفاء حزنها.

بعد يومين فقط من وفاة جيسون، شعرت بوجوده معها. تقول إنها لم تكن لتتجاوز هذه التجربة المؤلمة لولا وجوده.

تجربة جوان في التواصل الروحي مع ابنها حفزتها على فهم معنى وفاة جيسون. وبصفتها ابنة قس من الطائفة الميثودية المتحدة، كانت تؤمن بوجود الله، لكنها كانت تتوقع منها أن تعتني بحياتها.

لكنها لم تستطع فهم سبب موت ابنها الحبيب. ففي النهاية، لطالما كانت

جوان أما صالحة، تعلم أطفالها الصواب من الخطأ.
بعد رحيل جيسون، أوضحت لي جوان أن ابنها ظل شريكا لها في بحثها عن إجابات. كان يرشدها، حتى عندما قاومت الحقيقة.
إن قدرتها على مسامحة معلم التربية البدنية هي أحد الأمثلة على الطريقة التي استمر بها جيسون في لعب دور في حياة جوان.
لم تكن جوان على تواصل كبير مع معلم التربية البدنية، ولكن بعد وفاة جيسون، ظلت تصادفه. ساعدها جيسون على إدراك أن مسامحة معلم التربية البدنية هو الحل الأمثل. الآن تشعر جوان بالتحرر من مشاعر الغضب. ورغم قلقها من أن يظنها البعض مجنونة، إلا أنها تجد العزاء في أنها وجدت أسلوب حياة جديد.
عندما شاركتني جوان قصتها، تأثرت بتجربتها، وشكرتها على مشاركتها معي. ثم قلت...
"أعلم يا جوان مدى اليأس الذي شعرت به عندما مات جيسون، وأنا سعيد جدا لأنه وجد طريقة للبقاء على اتصال معك، حتى تتمكني من الحصول على مساعدته في التعامل مع كل هذا –وفي قيادتك إلى حقائق أكبر وأكبر،
لقد أدركت الآن أن هذا كان هدف جيسون منذ البداية. كلّ منا يدخل حياة الآخر لسبب وغاية. غالبا ما يكون الأمر متعلقا بمستوى ما من النمو الروحي. لقد دخلت أنت أيضا حياة معلم التربية البدنية هذا للسبب نفسه. بقدر ما تشعر بالسوء حيال ما حدث، يمكنني تخيل ما يشعر به هو أيضا. مع أنه قد لا يظهر ذلك، فأنا متأكد من أنه مدمر من الداخل. حدث هذا تحت مراقبته. لن يستطيع أبدا أن يتجاوز ذلك، ولن يفعل شيئا لتغييره. سيبكي في نفسه ليلا لسنوات طويلة، أنا متأكد.
آمل ألا تكون قد سامحته في قلبك فحسب، بل تحدثت معه شخصيا، وشاركته حبك الإنساني، لتعلمه أنك تفهم مدى فظاعة شعوره)حتى لو لم يظهر ذلك، أكرر(، وأنك تريد منه أن يعرف ليس أنك "تسامحه")مما

يجعله يبدو وكأنه ارتكب شيئا "خاطئا" وهو "مذنب به"، ولكنك "تتركه يفلت من العقاب(")، ولكنك لست بحاجة إلى مسامحته، لأنك واضح أنه رجل طيب، وأنه لم يفعل شيئا عن قصد أو بسوء نية، وأن ما حدث كان مأساة حدثت ببساطة. لقد حدث ببساطة. هذه الأشياء تحدث في الحياة. هذه

تحدث أشياء. ولا أحد "مخطئ" في مثل هذه الأمور.

أخبره أنك تفهم هذا، وأنك تأمل أن يكون قادرا على مواصلة حياته كما تفعل الآن، ولا يزال مستعدا وقادرا على جلب الفرح والحب والضحك والسعادة إلى حياة الآخرين.

نعم، وأخبره أن جيسون يريده أن يتذكر دائما مئات الشباب الذين أثر في حياتهم بشكل إيجابي وهام، وأن أيامه في فعل ذلك لم تنته بعد. وأن تعلم كيفية التعايش مع الخطأ هو تحويل المأساة إلى نعمة، وشفاء للبشرية جمعاء، لأننا جميعا ارتكبنا أخطاء في الحياة، وكلنا بشر، وكلنا قادرون على العطاء ونشر الحب في العالم، وسنفعل ذلك جميعا إذا سمحنا لأنفسنا بذلك.

أخبره بمثل هذه الأمور، فهذا الرجل يحتاج إلى شفاء جرحه، وأنت من أقوى الأشخاص الذين يستطيعون مساعدته في القيام بذلك، أليس كذلك؟

حب وعناق... نيل

الله: هكذا تستطيع جوان أن تكون خادمة حقيقية. ليس بالضرورة أن تكوني "مرسمة" لتكوني خادمة في العالم. لقد رسخ الله لك ذلك بفضل وجودك على قيد الحياة. يمكنك أن تكوني خادمة الآن، وأنت كذلك. كل يوم، إذا بحثت عن ذلك، ستجدين فرصة لإيصال خدمتك في الشفاء والمحبة إلى شخص جديد.

نيل: ماذا عساي أن أقول لمن يحتضر؟ حتى الآن، لطالما كان هذا الأمر صعبا علي، بل على معظمنا، على ما أظن. ما هي العزاء الذي أستطيع أن أقدمه لهم؟

الله: "إذا وجدت أشخاصا يعتقدون أن المغفرة هي ما هو مطلوب لجعلهم "مستحقين للجنة"، فقدم لهم المغفرة –وأخبرهم أن الله يفعل ذلك أيضا.
"إذا وجدت أشخاصا يعتقدون أنهم سيدخلون مباشرة إلى أحضان الله وأحبائهم بعد وفاتهم، فقدم لهم التأكيد وأخبرهم أن الله يفعل ذلك أيضا.
"إذا وجدت أشخاصا يؤمنون بعدم وجود أي نوع من الحياة بعد الموت، فقدم لهم فكرة بديلة، وأخبرهم أن الله يؤمن بذلك أيضا.
"يفعل الله ذلك من خلال العديد من أحداث الحياة، بألف صوت مختلف خلال مائة لحظة مختلفة، يسمعها كل أولئك الذين يستمعون حقا.
"إن هذه المحادثة المقدمة إليك وإلى البشرية جمعاء هي واحدة من تلك الأحداث.
ولذلك دعوتكم هنا لتقديم هذه الصلاة لأولئك الذين يحتضرون:
إله فهمك معك الآن، حتى في هذه الساعة، وفي هذه اللحظة تحديدا.
إن لم يكن لديك فهم لله، فلن يهمك ذلك. الله لا يزال هنا، في هذا المكان، معك الآن، يهمس في روحك: "مرحبا بك، متى ما كنت مستعدا للعودة إلى الديار."
لن ترفض، لا لأي سبب أو علة. إن كان هناك سبب أو علة تعتقد أنها صحيحة، فإن الله –إن شئت –سيمحوها في هذه اللحظة. الله –إن شئت –في هذه اللحظة يجعل كل السبل واضحة، وكل الطرق مستقيمة، قائلا: "افسحوا الطريق لحبيبي، الذي اختار أن يكون في بيت الله."
هذه الصلاة ترفع إليك، يا ابن الكون الرائع، وأنت تنطلق في أسعد رحلة في حياتك، مليئة بالمفاجآت الرائعة. رحلة إلى أعظم سعادة عرفتها في حياتك، وأروع تجربة ستخوضها في حياتك.
احلم الآن بأشياء رائعة. احلم بتحقيق كل حلم. احلم بزوال كل ألم، وباستعادة كل ما سلبه منك الزمن. احلم برؤية أحبائك من جديد –من سبقوك ومن سيخلفونك.
اعلم يقينا أنك عندما تغادر هذا المكان، ستعود إلى كل من شغلوا قلبك

ورحلوا. ولا تقلق بشأن من تتركهم خلفك، لأنك ستراهم أيضا مرارا وتكرارا، وستحبهم أيضا مرارا وتكرارا، إلى الأبد، وحتى في اللحظة الحاضرة. فلا فراق حيث يوجد الحب، ولا انتظار حيث لا يوجد إلا الآن.

ابتسم إذا لفرحة ما ينتظرك. هذه العطايا مخبأة لك، والله ينتظر عودتك إلى الديار لتستلمها.

السلام والفرح والمحبة لك، الآن وإلى الأبد. هكذا هو، وهكذا سيكون، إلى أبد الآبدين. آمين.

الذكرى السابعة عشر

أجدادك يسيرون معك، وورثتك يقفون بجانبك، يراقبون قراراتك نيابة عنهم.

الفصل ٣٦

نيل: شكرا لك يا رب على هذه الدعاء الرائع. أتمنى أن يستخدمه الناس في كل مكان، في جميع أنحاء العالم، إن رأوا أنه سيفيدهم في هذه اللحظة، ويجلب لهم السلام والراحة والأمل والفهم.

لكن انتظر من فضلك. لا يزال هناك شيء أحتاج إلى فهمه.

هل سمعتك جيدا؟ ماذا قصدت عندما قلت إننا سنرى أحباءنا الذين سيلحقون بنا في الموت "حتى في اللحظة الحاضرة"؟

الله: "هل تتذكر عندما تحدثت في بداية هذه المحادثة عن زوجة أندرو باركر، بيب، وسألتني سؤالا عنها؟"

نيل: نعم. سألتك إن كانت ترغب في الإصابة بالسرطان في تلك المرحلة المبكرة من حياتها. سألتك إن كانت قد اختارت، بمحض إرادتها، الرحيل بهذه السرعة، والموت في هذه السن المبكرة. قلت إن شيئا كهذا سيكون صعبا جدا على زوجها وأطفالها وأفراد عائلتها. أنا متأكد أنهم سيسألون، بحزن عميق: لماذا تريد بيب أن تتركنا هكذا؟

الله: "و هل تتذكر ما قلته؟"

نيل: نعم، قلت. "لدي إجابة قد تصدمك."
احتفظت بذكرتين لنهاية حديثنا. هما أسعد الذكريات وأكثرها روعة على الإطلاق.
أولها هو...
الذكرى السابعة عشر
عند الموت سوف يستقبلك جميع أحبائك –الذين ماتوا قبلك والذين سيموتون بعدك.
ستعزيك هذه الأرواح وأنت تطلق تعلقك بالعالم المادي، وترشدك برفق إلى عالم الروح. لن تكون وحيدا أبدا، ولن تكون وحيدا الآن أبدا.
نيل: أنا ممتن جدا لمعرفة هذا. إن الشعور بالوحدة في الرحلة هو أعظم مخاوفي.
الله: لست وحدك أبدا، ولا يمكنك أن تكون وحيدا، بطبيعتك. فأنت لست فردا، بل تفرد للكل. أنت جزء منا جميعا الذين نحيا، وكلٌّ منا يعيش في تجربة معك. أسلافك يسيرون معك. ورثتك يقفون بجانبك، يراقبون قراراتك نيابة عنهم. نحن جميعا معك دائما، وأنت معنا. يكفي إيمانك لتعرف أننا هنا.
نيل: نعم، لكنني لا أفهم هذا. هذه الذكرى الأخيرة لا أستطيع استيعابها. هل تقصد أنه عندما أغمض عيني في الموت وأفتحهما في الآخرة، سيكون كل من أحببتهم –بمن فيهم من تركتهم خلفي –هناك؟
الله: إن أردتهم أن يكونوا، فسيكونون. إن آمنت بهم، وإن تمنيتهم، فستدرك وجودهم بجانبك.
نيل: لكن... انظر، كما أخبرتك سابقا، سمعت مرارا أن أرواح من سبقوني في الموت ستنتظرني عند "عبوري." قلت ذلك بنفسك في بداية هذه المحادثة. لكنني لم أسمع قط أن من هم على قيد الحياة معي الآن، والذين هم على قيد الحياة لحظة وفاتي، سيكونون هناك لاستقبالي.
كيف يمكن أن يكون هذا؟

الله: "هذه هي عجائب الحقيقة المطلقة، على الرغم من أنه قد يتم تجربتها لفترة طويلة بالنسبة لأولئك الذين يظلون يعيشون في الجسد وهم داخل الزمن، إلا أنها ستكون في لحظتك الحالية حيث سيتم توحيدكم" .

لكن... نيل: ظننت أنني سأكون هناك لأرحب بهم عند وفاتهم. أعني، لو كنت من أحبائهم ، ألن أنتظرهم عند وفاتهم؟

الله: نعم، سوف تفعل ذلك.

نيل: يا إلهي، أنا آسف. لا أتابع هذا الأمر جيدا. إذا كنت أنتظرهم وهم يعبرون ، وهم موجودون بالفعل عند عبوري، فكيف... ما هو التسلسل هنا؟

الله: "تحياتكم لبعضكم البعض في نهاية حياتكم الجسدية متسلسلة."

نيل: لكن عندما يكون الشيء متتاليا ومتزامنا، فأيهما أختبر؟ لم تشرح لي هذا من قبل. هل أختبر حدوث شيء تلو الآخر، أم أختبر حدوث كل شيء في آن واحد؟

الله: أيهما تختار. يمكنك أن تنظر إلى صورة واحدة في جداريتك ، أو أن تتراجع وتنظر إلى الجدارية بأكملها دفعة واحدة. الأمر كله يتعلق بالمنظور. ويمكنك اختيار أي منظور يناسبك. يمكنك أن تأخذ أي منظور يرضيك.

نيل: إن عواقب هذا هائلة. يبدو الأمر كما لو أنه عندما تنتهي حياتي، سيموت الجميع. انتهت الحياة. عندما أموت، يموت الجميع . هذا ليس عدلا.

الله: لا يوجد شيء غير عادل في هذا. الظلم والجور غير ممكنين في الواقع المطلق.

قد تمر سنوات طويلة قبل أن يموت أحباؤك الأحياء، لكن تلك السنوات ستختصر في لحظة واحدة، في لحظة لا وقت لها. إن رغبت في الابتعاد عن اللوحة الجدارية ورؤية الصورة كاملة، فستجدهم ينضمون إليك في الآخرة في لحظة.

"لهذا السبب قلت من قبل أنه إذا كنت تعتقد أن أحبائك –كل أحبائك– سيكونون معك في الآخرة لحظة عبورك، إن تمنيت وجودهم، ستدرك وجودهم بجانبك. الإيمان ينمي المنظور، والأمل يبعدك عن أسوأ تخيلاتك، متيحا لك رؤية صورة أكبر.

يا إلهي، نيل: هذا أمر جديد لاهوتيا، مذهل جدا. لم أسمع به من قبل. أعني، إنه ببساطة أمر لم أتخيله يوما.

الله: هذا وصف مثالي لمملكة الله.

"أقول لك الآن، سوف تكون مع كل النفوس التي سافرت معها من قبل، تلك التي تسافر معها الآن، وتلك النفوس التي ستسافر معها في المستقبل."

نيل: هل سيكون رفاقي المستقبليون هناك؟

الله: إذا كنت تريدهم هناك، نعم.

لن يحدث شيء إلا باختيارك. تذكر أن "الجنة" هي الحصول على ما تريد. أما "الجحيم" فهو الحصول على ما لا تريد. لقد وضعتم الكثير من النظريات اللاهوتية حول هاتين الكلمتين، ولكن في النهاية، هذا كل شيء. و "الجحيم" لا وجود له حتى لو صنعته بنفسك –أي أنك ستحصل على ما تريد! وإذا صنعت جحيمك الخاص، فإنه يختفي في اللحظة التي لا ترغب فيه بعد الآن.

نيل: لذا، في الحقيقة، الجنة هي كل ما هو موجود.

الله: في الواقع، قد يكون هذا هو كل لاهوتك. السماء هي كل ما في الأمر.

الذكرى الثامنة عشرة

استخدم أحداث اليوم لخلق وعد الغد.

نيل: أنا مفتون جدا بهذه الفكرة! ولكن –وربما "أفكر" في هذا الأمر كثيرا، ولكن –إذا انضمت إلي في هذه الجنة أيضا تلك الأرواح التي سأعيش معها في حيوات مستقبلية، فهذا يعني أنني سأعيش حياتي كلها – بما فيها هذه –مع أرواح عرفتها... مسبقا.

الله: "نعم، هذا ما يعنيه. ألم تقابل شخصا قط وشعرت للتو أنك تعرفه من قبل؟"

نيل: نعم، هل يمكنك ––يا إلهي، ما الذي تخبرني به؟

الله: هذه مجرد بداية العجائب والمجد، يا صغيري الجميل، مجرد البداية. فقد كان شكسبير محقا عندما قال: »هناك أشياء في السماء والأرض يا هوراشيو أكثر مما تحلم به فلسفتك«.

ألم أقل لكم إن في مملكتي منازل كثيرة! ألم أقل لكم إنكم آلهة؟

أقول لكم، ستجتمعون جميعا ، يا أرواح العصور القديمة. ستلتقون جميعا وتحبون من جديد. ستنضمون جميعا مرة أخرى، ودائما، إلى دائرة الخلق المشترك المقدسة.

"وسوف يحيط بك شركاء الروح في كل حياتك ويغمرونك بالحب.

أنت تجيب على السؤال المقدس. هل ترغب الآن في المضي قدما؟ هل اكتملت تجربتك الحالية مع الألوهية؟

نيل: يا له من اكتشاف لا يصدق!

الله: يا لعجبي، يا صغيري، يا خليقتي الآسرة، لم أخبرك شيئا تقريبا بعد. لدي ما أريكه سيجعل حتى هذا الأمر عاديا. وأول ما سأريكه عند رحيلك عن هذه الحياة هو ذاتك المجيدة. كما خلقت أصلا ، سترى في مرآة حبك. لأنك ستحب نفسك من جديد، كما فعلت عندما سمح لك بذلك، في السماء. وستعود سالما، شابا من جديد، وستنتقل إلى عالم الروح بكل حيوية ونشاط من أجمل أيامك. ستختبر نفسك كما في أيام شبابك الأرضي، وكأن الزمن لم يمر أبدا –وهذا ما حدث تماما.

نيل: يجب أن أطرح عليك سؤالا أخيرا، وهو أمر لم نتطرق إليه إطلاقا طوال هذا الحوار. ماذا عن موت الأطفال؟ هل يمرون بنفس التجارب التي تحدثنا عنها هنا؟

إنهم يفعلون ذلك، وبطريقة لطيفة للغاية. الموت لطيف جدا على الأطفال، لأنهم نادرا ما يخوضون غمار الموت حاملين كل أنواع الأفكار السلبية المسبقة عما سيحدث بعده. إنهم أنقياء. لقد خرجوا للتو من عالم الروح. ليسوا بعيدين عن جوهر وجودهم. لقد خرجوا لتوهم من الجوهر. "وهكذا فإن الأطفال الصغار يمرون بالمراحل الأولى من الموت بسرعة كبيرة ويعودون على الفور تقريبا إلى الاندماج مع الجوهر."

نيل: ولكن عندما يخرجون من ذلك، ويختبرون لحظة التحقيق المقدس، هل يستمرون في رحلتهم كأطفال صغار، أو أيا كان عمرهم عندما غادروا أجسادهم؟

الله: يمنحون لحظة من أعظم اختيار حرٍّ سيتخذونه على الإطلاق –وهو نفس الاختيار الذي تواجهه جميع الأرواح قبل دخولها العالم الروحي. إما أن يواصلوا حياتهم محتفظين بالهوية التي غادروا بها آخر تجربة لهم في الحياة المادية، أو أن يبنوا هوية جديدة. جميع الأرواح لديها هذا الخيار. ينبغي القول إن الأطفال "يكبرون" في الآخرة. أي أنهم يصبحون على وعي تام بكل ما يجري، وبالحقيقية المطلقة. يعرفون لماذا جاءوا إلى الأرض، ولماذا غادروها مبكرا. إذا شعروا بالاكتمال في كل ذلك، فسيواصلون حياتهم، بأي شكل يختارونه. وإن لم يشعروا بالاكتمال، فستتاح لهم فرصة "العودة إلى الحياة" نفسها التي تتاح لأي روح أخرى. العملية هي نفسها بالنسبة لجميع النفوس، بغض النظر عن عمر أجسادهم عندما يغادرون العالم المادي.

"ولكن الآن أود أن أقول شيئا عن أجندة الأطفال الذين يموتون في سن مبكرة جدا."

نيل: نعم من فضلك. أود بشدة أن أعرف المزيد عن هذا.

"الله: إن تلك النفوس التي تدخل الجسد وتخرج منه خلال فترة قصيرة للغاية –الأطفال الذين يموتون أثناء الولادة، على سبيل المثال، أو في سن مبكرة للغاية –يفعلون ذلك حتما في خدمة أجندة شخص آخر، على مستوى عال للغاية.

جميع الأرواح تأتي إلى الجسد لخدمة أجندتها الخاصة، ولكن قد لا يكون لهذه الأجندة علاقة تذكر بها تحديدا، بل لها علاقة كاملة بأجندة الآخرين. فالروح التي تعود كتجسيد أو سيد، على سبيل المثال، تفعل ذلك من أجل متعة تجربة ذاتها على هذا النحو –وهي تعلم أن أفضل طريقة للقيام بذلك هي خدمة أجندة الآخرين بشكل شبه حصري.

قد يكون هدف الآخرين في هذه الحالة هو تذكر هويتهم الحقيقية، وفي مرحلة ما، تجربة ذلك. يخدم الأفاتار أو المعلم هذه الأهداف في حياته. وبالمثل، تأتي أرواح كثيرة إلى الأرض لتختبر متعة خدمة مصالح الآخرين بطريقة أخرى. في بعض الحالات، يطلب منهم المغادرة مبكرا لتحقيق ذلك. لكن هذا ليس مأساة لتلك الروح، فقد وافقت على المغادرة مبكرا.

نيل: هل تقصد أن لدينا اتفاقيات مع أرواح أخرى؟ لدينا "عقود"؟

الله: نعم، تذكر أنني أخبرتك أن جميع الأرواح التي أحببتها يوما ستكون في انتظارك عند وفاتك. من بينهم من سبقوك في الموت، ومن تبعوك. ستفتح "عينيك" عند "عبورك" لتجد الجميع هناك –تماما كما سيجدونك هناك عند عبورهم. ستكونون جميعا حاضرين لبعضكم البعض في اللحظة الوحيدة المتاحة.

نيل: سوف نلتقي في نفس المكان والزمان.

الله: بالضبط. وستحتفلون بفرح بكل ما شاركتم في صنعه، ليتمكن كلّ منكم من معرفة ذاته كما هي، واختبار ذلك. ستبرمون بعد ذلك "عقدا" أو اتفاقا مع بعضكم البعض على ما سيفعله كلّ منكم في تعبيركم التالي المتتالي. وكما هو الحال دائما، ستختارون اختبار هذا التعبير التالي كما

لو كان يحدث بالتتابع، وكما هو الحال دائما، سيحدث في آن واحد.
"لقد سألت منذ فترة عن الملائكة، وما إذا كانت الملائكة تعود إلى الأرض جسديا، وأتساءل عما إذا كنت تتذكر إجابتي."

نيل: بالطبع. قلت إنهم يفعلون ذلك طوال الوقت.

الله: "نحن نتحدث هنا عن الأطفال الذين يموتون في سن مبكرة جدا."

نيل: هل هم ملائكة؟

الله: كل روح تأتي إلى الجسد لخدمة أجندة الآخرين هي ملاك، وكل طفل مات في صغره فعل ذلك ليقدم هبة لآخر. قد لا تكون هذه الهبة... يفهمها الآباء وغيرهم ممن يعانون حزنا عميقا منذ فترة. لكنني أعدكم أنه مع مرور الوقت وبدء الشفاء، سترى هذه الهدية، وسيقبلها الناس، وسيثمر عمل تلك الحبيبة الصغيرة -التي لا يمكن وصفها إلا بالملاك- "سيتم إنجازه."

نيل: هذا كلام شاف جدا. هذه فكرة لطيفة وشافية جدا.

الله: إنها ليست مجرد فكرة، بل هي حالة الأشياء. إنها كيف هي. إنها ما هي عليه.

نيل: أنا ممتن جدا لمعرفة هذا، ولمعرفة كل ما أخبرتني به في حواراتي مع الله. لقد غير هذا الحوار المستمر معك حياتي، وأثر في حياة الملايين حول العالم أيضا. لا أعرف ماذا أقول. أعلم أن هذه محادثتنا الأخيرة... محادثتنا العلنية الأخيرة. سأكون معك دائما. دائما. كما أن أحباءك معك دائما. يحومون حولك الآن، بعضهم في صورة جسدية، وبعضهم كمرشدين روحيين وملائكة. ومع ذلك، فهم جميعا ملائكة. حتى أولئك الذين ظننتهم أعداءك. جميعهم ظهروا في عالمك بدافع إلهي ولغرض إلهي؛ لتعرف وتختار، وتعبر وتختبر، وتصبح وتحقق من أنت حقا.
اعلم إذن: الحياة على هذا الكوكب هي كنزك الأعظم، خلقت لك كسياق يمكنك من خلاله اتخاذ القرار التالي الأكثر روعة بشأن ذاتك. واعلم أيضا أنني لم أرسل لك سوى الملائكة لمساعدتك في هذا الاختيار.

نيل: لقد أخبرتني بهذا من قبل. لم أستطع سماعك. كانت حياتي فوضى عارمة، وكان علي أن أجد من ألومه. كان العالم على وشك الدمار. كان علي أن أجد من أساعده.

خطأ.

الله: ألم أقل: لا تدينوا ؟ فكونوا نورا للظلمة ولا تلعنوها. لأن كل ما حدث جاء ليهيئ الطريق لـ

أنت، إلى العالم وتجربة خيالك الأكثر روعة.

"استخدم أحداث اليوم لخلق وعد الغد، واستخدم تجربتك الحالية لإنتاج عجائب الأبد.

بهذا، نختتم حديثنا العام. لقد ذكرت في بداية حوارنا أنك لم تنجز بعد ما كنت تسعى إليه. أما الآن فقد أنجزته. تقريبا. ما عليك سوى أن تتذكر كيف تحب. حبا كاملا، لا قليلا. بإيثار، ليس فقط عندما يكون ذلك في مصلحتك.

"هذا يكفي بالنسبة لك للتركيز عليه الآن، حتى تتمكن من السماح لهذه المحادثة العامة بالانتهاء.

لقد وصلت إلى خاتمة بهذه المعلومات النهائية عن علم الكونيات في الحياة كلها والحياة بعد الموت، حوار موجَّه للبشرية جمعاء، وهذا يكفي. لقد كرست لهذه العملية عشر سنوات من عمرك، وهذا يكفي. لقد غيرت نظرة العالم إلى الله والحياة، وهذا يكفي.

نيل: نعم، ولكن ليس كل العالم، وليس العالم كله.

الله: لقد تغير العالم كله . أعدك.

"لقد تم قبول الوحي الجديد وإله الغد من قبل الناس في كل مكان، وبسبب عملك وعمل العديد من الآخرين مثلك –المعلمين والمؤلفين والمتحدثين ومغني الأغاني والمعالجين والوزراء ورواة القصص في الجداريات المتحركة والأمهات والآباء الذين احتضنوا صغارهم في أحضان الحب الحقيقي والدائم، والعمال في الكرم وجميع الرسل الذين التزموا بشدة

بتغيير الطريقة التي تعيش بها الحياة على الأرض –بدأ العالم بأكمله تحوله الرائع.

مع مرور الوقت، سيكتمل هذا التحول. في الوقت/اللاوقت، يكون قد تم إنجازه بالفعل.

"لأن هذه كانت إرادتك وإرادتي. وفي هذا العالم الذي خلقناه، تتحقق إرادتنا.

هل أنت متفاجئ؟

ستكون لحظة مدهشة هي اللحظة التي تدخل فيها عالم الروحانيات وتكتشف أنك تستطيع، بسرعة أفكارك، أن تبدع أي شيء. وأنك قد تدرك ما خلقته، بالتتابع أو بالتزامن، كما تشاء. يا لها من مفاجأة!

ومع ذلك، فإن المفاجأة الكبرى والعجائب الكبرى ستأتي لا محالة. فقط بعد أن تختار إعادة خلق نفسك من جديد، فقط بعد أن تقرر، مع أرواح جميع أحبائك من حولك، كيف ترغب في تجربة روعة وعظمة ذاتك، فقط في لحظة هذا الاختيار، سينفتح وعيك الكامل على...

الذكرى الثامنة عشرة

الاختيار الحر هو فعل الخلق الخالص، وتوقيع الله، وهديتك، ومجدك، وقوتك إلى الأبد.

يمكنك ممارسة هذه القوة في العالم الروحي والعالم المادي. ستفعل ذلك بأفكارك وكلماتك وأفعالك. أنت تفعل ذلك الآن، حتى في هذه اللحظة الحاضرة. لذلك، في هذا الوقت المجيد، الآن/ دائما، أعد خلق ذاتك من جديد في النسخة الأعظم التالية من أعظم رؤية كنت تحملها عن هويتك.

"وأخيرا، اعلم هذا: مهما كان اختيارك وأينما كنت، لديك دائما القدرة على أن تكون على الفور..."

"في البيت مع الله."

(وقفة طويلة)

"فليكن."